کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه
جمهوری اسلامی ایران
شمارهٔ ثبت کتاب
۹۱۱۸۳

شرح قصیدهٔ تائیّه
دعبل علیه الرحمه

کتاب معراج الدّعاء

هزار و دویست کلمه از حضرت
امیر المؤمنین صلوات الله
علیه
جمع آورده صاحب کتاب الشهاب

يش وخلوصهم فی ولاء النبی وآله الطاهرین صلوات الله علیهم اجمعین فی غایة
شهرة حتی قیل انهم کانوا عیبة النبی صلی الله علیه وآله وکان معویة یقول ان
خزاعة بلغوا فی ولاء علی بن ابی طالب علیه السلام حتی لو امکن لنسائهم محاربتنا لحاربتنا
وکان الناظم رح من اجلتهم واعیانهم وکان متکلما شاعرا ادیبا اریبا عالما وکان
رحمه الله من اهل الکوفة وقیل من اهل قرقیسا واسمه محمد وکان یکنی ابا علی
وقیل کنیته ابو جعفر ودعبل لقبه والدعبل فی اللغة البعیر القوی ونقل
عند صاحب معاهد التنصیص انه قال الصریع مجنون قرة فصحی فی اذن ثلث
قراة دعبل دعبلا فافاق ولد رحمه الله سنة ثمان واربعین ومائتین علی ما فی
تاریخ ابن خلکان والمعاهد وزعم بعضهم ان نسبته ترتقی الی بدیل بن
ورقا الخزاعی الصحابی المعروف وقد ورد بغداد فی ایام هرون الرشید
وحکی ان المغنی غنی عند هرون بابیات له فاستحسنها وامر باحضاره
و تحسن منادمته وکان عنده جلیل القدر واقام مدة ببغداد وزعم
صاحب تذکرة الشعراء انه سافر مع الرضی علیه السلام الی خراسان وکان من ندمائه
وقد وقع فی بعض الروایات انه سافر الی الرضی علیه السلام وهو بخراسان
وبقی عنده الی اخر سنة مائتین وخلع علیه الرضی ع خلعته قمیص خز اصفر وخاتما
فصّه عقیق ودفع الیه دراهم رضویة وامره بالمسیر الی قم وقال له احفظ

هذا القميص فاني صليت فيه الف ليلة كل ليلة الف ركعة وختمت فيه القرآن
فيه مرات كثيرة منها ما اوّلها الا ما لعيني بالدموع استهلت ولو نفدت ماء
الشئون لقلت على من بكته الارض واسترجعت له رؤس الجبال الشامخات وذلت
ومنها ما اوّلها الا ايها القبر الغريب محله بطوس عليك الساريات هتون
وحكى الشيخ الاجل ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله في الامالي مسندا
عن يحيى بن اكثم القاضي ان المأمون اعطى دعبلا امانا واستنشده قصيدته
التائية فانكرها ثم اكد له الامان فانشده تأسفت جارتي لما رأت زوري
وعدت الحلم ذنبا غير مغتفر وساق الى قوله يا امة السوء ما جازيت احمد عن
حسن البلاء على الآيات والسور خلفتموه على الابناء حين مضى
خلافة الذئب في انقاد ذي بقر قال يحيى فانفذني المأمون [illegible] حاجة
فعدت وقد انتهى الى قوله لم يبق حي من الاحياء نعلمهم من ذي يمان ولا
بكر ولا مضر الا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر
وساق الى قوله قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت يداه فخذ ما شئت او فذر
وقد تركنا بعضها في الامالي للاختصار وقال يحيى لما اتم القصيدة

القى

المأمون عمامته على الارض وقال والله صدقت يا دعبل وروى البيهقي عن
الصولي عن هرون بن عبد الله التغلبي عن الناظم رحمه الله انه نظم هذه التائية لما
جاءه خبر وفاة الرضا ع ومن محاسنه رحمه الله انه كان لا يرغب في مدح الملوك
فقيل له لاي شيء لا تمدحهم فقال لان مدح امثالهم انما هو للطمع في جوائزهم
وانا لا اطمع فيها وربما كان يطعن فيهم لعداوتهم للعترة الطاهرة وان اضطر
الى الهرب والاغتراب وحكى جماعة منهم صاحب المعاهد انه روي عنه انه لما
هرب مرة من الخليفة الى نيسابور سمع ذات ليلة والباب مردود عليه السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته هل ادخل يرحمك الله فاقشعر بدنه فقال لا تخف اني رجل
من اخوانك من الجن احببت ان اسمع قصيدتك مدارس آيات منك فانشده
اياها فبكى حتى خر ثم قال الا احدثك حديثا يزيد في نيتك في مذهبك قلت
بلى فقال كنت اسمع بذكر جعفر بن محمد عليهما السلم فصرت الى المدينة فسمعته
يقول حدثني ابي عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي و
شيعته هم الفائزون ثم ودعه فسئله عن اسمه فقال انا ظبيان بن عامر
وقد ورد في ديوانه ما يقرب من ذلك ولكثرة طعنه في اعداء اهل البيت
كان مرهوب اللسان وكان يخاف من هجائه الملوك على ما في الاغاني وقال احمد
بن المدبر لقيت دعبلا فقلت له انت اجسر الناس حيث تقول في المأمون

اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد رفعوا محلك بعد
طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد فقال يا ابا اسحق اني اجد
خشبتي منذ اربعين سنة ولا اجد من يصلبني عليها وقيل للمأمون ان دعبلا
قد هجاك فقال انه هجا ابا عباد مع جنونه فكيف بي اشار بذلك الى قوله في ابي عباد
وهو من اعيان دولتهم اولى الامور بضيعة وفساد امر يدبره ابو عباد
يسطو على كتابه بدواته فمضمخ بدم ونضح مداد الى اخر ما هجاه وكان المأمون
اذا نظر الى ابي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله
وهجا المأمون مرة اخرى فهدده بالقتل فهرب منه الى ان حكى له بعض من يحضر
في مجلسه قوله في ابراهيم بن المهدي انى يكون ولا يكون ولم يكن يرث
الخلافة فاسق عن فاسق ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق
فضحك وقال قد صفحت عن كل ما هجانا به اذ قرن ابراهيم بالمخارق وولاه عهده
فكتب له الامان وهجا المعتصم وهرب الى الجبل وقال يهجوه بكى لشتات الدين
مكتئب صب وفاض بفرط الدمع من عينه غرب وقام امام لم يكن ذا هداية
فليس له دين وليس له لب الى ان قال ملوك بني العباس في الناس سبعة
وليس اذا عدوا لثامنهم كتب كما ان اهل الكهف في الكهف سبعة كرام
وان عدوا ثامنهم كلب واني ارى فضلا عليك لكلبهم لانك

ذو ذنب

ذو ذنب وليس له ذنب وزعم بعضهم ان هذه الابيات بادنى تغيير في
هجا المأمون وانه هرب بعد ذلك الى ابي دلف العجلي وكان عنده الى ان
اعطاه الامان لابيات له استحسنها ولما مات المعتصم قال ابن الزيات
يرثيه قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا في شر قبر لشر مدفون اذهب الى
النار والعذاب فما خلتك الا من الشياطين وحدث محمد بن جرير قال
انشدني عبد الله بن يعقوب لدعبل بيتا واحدا في المتوكل يهجوه به ولم
يسمع فيه غيره وهو هذا ولست بقائل قذعا ولكن لامر ما تعبدك العبيد
وقال يرميه في هذا البيت بالابنة وقيل لمالك بن طوق ان دعبلا قد هجاك
بقوله سألت عنكم يا بني مالك في نازح الارضين والدانية
فلم تكن تعرف لكم نسبة حتى اذا قلت بني الزانية وكان رحمه الله تعالى
يتشيع بالبيتين وكان يقول انهما لبعض اعمامه ونسبهما اليه ليغري
بدمه فهم ابن طوق بقتله فهرب الى البصرة ثم الى الاهواز فبعث ابن
طوق رجلا حصيفا مقداما واعطاه عشرة الاف درهم ليغتاله فلم
يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فضرب ظهر قدمه في
ليلة بعد صلوة العتمة بعكازة لها زج مسموم فمات في غد تلك الليلة
واقتفى اثر من كان يتولاهم من الائمة الطاهرين في الفوز بالشهادة

ودفن في تلك القرية وقيل حمل الى الشوش ودفن وقال ابو عبادة البحتري يرثيه
تمام فقد زاد في كلفي واوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبل اخوي لا
حدث على الاهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمس بالموصل وقال محمد بن الحسن
رايت مكتوبا على قبره اعد الله يوم يلقاه دعبل ان لا اله الا هو يقولها
مخلصا عساه بها يرحمه في القيمة الله الله مولاه والرسول ومن بعدهم
فالوصي مولاه وقال الشيخ ابو الفتوح الرازي الخزاعي نظم تلك الابيات عند موته
واوصى ان توضع في كفنه فرأى في المنام واخبر ان الله رحمه بتلك الابيات وفي
الاغاني انه اوصى ان يوضع في كفنه قصيدته المعروفة بمدارس ايات وروى ابو علي
احمد بن محمد الهرمزي عن داود البكري عن علي بن دعبل انه راى اباه في المنام وعليه
ثياب بيض وقلنسوة بيضا فسئله عن حاله فقال ان ما لقيت حتى جرا من نغير
الاحوال يعني في حال الاحتضار كان من شربي الخمر في دار الدنيا وهكذا كنت حتى
لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضا فقال
انت دعبل فقلت نعم فامرني بانشاد قولي في اولاده فانشدته لا اضحك الله
سن الدهر ان ضحكت وآل احمد مقهورون قد قهروا مشردون نفوا عن عقر دارهم
كانهم قد جنوا ما ليس يغتفر فقال لي احسنت فشفع لي واعطاني ثيابه
وها هي واشار الى ثياب بدنه ولنقتصر على هذا القدر من اخباره حذرا

التطويل تذنيب لاشارة اجمالية الى تفسير بعض الابيات المنقولة قوله ما للدموع
سبلت بتشديد اللام اي صبتها ونقرت من التنقير بالقاف وهو البحث عن الشيء و
الشئون بضم المعجمة والهمزة مواصل قبائل الراس ومنها مجرى الدموع واحدها الشان
والاسترجاع قول المصاب انا لله وانا اليه راجعون واسناده الى الجبال العاليات
مجازي لاسناد البكاء الى السماء والارض ومثل هذا انما يكون عند عظم المصيبة
وتعظيم شان المرثي والسارية السحابة التي تسكب ليلا وهتون فعول من الهتن
بالفوقانية المثناة وهو الانصباب والجادة نابت الجادة وزودي بالزاء المعجمة
اولداى انحرافي وتعدي عن النشا والحلم الاناة والعقل يعني ان زودي عنهن
وترك الصبابة مقتضى العقل وقد عددته ذنبا غير مغفور والانقاد جمع النقد
بالنون والقاف والدال المهملة وهو جنس من الغنم قصار الارجل ونوبقر واحد
كانه اشارة الى شل والايسار جمع اليسر بالتحريك بمعنى الياسر وهو اللاعب بقداح
الميسر وهي سهام الجزر جمع الجزور وكانوا ينحرون جزورا ويقسمون لحمه ثمانية
وعشرين جزوا ويقسمون تلك الاجزاء على سبعة سهام مختلفة ويقسمون
ثمن الجزور على ثلثة اسهام يسمونها سهام الخران ويلقون تلك السهام في خريطة
يدفعونها الى من يثقون به ليخرجها ويخرج باسم كل من المقامرين واحدا فمن خرج
باسمه احد السبعة اخذ نصيبه من اللحم ومن خرج باسمه احد الثلثة غرم نصيبه

من ثمن الجزور والعبر جمع العبرة بكسر العين وازدحم الناس والزكي الرضي عليه السلام وقد دفن
في دار حميد بن قحطبة الطائي بسناباد طوس في القبة التي دفن بها هرون الرشيد وهو
الرجس وشر الناس وفي مثل هذا المعنى لمحمد بن حبيب الضبي رحمه الله قبران في طوس الهدى
في واحد والغي في لحد يراه ضرام واشار بقوله انى من القوم الذين سبوقهم
الى قصة طاهر الخزاعي وقتله الامين اخو المامون والاوهد اسم تفضيل بمعنى الاخفض
وضخمه لطخه والنضح الرشح وابراهيم بن المهدي عم المامون بويع بالخلافة اياما يسيرة فاخزه
المامون ولم يتعين برلمانته وخلى سبيله وكان يقال له شيخ المغنين وقال فيه
الناظم وهكذا يرزق قواده خليفة مصحفه البربط واضطلع بالامر قوي عليه
ومخارق مغن معروف والمجرور في بها والمرفوع في فلتصلحن للخلافة وهو مؤكد بالنون
الخفيفة والشتات التفرق والمكتتب اسم فاعل من باب الافتعال من الكتابة وهي الحرز
وفاض سال وجرى وفرط الدمع كثرته والغرب بالغين المعجمة الدلو العظيمة واللب
العقل والكتاب الكتابة يعني انه ليس اهلا لان يكتب اسمه في عداد اسمائهم والقذع
بالقاف والذال المعجمة والعين المهملة الفحش والثار حمية بالنون البعيدة والثاية القريبة
وتعرف على البناء للمفعول وحبيب هو ابو تمام وقد دفن بالموصل والجدث القبر والرمة بتشديد
الميم العظام البالية والمسرى السير بالليل والنعي فعيل من النعي وهو خبر الموت يعني انه دفن
في موضع بعيد عن احبائه يبعد دونه مسرى الناعي ليوصل خبره اليهم والهاني قوله

راس تل وكان من الشيعة فاخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له انت دعبل
فقال نعم فقال له انشد القصيدة فانشدها فحل كتافه وكتاف جميع اهل القافلة
ورد اليهم جميع ما اخذوا منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل الى قم
فسئله اهل قم ان ينشدهم القصيدة فامرهم ان يجتمعوا فى المسجد الجامع فلما
اجتمعوا اصعد المنبر فانشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشئ كثير
واتصل بهم خبر الجبة فسئلوه ان يبيعها منهم بالف دينار فامتنع من ذلك فقالوا
له فبعنا شيئا منها بالف دينار فابى عليهم وسار عن قم فلما خرج من رستاق البلد
لحق به قوم من احداث العرب فاخذوا الجبة منه فرجع دعبل الى قم وسئلهم رد
الجبة عليه فامتنع الاحداث من ذلك وعصى المشائخ فى امرها وقالوا لدعبل لا
سبيل لك الى الجبة فخذ ثمنها الف دينار فابى عليهم فلما يئس من ردهم الجبة عليه
سئلهم ان يدفعوا اليه شيئا منها فاجابوه الى ذلك واعطوه بعضها ودفعوا
اليه ثمن باقيها الف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا
جميع ما كان فى منزله فباع المائة دينار التى كان الرضى عليه السلم وصله بها من الشيعة
كل دينار بمائة درهم فحصل فى يده عشرة الاف درهم فذكر قول الرضى عليه السلم انك
ستحتاج الى الدنانير وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت رمدا عظيما فادخل
اهل الطب عليها فنظروا اليها وقالوا اما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة

وقد ذهبت واما البدن فنحن نعالجها ونجتهد ونرجوان تسلم فاغتم دعبل لذلك غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبة فمسحها على عين الجارية وعصبها بعصابة منها من اول الليل فاصبحت وعيناها اصح مما كانتا قبل ببركة الرضا ع انتهى **توضيح** قوله آليت بالهمزة الممدودة في اوله من الايلاء وهو الحلف والالية اليمين اي حلفت واقسمت وعداه بعلى في قوله على نفسي لتضمين معنى الالزام ونحوه وقال الجوهري يقال هات يا رجل اي اعط وللاثنين هاتيا وللمراة هاتي وللمراتين هاتيا وللنساء هاتين وقال الخليل اصل هات من آتى يؤتي واصله آت بالهمزة الممدودة قلبت الهمزة هاء وفي القاموس هات اي اعطني وجعل في قوله جعل ابو الحسن ع يقلب كفيه وفي قوله جعلوا يقتسمونها من افعال المقاربة واجل بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام اداة جواب مثل نعم وقال الاخفش هي احسن من نعم في التصديق ونعم احسن منها في الاستفهام وكتفوا بتخفيف الفاء اي شدوا اكتافهم والكتاف بكسر الكاف الحبل الذي يشد به الكتف والرستاق السواد والقرى والاحداث جمع الحدث وهو الشاب ويقال عصب راسه بالعصابة تعصيباً من باب التفعيل وروى الجليل النبيل علي بن عيسى الاربلي رحمه الله عليه في كتاب كشف الغمة قال قال محمد بن طلحة في مناقبه في قصة دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ان دعبلاً قال لما قلت مدارس آيات قصدت بها

ابالحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو بخراسان ولي عهد المامون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وانشدته اياها فاستحسنها وقال لي لا تنشدها احداً حتى امرك واتصل خبري بالخليفة المامون فاحضرني وسالني عن خبري ثم قال يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال فلم تكن ساعة حتى حضر عليه السلام فقال له يا ابا الحسن سالت دعبلاً عن مدارس آيات فقال انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن ع انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها وامر لي بخمسين الف درهم وامر لي ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رايت ان تهبني شيئاً من ثيابك ليكون كفني فقال نعم ثم دفع الي قميصاً قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المامون صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه فامر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال انما آثرتك باللبيس لانه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين ديناراً فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعاً الى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم مطيراً فبقيت في قميص خلق وخز جديد وانا متاسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكر في قول سيدي الرضا عليه السلام اذ مر بي واحد من الاكراد والحرامية

تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع عليه اصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة ويبكي فلما رايت ذلك منه عجبت من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال ما انت وذاك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر لصاحبها من ان يجهل فقلت من هو قال دعبل بن علي شاعر آل محمد جزاه الله خيراً فقلت له يا سيدي انا دعبل وهذه قصيدتي فقال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر من ذلك فارسل الى اهل القافلة واستحضر منهم جماعة وسالهم عني فقالوا باسرهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلقت كل ما اخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئاً فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان معي ثم بذرقنا الى المامن فحرست انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة فانظر الى هذه المنقبة ما اشرفها وما اعلاها ثم ان الراوي نقل ابياتاً من القصيدة وانا اشير ان شاء الله في اثناء الشرح غالباً الى ما كان فيما نقله من المخالفة لما هو المشهور **ايضاح** الجزاء في قوله ان رايت ان تهبني شيئاً من ثيابك محذوف اي فهب ومثل هذا الجزاء قد يحذف في المحاورات رعاية للادب وتفويضاً للامر الى المسئول عنه من غير الحاح لطلب الفعل منه وقد ابتذله اي امتهنه باللبس اي قميصاً قد تشرف بلبسه عليه السلام اياه والمنشفة بكسر الميم

الثوب الذي ينشف به البدن من البلة وتحرس على البناء للمفعول مجزوم على جواب الامر اي تحفظ به والبرذون الدابة اي الفرس ويوم مطير على زنة فعيل اي ينزل فيه المطر والممطر بكسر الميم الاولى وسكون الثانية الثوب الذي يلبس يوم المطر فوق الثياب للحفظ والبرنس على زنة برثن قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام والظاهر ان المراد به ههنا ما يلبس في المطر للوقاية وانما آثرتك باللبيس اي انما اخترتك بالملبوس لانه خير الممطرين بلفظ التثنية اي لانه احسنهما لا للقلة بالجديد عليك وقوله فاعطيت به على البناء للمفعول وقوله انا مفكر في قول مولاي اي افكر في قوله عليه السلام تحرس به متى يظهر اثره اذ مر بي رجل كذا وظهر اثر قوله عليه السلام وبذرقنا بالذال المعجمة اي خفرنا ورافقنا الى المامن ومنه البذرقة وقوله فحرست على البناء للمفعول اي فحفظت وما اشرفها وما اعلاها للتعجب وهذا الكلام اعني فانظر الى الآخر كلام محمد بن طلحة وروى ايضاً صاحب كشف الغمة عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرو فقال له يا ابن رسول الله اني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احداً قبلك فقال الرضا عليه السلام هاتها فانشد تجاوبن بالارنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات الى آخر القصيدة على الترتيب الذي نشرحها ان شاء الله تعالى مع ما زاده الرضا عليه السلام ثم روى صاحب كشف الغمة عن الهروي ان دعبلاً قال يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس فقال عليه السلام

قبري ولا تنقضي الايام والسنون حتى يصير مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيمة مغفوراً ونهض الرضى عليه السلم وقال لا تبرح وانفذ اليه صرة فيها مائة دينار الى اخر ما رواه الصدوق من القصة ونقلناها

الحديقة الثالثة في نبذ مما يتعلق بالقصيدة فاقول انها من الطويل وافتتح فيها بالغزل جرياً على عادة الشعراء من الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين من العرب والعجم وذلك انهم ارادوا تشويق السامع الى الغرض المسوق له الكلام من مدح او رثاء وغير ذلك ليصغي اليه حين وروده غاية الاصغاء ويكون له حسن موقع و فضل تمكن من قلبه فلم يبادروا به بل قدموا فناً اخر من فنون الكلام ليتكمل شوقه الى ان يرد المقصود وايضا المبادرة بالمطلوب من غير توطئة ونفرة مما يستنكف عنه العقول بحكم الوجدان حتى في المحاورات وان اذا فتشت حال النفوس وجدتها كانها جبلت على انكار ذلك ويزداد قبح ذلك اذا كان الخطاب مع الملوك و العظماء الذين كان غالباً خطابهم معهم في قصائدهم في المدح وغيره فارادوا تقديم شيء يكون كالتوطئة واستمرت عادتهم على ذلك واختاروا التغزل لما فيه من اللطف وتهييج النفوس هذا هو الغالب وربما تركوا ذلك لاغراض يطول الكلام بتفصيلها ثم ان التغزل مبناه في الغالب على ذكر امور لا تحقق لها في نفس الامر وليست من باب المجاز على وجه لا يكون الفاظها مستعملة في حقائقها اصلاً بل هي تخييلات شعرية وامور فرضية واوتي بها لاغراض مستحسنة كالتشويق والتوطئة على ما ذكرنا منوا اتفقت فيها مجازات اهلها

وجرت العادة بفرضها والاتيان بها لتلك الاغراض على وجه يعلم كل واحد انه مجرد فرض وتخييل وانشاء لاحد وجوه التغزل لغرض مستحسن فلذلك كانوا يفتتحون به مدائح النبي صلى الله عليه وآله كقصيدة كعب ومدائح آله الاطهار من غير ان يمنعوا من ذلك لكن ذكر المحقق الشهيد محمد بن احمد النيسابوري في كتاب روضة الواعظين ان الناظم انشد القصيدة بحضرة الرضى عليه السلم من قوله مدارس آيات فقيل له لم بدأت بمدارس آيات قال استحييت من الامام علي بن موسى الرضى عليه السلم ان انشد التشبيب فانشدته المناقب ورأس هذه القصيدة تجاوبن بالارنان البيت انتهى كلامه ومن شرائط حسنه مناسبته للغرض المسوق له الكلام كالتشبيب ووصف حسن الحبائب واظهار لطفهن ومساعدتهن بالوصال في المدائح وخلو منازلهن واقفارها في المراثي والتمكن من الوصال من غير مبالاة بشيء ولا خوف من احد في مقام الافتخار وكثيراً ما ترى هذا الاسلوب في كلام امرئ القيس ومن شرائطه التوسط بين طرفي الافراط والتفريط فان الافراط يؤدي الى الملال وربما ادى الى زوال شوق السامع وايضا يوجب صرف اكثر الفكر في ذلك في اول قوته وهيجانه وربما اعتراه الفتور عند البلوغ الى المقصد وهو اي الافراط في المراثي اقبح منه في غيرها لانها مقام التسامة والملال في ذلك المقام واسرع الى الطبائع منه في غيره والتفريط لا يتأدى به الغرض الذي هو اثارة الشوق والتوطئة على الوجه الكامل وقد حكي ان بعض الشعراء مدح نصر بن سيار والي خراسان فاطال في التغزل واختصر في المدح فقال له نصر انك صرفت فكرك

في التغزل فلم يتولد لمدحي شيء منه فجاء من العهد وقال اهل عرفت داراً لام عمرو دع ذا وحبر مدحة في نصر واخذ في المدح فقال نصر لا هذا ولا ذاك بل عليك بالتوسط ومن الشرائط في قوله الانتقال منه الى المقصد على وجه مناسب ملائم يربط به وهو التخلص المستحسن عند العقول وخلاف ذلك يسمى اقتضاباً ولا يتلقاه الطبع بالقبول وقد بالغ في الاحتراز عنه المتأخرون والناظم رحمه الله راعى جميع تلك الشرائط فانه لما كان غرضه الاقصى مرثية آل النبي صلى الله عليه وآله وذكر ما جرى عليهم من المصائب وخلو منازلهم المقدسة بعد ما كانت مهابط الوحي ومنابع الخيرات لاغترابهم وتفرقهم في البلاد من جور الجائرين والتحسر على احوالهم اختار في التغزل ذكر خلو منازل الحبائب واقفارها بعد عمرانها والتحسر على احوال العشاق وتجاوب النوائح مخبرة عن لواعج نفوسهم وقد احسن في الافتتاح بذكر تجاوب النوائح المناسب للمراثي والمصائب وتوسط بين الافراط والتفريط كما تراه وتشاهده وانتقل الى المقصد على وجه لطيف على ما سنشير اليه ان شاء الله وليعلم ان اكثر ابيات هذه القصيدة انشاء اما للتحسر والتأسف على احوال العشاق ومفارقة الحبائب واقفار منازلهن بعد مشاهدتها معمورة ايام التمكن من الوصال ومساعدة الزمان وذلك في التغزل واما للتحسر والتحزن على آل النبي صلوات الله عليهم وما جرى عليهم من المصائب او لمدحهم او ذم اعدائهم او الدعاء او غير ذلك مما لا يخفى على المتأمل عبارة في اكثر ما يقرع سمعه وهكذا القول في نظائرها من القصائد والآن نشرع في شرح القصيدة مستعينين بالله ناظم الامور

وشرح الصدور قال الناظم رحمه الله تعالى

تجاوبن بالارنان والزفرات ٥ نوائح عجم اللفظ والنطقات

يقال تجاوب القوم اذا تقاولوا واجاب بعضهم بعضاً والارنان جمع الرنة بالراء المهملة وهي الصوت يقال رنت المرأة ترن رنيناً اي صاحت كذا في الصحاح وقال النووي الرنة بفتح الراء وتشديد النون صوت مع بكاء فيه ترجيع ومنه الحديث لعن الله الرانة و الزفرة اسم من زفر فلان اذا اخرج نفسه مع مدة اياه والزفير اغتراق النفس اي استيعابه لشدة والنوائح جمع نائحة ورفعها على الفاعلية لتجاوبن وادخل نون الاناث مع الاسناد الى الظاهر على لغة من قال قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن النسوة والالف والواو والنون على تلك اللغة عند سيبويه حروف وعلامات دالة على حال الفاعل من التثنية والجمع والتذكير والتأنيث من اول الامر كالتاء في قامت هند وضمائر اسند اليها الفعل والاسم الظاهر بعدها بدل منها للتفسير او مبتدأ مؤخر والجملة من الفعل والفاعل خبر متقدم عند اخرين والاعجم يقال للذي لا يتكلم وللذي يتكلم بما لا يفهم معناه وان كان عربياً والانثى عجماء والعجم على فعل جمع يشترك فيه المذكر والمؤنث وهو في الاصل وصف اللافظ وان وصف به غيره كان مجازاً ومنه ما روي ان صلوة النهار عجماء العدم اسماع القراءة فيها للاخفاء وقوله نوائح عجم اللفظ من قبيل رجل حسن الوجه فهو وان جرى على غير اللفظ الا انه يتضمن توصيف اللفظ كما ان الحسن وان جرى على غير الوجه الا انه في الحقيقة وصف للوجه ولجريانه على ذلك الغير وكونه متحملاً لضميره روعي مطابقته له في الحقيقة

كقولك مررت برجال كرام الاباء اذا كانوا اخوة من اب واحد بخلاف ما اسند الى ما هو له
نحو رجال كريم ابوهم فهذا الكلام يتضمن اسناد الاعجم الى اللفظ وهذا الاسناد الضمني
مجازي كالاسناد الصريح الى ضمير الذكر والاسلوب في الاسلوب الحكيم والذكر الحكيم
ثم انداء اللفظ حقيقة عرفية فيما يتلفظ به الانسان وقد يستعار لغيره والنطق
ظاهر في تكلم الانسان وفسر المنطق في قوله تعالى علمنا منطق الطير بكل ما يصوت به
والناطق في قولهم فلان ما له ناطق ولا صامت بالحيوان والنطقات بفتح النون و
كسر الطاء معطوفة على العجم يقال رجل نطق على زنة كتف اي حسن المنطق جيده
كذا في تنوير المقتبس والانثى نطقة واضافة نوائح الى العجم والى النطقات بحكم العطف
من باب ملحا رجال البلد وفرسان تميم كانه اعتبر ان كلا من العجم والنطقات ينقسم الى نوائح
وغير نوائح وتجاوبت نوائح كل من الطائفتين والمعنى ترنمت الطيور النوائح التي لا تفهم
اصواتها واشتغلت بالنغمات والاصوات والانين وصاح بعضها اثر بعض وجاوب
بعضها بعضا باصواتها المختلفة وكانه جعل بعضها نطقات على وجه التشبيه
والاستعارة بناء على كون النطق حقيقة في تكلم الانسان مجازا في غيره ويمكن ان يكون
المراد النوائح من الطيور والنساء يتجاوبن باصواتهن ونغماتهن كانه ادعى ان النوائح
المغنيات من النساء يتجاوبن مع تلك الطيور المترنمة كما جعل ابو العلى القيان
مجيبة للصاهلات في قوله معان من احبتنا معان تجيب الصاهلات بها القيان
وذلك ان تفسير النوائح بالنساء خاصة كانه ادعى استغناء لكل نائحة من اللواتي
لا يفصحن ومن جيدات النطق بالتجاوب

يجرين بالانفاس عن سر انفس ٥ اسارى هوى ماض واخر آت
خبر من باب التفعيل واخبر من باب الافعال بمعنى والانفاس جمع النفس بالتحريك
والانفس جمع النفس بسكون الوسط والاسير فعيل بمعنى المفعول ويجمع على الاسرى
كجرحى قياسا وجاء في جمعه اسارى واضافة الاسرى الى الهوى من قبيل اضافة صيغة
المفعول الى فاعل الحدث نحو مضروب زيد كانه شبه الحالة المسببة عن الهوى
بالاسر واعتبر الاسناد الى الهوى اسنادا ضمنيا مجازيا واخر عطف على ماض اي وهوى
آخر آت والهوى مقصور العشق وفرط المحبة وقوله يخبرن حال من فاعل تجاوبن اي
تجاوبت تلك النوائح واشتغلن بالنياح حال كونهن يخبرن بانفاسها واصواتها
عن سر انفس نفوس استولت عليهم سوابق العشق ولواحقه كانهم اسارى لتلك
الاهواء ادعى ان تلك النوائح يخبرن بلسان الحال باصواتها عما اسروا في انفسهم نفوسهم
من لواعج الاشواق وتباريح الهوى كما تخبر النوادب عن احوال من يندبن عليه ويبكين
عليه وكانه اختار الانفس بصيغة جمع القلة ان اعتبرناه تنبيها على قلة
العشاق الذين هم اسرى الهوى في الواقع وقوله يخبرن في معنى الماضي لمضي الفعل
وعدل الى لفظ المضارع لاستحضار الحالة الماضية ويجوز ان يكون العدول
لافادة استمرار الاخبار فيما مضى نحوا من الاستمرار ويلزم منه استمرار التجاوب
كما لا يخفى وهكذا القول ان جعلنا قوله يخبرن استينافا بيانيا كانه لما
قال تجاوبن قيل ماذا كن يردن ويقلن فقال يخبرن بالانفاس البيت فانه
لما كان جوابا عن السؤال عن فعلهن في الماضي كان بمعنى المضي وكان العدول لنكتة

فاسعدن او اسعفن حتى تقوضت ٥ صفوف الدجى بالفجر منهزمات
الاسعاد الاعانة والاسعاف قضاء الحاجة وحتى ابتدائية دخلت على الجملة الفعلية
وتقوضت بالقاف والمعجمة اي تفرقت والدجى جمع دجية بسكون الجيم وهي الظلمة
ومنهزمات حال من صفوف الدجى يعني انهن اسعدن العشاق او اسعفن بحاجتهم
في ذلك التجاوب طول الليل الى الصبح وكان لما فيه من تربية الاهواء واثارة
الاشواق الى غير ذلك مما يناسب احوالهم في عرض ان يشك في كونه مجردا اعانة
لهم في الهوى او اسعافا بحاجتهم لكونه مطلوبا لهم فلذلك اتى بكلمة او الدالة
على الشك ويجوز ان يكون او للتفصيل يعني انهن اشتغلن به الى الصبح اما
على وجه الاسعاد لهم وذلك حال نياحهم على احوالهم واما على وجه الاسعاف
وذلك اذا اسعفتهم شدة التهاب الهوى عن الترنم والنياح وكانوا طالبين لمن
يترنم وينوح فكانت تارة اسعدنهم تارة واسعفن بحاجتهم اخرى الى الصبح ويجوز
اعتبار الاسعاد والاسعاف بالنظر الى انفسهن يعني اسعدن انفسهن او اسعفن
الى الصبح والشك باعتبار احتمال كونه اسعافا لان دين كل منها عقيب الاخرى
اراحة لها قدرا من الزمان ومعاونة لها على جري الصوت واسعافا لكون وقوف
كل منها حتى تجيب الاخرى مظنة لمطلب ذلك منها هذا كله على تقدير كون
اسعدن واسعفن معلومين وان كانا مجهولين كان المعنى ان الاسعاد والاسعاف
حصل لهن من كل منها بالنسبة الى الاخرى على الوجه المذكور او من نوائح غيرهن
بالنسبة اليهن وان كانت الرواية اصعدن بالصاد المهملة واسعفن بفائين

فهما معلومان يقال اسف الطائر بتشديد الفاء في اخره من باب الافعال اذا
دنا من الارض في طيرانه والمعنى انهن كن يطرن تارة صعودا وتارة هبوطا في حال
التجاوب الى الصبح للحالة التي عرضت في نفوسهن في اثنائه وهذا يناسب تفسير
النوائح بالطيور ثم انه شبه الدجى بالعسكر واتى به على وجه الاستعارة
بالكناية والصفوف تخييل ولعل الغرض تشبيه بعسكر مخاصم للدجى اي
تقوضت تلك الصفوف بمعارضته ويحتمل تشبيهه بالتشنيف وهو من
التشبيهات الشائعة اي تقوضت باشتماله فهو ايضا استعارة بالكناية
وتخييلها تعليق تقوض عسكر الخصم بواسطة البناء عليه ومنهزمات من
باب الافعال وهو ختم البيت بما يتم المعنى بدونه لنكتة لتمام المعنى بدونه
وهو زوال ظلمة الليل والنكتة ههنا ترشيح استعارة الدجى والفجر ثم ان
الاسعاد والاسعاف وان كانا مقارنين للتجاوب لكنهما مترتبان عليه
نحو من الترتب يصح معه عطفه بالفاء نحو صليت فادبت الفرض

على العرصات الخاليات من المها ٥ سلام شج صب على العرصات
العرصة كل بقعة واسعة بين الدور ليس فيها بناء والمها بفتح الميم بقر
الوحش واحدها المهاة والالف فيها منقلبة عن الواو واستعارها
للحبائب والشجي على زنة كتف الحزين من شجي يشجى بالشين المعجمة والجيم
كعلم يعلم وسقطت ياؤه في الخفض كقاض والصبابة رقة الشوق وحرارته
ورجل صب اي عاشق مشتاق وقد صببت يا رجل بكسر الموحدة الاولى

وقوله على العرصات متعلق بمحذوف اى كائن ونحوه وهو خبر لقوله سلام شجٍ و
قوله على العرصات في اخر البيت يتعلق بصب لتضمين معنى العطوفة والتحسر و
نحوهما والحمل على انه تاكيد لقوله على العرصات في اول البيت محتمل لكنه لا يخلو
عن بعد وعلى للاستعلاء المعنوي والمعنى على العرصات الخاليات من الحباب التي
كن بها سلام رجل حزين عاشق عطوف على تلك العرصات او متحسر عليها
اى على خلوها منهن والمراد بالشجي نفسه كما لا يخفى على من له دربة باساليب
الكلام ويدل عليه التعليل بقوله فعهدي بها البيت الذي يأتي ان شاء الله تعالى
ففيه التفات من التكلم الى الغيبة عند من يكتفي فيه بكون ما عبر به من الطرق
الثلثة التي هي التكلم والخطاب والغيبة خلاف مقتضى الظاهر وان لم
يقع قبله التعبير بوجه اخر والنكتة في ذلك افادة الحزن المطلوب في
هذا المقام وتنكيره للتحقير نفسه المناسب للهوى وفي العرصات المذكورة
في اخر البيت اظهار في موقع الاضمار لتقدم ذكرها والعدول اليه للقافية
والوزن والاستلذاذ ليحصل به رد العجز الى الصدر الذي هو من المحسنات
البديعية واللام فيها للعهد الخارجي ولك ان تجعل العرصات في اخر البيت
اعم مما في اوله بان يراد شمول صبابته وعطوفته لكل عرصة من عرصات
الاحباب خلت من السكان لا بل لكل عرصة على ما يناسب رقة قلوب
العشاق ولذلك عبر بالظاهر لئلا يعود الى الاول وما قيل من ان
المعرفة اذا اعيد ذكرها ثانيا كان عين الاول فذلك حكم اكثري لا كلي

على ما صرح به بعض المحققين ورد العجز الى الصدر يحصل على هذا
التقدير ايضا لكفاية التكرير اللفظي فيه بل احسن انواعه الشامل عن التكرير
المعنوي على ما تقرر في موضعه وتحية المنازل والدعاء لها باعتبار
سكانها طريقة مستمرة في التغزل اغنت شهرتها عن الاستشهاد بها

فعهدي بها خضر المعاهد مألفا ۵ من العطرات البيض والخفرات

الفاء في فعهدي للسببية وهي التي تفيد تعليل ما قبلها بما بعدها وقد
يقع بين امرين لا يصلح العطف بينهما كالانشاء والخبر على المشهور كقول
جرير الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب وقولك
افعل كذا فانه واجب عليك وهذه يرجع الى الفاء الجواب بوجه من العناية مثل
ان يقال المعنى ان يقع تحسر وتعطف مني او ان يقع تسليم وتحية مني على تلك
العرصات فذلك واقع موقعه لان عهدي بها كذا وكذا فاقام سبب الجواب
مقامه وعهدك بالشيء معرفتك به يقال عهدته اى عرفته فالباء كانها
لتضمين معنى الاحاطة كما قيل في قولهم علمت بكذا فهي للالصاق ويحتمل
الزيادة وارض خضرة المخضرة الوجه بالعشب والنبات والخضر جمع والمعهد
الموضع الذي كنت تعهد به شيئا واراد بالمعاهد الموضع الذي عهد بها الشكان
وقوله مالفا من العطرات كقولهم موضع كذا مرأى من فلان اذا كان بحيث
يراه وتتعلق به الرؤية منه اى مواضع تالفها العطرات وربما جاز جعل من
للتعليل اى مواضع كانت يالفها الناس لاجل العطرات البيضاء اى
لاستقرارهن فيها والخفر محركة بالمعجمة والفاء والراء المهملة شدة الحياء

ومنه رجل خفر ككتف وامرأة خفرة بالتاء وقوله فعهدي بها خضر المعاهد من
قبيل قولهم ضربي زيدا قائما ومروري به راكبا اى فعهدي بها حاصل اذ كانت
خضر المعاهد وهذا احد مواقع وجوب حذف الخبر على ما فصل في موضعه
وما لفا معطوف على خضر المعاهد باسقاط العاطف نحو جاء زيد راكبا
ضاحكا ويجوز كونه حالا من المستكن في خضر وذلك كما يقال زيد يطلق الوجه
معطيا وكان المناسب لجمعية العرصات ان يقول مالف كمساجد بصيغة
الجمع ولكنه افرد للوزن ناظرا الى معنى الجنس الصالح للكثير والخفرات معطوف
على البيض من قبيل تعاطف الصفات لشيء واحد ويجوز عطفها على
العطرات والمعنى على تلك العرصات سلام محزون متحسر عليها لاجل ان
عهدي بها حاصل حال كونها خضر المعاهد والمساكن بالعشب والنبات
وما لف من الحبائب العطرات الخفرات فاتفق ان زالت عنها كلتا الصفتين
بعد ما كانتا مجتمعتين فيها ويمكن ان يقال انه ادعى من باب التخييلات
الشعرية ان الخضرة والنبات فيها كانت مترتبة على وجودهن وزالت عنها
بخلوها عنهن وهذا ظاهر الانطباق على الكلام ان جعلنا من للتعليل و
جعلنا التعليل لقوله خضر المعاهد وقوله مالفا كليهما كانهما تنازعا
في الظرف ويشتمل هذا على لطيفة وهي ايهام تعليل الشيء بنفسه حيث
علل خضرتها بالبيض العطرات ويحتمل ان يراد بالخضرة العمران كما يراد بها
الجودة والطيب في قولهم فلان في عيش اخضر وفي قوله عهدي التفات من
الغيبة في الشجي الى التكلم وكانه لم يرض باضافة العهدي الى ما يكون تعبيرا عنه

من غير صراحة كضمير الغائب مع ما في مطلق الالتفات من التفنن والتطرية
ولا يخفى ما بين العهد والمعاهد من رائحة الجناس اللفظي ولذلك اختارها
على المنازل والمساكن ونحوهما مما يصح معه الوزن وفي الجمع بين الخضر والبيض
في البيت نوع من الطباق من المحسنات البديعية كما في قول الحريري

فمذ اغبر العيش الاخضر ۵ وازور المحبوب الاصفر ۵ حتى رنى لي العدو
الازرق ۵ فيا حبذا الموت الاحمر ۵ والتعبير عنهن بالعطرات البيض والخفرات
للدلالة على كونهن نجائب او لان الحيا والزينة وان فرضنا كونهن بدويات
دون اللواتي تغيرت الوانهن بالحر والبرد لا يعرفن حياء ولا عطرا او زينة
فان مشاهدة المعاهد خالية عن امثالهن اجلب للحزن واذكى في التلهف والتاسف

ليالي يعدين الوصال على القلى ۵ ويعدي تدانينا على الغربات
واذهن يلحظن العيون سوافرا ۵ ويسترن بالايدي على الوجنات
واذ كل يوم لي بلحظي نشوة ۵ يبيت بها قلبي على نشوات

الليل جنس واحده ليلة وقد جمع على الليالي بزيادة الياء في آخره على غير
قياس ونظيره الاهل والاهالي وكذا التصغير على لييلية بزيادة الياء
بعد اللام الثانية على خلاف القياس ويقال ان اصله ليلاه كما في قوله
يا ويح من جمل ما اشقاه في كل ما يوم وما ليلاه فهما قياسيان
وهو في البيت منصوب على الظرفية لعهدي في البيت السابق مضاف الى
الجملة بعده وكذا الظرفان في اول البيتين الاخرين ويقال استعدت

امير على فلان فاعداني اى استعنت به عند معارضتي له فاعانني والقلى
بكسر القاف والقصر البغض وكانه شبه تعارض اسباب الوصال والهجر و
ايثارهن الوصال عليه بحال متخاصمين اعان ثالث احدهما على الآخر و
الثاني التقارب من الدنو والاظهر ان قوله يعدى مجهول نائب فاعله
تدانينا والغربات جمع الغربة بضم المعجمة وهى البعد كحجرة وحجرات اى
عهدى بها كذا وكنا فى ليالى كن يساعدن بالوصال ويؤثرنه على الهجر و
البغض وكان التقارب بيني وبينهن فى الاوطان تعدى على اسباب الغربة
اى يعان فى دفاعها ويجوز ارادة انه وان سافر اليهن واغترب عن الاوطان
لكن التقارب بينه وبينهن كان يعدى على الغربات الحاصلة له فى الاوقات
اى يدفع واخراها واللحظ النظر بموخر العين وسوافر جمع سافرة
من سفرت المراة عن وجهها كشفت عنه ونصبه على الحال وصرفه للضرورة
والوجنة ساكنة الجيم ما ارتفع من الخدين اى واذهن ينظرن بموخر عيونهن
عيون العشاق الذين قبلوا اليهن الاحداق حال كونهن كاشفات عن وجوههن
لبعد ما كنهن او لكونهن بدويات لا يتعارف فيهن النقاب مع الامن عن الاجانب
وقصد الملاطفة مع العشاق ويسترن بايديهن على وجناتهن لبعد ما كنهن
عن الناظرين كما يفعله من ينظر الى شئ من بعيد فانه يضع اليد فوق الحاجب
بحيث يستتر به شئ من الوجه او لمراعات الحياء مع ما فيه من الدلال و
اختار نظرهن الى عيونهن لجريان العادة بذلك عند نظر الانسان الى

من يحد النظر اليه مع انه من الذ الالاهى وله تاثير عظيم فى اصطياد القلوب كما
قال من قال يستحسن التقبيل لكنني ٥ يعجبنى العين الى العين ٥ واللحظ مصدر
بمعنى النظر وقد يطلق على العين اللاحظة ونشوة مبتدا وان كانت نكرة لتوصيفها
بالجملة بعدها مع تقديم الخبر اى واذ نشوة موصوفة بكذا حاصلة لى فى كل يوم
بسبب نظرى او متلبسة بعينى وهى بالحركات الثلث فى النون وسكون المعجمة
السكر وقد شبه بها الحالة الحاصلة للعين عند مشاهدتهن بحيث لا يقدر
على تمييز شئ بل على الابصار وقوله يبيت بها قلبى على نشوات يؤثر تاثيرا
عظيما فى قلبى بحيث يحصل له نشوات فى الليل الذى هو وقت تضاعف لواعج
الاشواق وتباريح الهوى الى الصبح ويجوز كون النشوة قلبية كالنشوات
فى اخر البيتين ان اريد باللحظ المصدر وخلاصة الابيات انى تحسرى وتسليمى
على العرصات لاجل عهدى بها فى اوقات جديدة بان يكون تذكرها داعيا الى
التحسر على خلوها عن السكان والتسليم عليها وهى الاوقات المذكورة التى
هى اوقات الفوز بشئ لا يطلبه العاشق كيف اتفق من الوصال والنظر منهن
اوصنه ولك ان تجعل الابيات اشارة الى مراتب ما يحصل للعشاق فان
اول ما يفوزون به النظرات الاتفاقية اليهن ثم اذا لازموا الهوى مدة
وحصلت لنفوسهم شئ من الجذبة فازوا بنظرات منهن اليهم ثم اذا بلغت
جذبات نفوسهم الدرجة القصوى فازوا بالوصال والملاطفات فى هاتين
المرتبتين انما هى لغلبة جذباتهم وان كن اولات الحياء وكان ذكر الفهم بكر
لها اوقات الوصال وقبلها فعكس ترتيب الوقوع وقدم المتاخر فى الحصول

للالذ الاهم والافعال المضارعة بمعنى الماضى والعدول لما مر
وكم حسرات هاجها بمحسر ٥ وقوفى يوم الجمع من عرفات
كم خبرية مفيدة للتكثير وقوله عرفات متعلق بهاجها ومن لابتداء الغاية و
يجوز تعلقه بوقوفى والجمع وكون من بمعنى فى كما قيل فى قوله تعالى نودى
للصلوة من يوم الجمعة واللام فى الجمع للعهد اى الجمع المعهود للاذهان و
محسر بالتشديد على صورة اسم الفاعل حد منى الى جانب عرفة وقد يقال انه
سمى به لحسور فيل اصحاب الفيل فيه بحيث عجز عن الحركة الى مكة فكان محسرا له
من باب الاسناد المجازى الى المكان يقال حسر حسورا اذا عيا وقد جر عرفات بالكسر
مع التنوين على ما هو الاكثر فى مثله من الاعلام المنقولة عن الجمع بالالف والتاء
من اجرائها مجرى ذلك الجمع فى الاعراب استصحابا لحاله قبل العلمية وقد يعرب
مثله اعراب ما لا ينصرف للعلمية الظاهرة والتانيث وقد يجر بالكسر استصحابا
للحالة السابقة بدون التنوين مراعاة للعلمية الظاهرة والاظهر ان يكون
البيت من تتمة التغزل ويحتمل وجوها من المعنى وان بعد بعضها احدها
ان يكون المراد كم حسرات هاجها فى محسر للناس وقوفى بعرفات يوم يجمع الناس
فيها وهو يوم عرفة كانه اراد بعد ما شاهد رسومهن فيه او فى عرفات كانت
حاله فى البكاء والقلق عند الوقوف بعرفات بحيث ظهرت للاهل محسر وكثرت
حسراتهم عليهن وعلى احواله وكانه ترك حسرات اهل عرفات لاتضاحها
بالطريق الاولى وهو معنى لطيف مع ما فيه من المبالغة متجه على تقدير
كون من فى عرفات لابتداء الغاية وكونها بمعنى فى ومنها ان يكون

المعنى كم حسرات حصلت للناس فى محسر عند بلوغى اليه فى اثناء المسير الى عرفات
لما شاهدوا منى من البكاء والاضطراب بسبب تذكار الحبائب اللاتى كن بها
ولما كان الوقوف فى عرفات يوم اجتماع الناس فيها اى يوم عرفة داعيا الى
الوصول الى محسر واجتماعهم اسند هيج الحسرات الى الوقوف مجازا وكذلك
الاسناد اليها فى الاحتمال المتقدم فانه من باب الاسناد الى السبب بوجه ما
كما فى اقدمنى بلدك حق لى وهناك احتمالات اخر تركناها لكونها ابعد مما
ذكر مع سهولة التفطن لها بعد ما ذكر ولا يخفى ما بين محسر وحسرات من
رائحة الجناس اللفظى وفيه لطف ايضا من جهة ايهام المعنى الاشتقاقى
من الحسر وان لم يكن اسم هذا المكان فى الاصل منها ففيه ايهام انه محسر
لانه محل هيجان الحسرات بل من الاحتمالات حمله فى البيت على هذا المعنى
الاشتقاقى اى بسبب ما يورث الحسرة مما عرانى من الحال الاخر وفى
جمعه مع عرفات لطف من جهة كونه موضوعا بوضع اخر لذلك المكان
المناسب لها وكذا لا يخفى لطف الجمع بين الجمع وعرفات ومحسر فان الجمع
بلا لام اسم للمشعر الذى يناسبهما وقد استعمله مع اللام بالمعنى المصدرى
فهو يشبه على وجه جمع النجم بمعنى ما نجم على غير ساق مع القمر فى قوله تعالى
والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان وكذا لا يخفى لطف اختيار
هذه الاماكن الشريفة التى كانت بها منازل آل النبى عليهم السلام عند الاشراف
من الانتقال عن التغزل الى المقصد ويحتمل كون البيت خارجا عن التغزل
كما نذكره ان شاء الله تعالى

الم تر للايام ما جرّ جورها   على الناس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهترين ومن غدا   بهم طالبا للنور فى الظلمات

الهمزة اصلها للاستفهام واستعملها لانكار النفي وافادة الايجاب و
استعمل الرؤية مع اللام كما استعملها زهير فى قوله   الم تر للنعمان كان
بنجوة   من الشر لو ان امرءً كان ناجيا   ويمكن ان يكون هى التى تتعدى
بنفسها واللام مزيدة فى مفعولها كزيادتها فى قوله   وملكت ما بين العراق
ويثرب   ملكا اجار لمسلم ومعاهد   اى اجار مسلما ومعاهدا ويحتمل
ان يكون اللام بمعنى الى كما قيل فى قوله تعالى بان ربك اوحى لها وما
استفهامية بمعنى اى شئ وقد خرجت عن معنى الاستفهام اذ ليس المراد
الاستفهام عما جرّ جور الايام بل المراد انه واقع معلوم تعلق برؤية
المخاطب فى الزمن الماضى وهذا كما تقول لصاحبك الذى شاهد
ما فعلت اى الم تر اى شئ فعلت ومحلها فى البيت النصب بفعل بعدها
ويجوز رفعها بالابتداء والجملة بعدها خبر بتقدير العايد اى ما جرت
جورها والجملة المشتملة عليها على كلا التقديرين بدل اشتمال من الايام
ونظيره فى ابدال الجملة عن المفرد قوله تع الم تر الى ربك كيف مد الظل فان
قوله تع كيف مد الظل بدل من ربك كما ذكره بعض المحققين ولعل ذلك
باعتبار ما تناول اليه الجملة من المضموم المفردى ويحتمل جعلها موصولة
بدلا من الايام والجملة صلة لها بتقدير العائد فيكون من ابدال المفرد
الموصول عن المفرد والاول اظهر وقوله جرّ بالجيم والمهملة المشددة

من الجريرة وهى الجناية ومن فى قوله من نقض بيان ما فى قوله ما جر وان كانت
استفهامية لخروجها عن حقيقة الاستفهام كما مر والشتات بالمعجمة و
الفوقانيتين التفرق والدولة اسم من التداول وهو حصول الشئ فى يد هذا
تارة وبيد ذاك اخرى وبفتح دالها وبضم وجمع المفتوحة الدال دول بكسر الدال
كقصعة وقصع وجمع المضمومة دول بضمها كغرفة وغرف كذا فى المصباح
المنير والمستهتر بالفوقانيتين والراء المهملة على صيغة اسم الفاعل من
باب الاستفعال على ما كان فى نسخة من القصيدة صححها عمى الفاضل
التقى المبرور جمال الدين على اطاب الله ثراه بمعنى المتهتك الذى لا
يبالى بما قيل فيه ويروى المستهزئين بالزاء المعجمة من الاستهزاء ومن فى
قوله من غدا موصولة معطوفة على المستهترين وغدا بالمعجمة فالمهملة
فعل ناقص بمعنى صار ولما افاد التحسر على خلو منازل الحبائب ومفارقتهن
اخذ فى الشكاية عن الايام على وجه التحسر واسند جنايتها الى جورها
اى ظلمها من باب الاسناد الى التسبب الناعى اليها وكانه جعل اقبالها
الذى يلوح منه اثر الفوز والظفر بالمآرب بمغناها وتحوّلها الى
الادبار نقضا له وادرج التحسر على تسلط اعداء الدين والشكاية
عن جور الزمان بتمكين اهل البغى فى التحسر على طول مفارقة الاحباب
على وجه لطيف لينتقل من التغزل الى المقصد على وجه التخلص و
قال الم تر للايام ما جنى جورها على الناس من نقض العهود وايقاع
طول المفارقة عن الحبائب واسعاد المتهتكين والمستهزئين بالاسلام

بالدول يعنى انها بالغت فى الجور حتى جمعت بين اطالة التفرق عن الاحباب
ودول اعداء الدين ودول اتباعهم وانصارهم الذين صاروا بسبب متابعتهم
طالبين للنور فى الظلمات والنور مستعار عن الهداية والحق الثابت وربما
جاز ان يكون مستعارا عن الامام بالحق والظلمات عن اولئك المتهتكين او
بدعهم المحدثة الباطلة ويجوز ان يكون الكلام من باب التمثيل بان يعبر
تشبيه حالة متابعتهم لهم وطلبهم الهداية منهم بحال من يسعى فى الظلمات
ويطلب النور فيها واعلم انه يمكن ان يجعل قوله وكم حسرات البيت بيانا
الانتقال من التغزل الى المقصد على وجه الاقتضاب والمعنى وكم حسرات
هاجها فى محسر وقوفى يوم الجمع من عرفات لما شاهدت من اندراس منازل
آل النبى صلوات الله عليهم اجمعين وتحول الامارة القديمة عنهم وبدع
اهل الضلال فى المناسك الى غير ذلك يعنى كثرت حسراتى لذلك وكثرت
حسرات الناس لما شاهدوا منى من القلق والبكاء ثم شكا عن جور الزمان
وقال الم تر ما جنى من نقض عهوده بآل النبى عليهم السلم واطالة تفرقهم ودول
اعدائهم واتباعهم وان شئت قلت حاصل الابيات انى تحزنت وتحسرت
على منازل الحبائب وكم حسرات اعترتنى وعرضت للناس لما شاهدوا
منى لاندراس رسوم آل النبى ع فى تلك الاماكن الشريفة ثم قال
الم تر ما جنى جور الزمان من نقض عهوده بوصال الحبائب وطول تفرقهن
ومن دول اعداء الدين واندراس اعلام الهدى فهذان البيتان مرتبطان
بجميع ما تقدم وبهما يلتئم الكلام على وجه يخرج عن صرافة الاقتضاب

كما لا يخفى واجراء ما يجرى من الوجوه المذكورة سابقا فى قوله وكم
حسرات البيت فى هذا التوجيه لا يكاد يخفى على الفطن ان تامل

فكيف ومن انّى يطالب زلفة   الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابناء النبى ورهطه   وبغض بنى الزرقاء والعبلات
وهند وما ادّت سمية وابنها   اولو الكفر فى الاسلام والفجرات

من انى اى من اين وهو متعلق بقوله يطالب كما ان كيف ايضا معمول له وهما فى
محل النصب على الحالية كما فى قولك كيف جاء زيد وتقديمهما لتضمنهما معنى
الاستفهام بحسب الحقيقة وان كانا فى البيت للانكار وان روى يطالب مجهولا
فزلفة مرفوعة على النيابة عن فاعله وان روى معلوما فهى منصوبة على
المفعولية والفاعل مستكن عايد الى من غدا فى البيت المتقدم وهى بالزاء
المعجمة والفاء القرب وكذا الزلفى وقوله الى الله متعلق بها وقوله بعد
الصوم والصلوات متعلق بها ايضا او بمحذوف هو نعت لها اى كائنة
بعدهما او بيطالب وافرد الصوم وجمع الصلوات لانها انواع مختلفة
الهيئات والركعات كاليومية والجمعة والعيدين والايات بخلاف الصوم
فانه نوع واحد من العبادة وعلى وتيرة واحدة ولا يكون الواجب منه
فى كل سنة الا شهرا واحدا وجوز الاكتفاء بنية واحدة للشهر كله
لانه عبادة واحدة وسوى بالقصر قيل هو كغير فى المعنى والتصرف فيقع
فاعلا ومفعولا وغيرهما وقال سيبويه ومن تبعه بمعنى المكان وتلزمه
الظرفية الا فى الشعر تقول جاء كل احد سوى زيد اى مكانه وكانك

قلت جاءكل احد غيره ويجوز في البيت كونه ظرفا ليطالب وكونه بمعنى غير نعتا
لزلفة ورهط الرجل قومه وقبيلته وهو جمع لا واحد له من لفظه والزرقاء
ام مروان بن الحكم واسمها امنة وكانت يقال لها ام جميل الزرقاء والعبلة
بفتح العين وسكون الموحدة التامة الخلقة وبها سميت ام قبيلة من قريش
يقال لهم العبلات بالتحريك كما في البيت وهم امية الصغرى وهي وهند
معطوفتان على الزرقاء او على ما اضيف اليها وما في ادته سمية موصولة
معطوفة على ما اضيف الى الزرقاء وهي بالسين المهملة والميم واليا المشددة
على صيغة التصغير ام زياد بن ابيه والعائد محذوف اى وما ادته سمية
وابنها ولعل المعنى المناسب للسياق ما ولدته هي وابنها من قولك فلان ادى
الامانة فالولد كان وديعة في بطن امه فاذا ولدته فكانها ادته وكذا في ظهر
ابيه والله تعالى يعلم وعطف ابنها على سمية من قبيل قولهم اكرمني هند وزيد
بالحاق التاء بالفعل وان لم يجز اكرمتني زيد بالتاء من غير عطف وذلك انهم
يجوزون في الثواني ما لا يجوزون في الاوايل ومنه قوله تعالى اسكن انت
وزوجك الجنة ويجوز جره بالعطف على ما ادته سمية من ذكر الخاص بعد العام
لنكتة وهي هنا مزيد الاهتمام به في البغض والاول اظهر فالمعنى ما ولدته
سمية وولده انما هي اولادها وكانه اختار ما الغالبة فيما لا يعقل استحقارًا
لهم واولو اسم بجمع ذو ولا واحد له من لفظه وملحق بالجمع المذكر الصحيح
فان كان مرفوعا اى بالواو فهو خبر لمحذوف عايد الى المذكورين وان كان
مجرورًا بالياء فهو بدل عنهم والنجرات معطوفة على الكفر ويجوز عطفها

على الاسلام ثم ان الاستفهام انكارى ابطالى والمعنى فعلى اى حال من اى موضع
وسبيل نطلب قرب الى الله تعالى سوى حب آل النبي عليهم السلم وبغض اعدائهم المشتهرين
اصحاب الكفر والنجرات اى فلا حال يطلب القرب عليها ولا سبيل يطلب ذلك منها
سوى ذلك هنا ان روى يطالب مجهولا كما هو الظ ولعله الرواية الصحيحة
وان روى معلوما فكانه قال اذا كان الامر على ما ذكر فلا حال ولا سبيل لطلب
ذلك الطالب بتقرب الى الله تعالى سوى هذا وحمل الانكار على هذا التقرير على
التوبيخ ممكن وذلك كما يقال لمن سلك سبيلا لا يفضى الى مطلوبه من اى
سبيل تطلب مطلوبك والمراد بكونهم اصحاب الكفر والنجرات في الاسلام انهم
كذلك بمقتضى قوانينه الغراء كالمحكوم عليهم بالكفر من الفرق المدعية للاسلام
كالنواصب والحشوية والمجسمة ويجوز ان يراد بانهم كفار فجار في زمن اسلامهم
لانهم لم يسلموا باطنا بل انما كانوا متظاهرين به لجلب المنافع ودفع المضار
وان عطفت النجرات على الاسلام فالمعنى انهم اصحاب الكفر في زمن الاسلام وزمن
الجاهلية الذي كان من النجرات والاباطيل يعني ان اهل الجاهلية انهم
انهماكهم في النجرات لم يرضوا بكونهم منهم وكانوا ابعد وهم كفارا فجارا لمزيد
شقاوتهم وغيهم ولعله لم يرد بقوله بعد الصوم والصلوات ان حبهم وبغض
اعدائهم مرتبة بعدهما بل مراده انه لا امر يطلب به القرب سوى ذلك بعد
ان يكون الطالب عاملا بالشرايع مؤديا للصوم والصلوات ويكون
الغرض انه لا يوجب القرب الا بعد الاتيان بما اتوا به من عند الله عز اسمه
من العبادات وقد اجادة في نسبة الاعدا الى امهاتهم على ما هو شان اولاد

الزنا من النسبة الى الامهات لعدم معرفة ابائهم تنبيها على ذلك والامر كذلك
في الواقع فقد حكى ابن الجوزى عن الاصمعي عن المشهورات ان الزرقاء ام مروان كانت
من البغايا في الجاهلية وكانت لها راية مثل راية السلطان تعرف بها وكان
مروان لا يعرف له اب وانما نسب الى الحكم بن ابي العاص كما نسب عمر بن
العاص الى ابيه انتهى وحكى في قصته ان الحسين بن علي عليهما السلم قال
للرسول بعثه مروان قل له يا ابن الزرقاء الداعية الى نفسها بسوق عكاظ
يقول لك الحسين بن علي ع كذا وكذا ونقل الحكاية بتمامها وقال الزمخشري في
ربيع الابرار ان هند ابنت عتبة بن الربيع كانت من البغايا المشهورة فا
وكان معوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن عمرو بن امية وعمارة بن الوليد
بن المغيرة المخزومي والعباس بن عبد المطلب والصباح وكان شابا وسيما
فدعته هند الى نفسها وكان ابو سفيان قصيرًا دميما وقالوا ان عتبة بن ابي
سفيان ابغض من الصباح وانها كرهت ان تضعه في منزله فخرجت الى
اجياد ووضعته هناك وفي ذلك قال لمن الصبي بجانب البطحا في
ملقى غير ذي مهد   وروى اسمعيل بن علي السمان الحنفي في مثالبه
وابو الفتوح جعفر بن محمد الهمداني من علماء السنة في كتاب بهجة
المستفيد ان مسافر بن عمرو بن امية بن عبد شمس لما جامع هندا سفاحا
واشتهر ذلك في قريش وحملت هرب الى عمرو بن هند ملك الحيرة فوعد
اياها عتبة بن ابي سفيان بمال كثير وزوجه اياها فولدت معوية بعد
ثلثة اشهر ثم ورد ابو سفيان على عمرو بن هند فسئل مسافر عن هند فقال

انى تزوجتها فمرض مسافر ومات وقال هشام بن محمد الكلبي ان هندا كانت
تحب السودان من الرجال وكانت اذا ولدت اسود قتلته وذكر ان معوية
كان يعزى الى اربعة وهم عمارة بن الوليد ومسافر بن عمرو وابو سفيان
ورجل آخر سماه وكانت حمامة بعض جدات معوية لها راية في ذي المجاز
واما سمية فامرها في الزنا اشهر من ان يحتاج الى البيان وقد ولدت زيادا
في فراش ابي عبيد عبد بني علاج من ثقيف والحقه معوية بابيه بادعا
انه ولد من زناه بامه وكان امير المؤمنين عليه السلم اخبر انه سيلحقه بابيه
قبل ان يلحقه به بزمان وقد كثر طعن الناس على معوية في ذلك وحبس
بعض الشعرا الطعنه عليه في ذلك بسجستان وكانت عايشة تقول له
زياد بن ابيه ولم يكن يعرف له اب وكتب زياد الى عايشة كتابا هكذا
من زياد بن ابي سفيان الى ام المؤمنين كذا واكثر في مدحها لكي تنسبه
في الجواب الى ابي سفيان ولا تتمكن من الطعن عليه بعد ذلك فكتبت
من ام المؤمنين عايشة الى ابنها زياد كذا وكذا ولم تنسبه اليه وكان هو
وبنوه يقال لهم الادعياء لذلك كما قال البكري النسابة شعرًا
فان يكن الزمان اتى علينا ۝ بقتل الترك والموت الوحي ۝
فقد قتل الدعي وعبد كلب ۝ بارض الطف اولاد النبي ۝
اراد بالدعي عبيد الله بن زياد لعنهما الله تعالى وبعبد كلب يزيد بن
معوية لعنهما الله تعالى فان امه ميسون بنت مجدل الكلبي دعت في
عبد ابيها ومكنته من نفسها وجاءت بيزيد من نطفته واما حديث

عمرو بن العاص لع فهو على ما رواه ابن الجوزي في موضع اخر من تاريخه عن ابن الكلبي
ان النابغة ام عمرو بن العاص كانت من البغايا ذوات الرايات فوقع عليها العاص
بن وائل في عدة من قريش منهم ابو لهب وامية بن خلف وهشام بن المغيرة وابو
سفيان بن حرب في طهر واحد وكان هؤلاء من الزناة المشهورين بمكة
شرفها الله تعالى فلما وضعت عمرو تخاصموا فيه وبالغ في ذلك العاص وابو سفيان
فتراضيا على حكم النابغة فاختارت العاص لانه كان ينفق على بناتها
وابو سفيان كان بخيلا لا ينفق عليهن وقال الحسن بن علي عليهما السلم
بحضر معوية ومشاهير قريش اما انت يا بن النابغة فادعاك خمسة
رجال من قريش وغلب عليك الامهم وهو العاص وفيك نزل ان شانئك
هو الابتر وكانت حنفيه بنت الحضرمي ام طلحة من ذوات الرايات من البغايا
وورد عليها ابو سفيان في تلك الحال فتزوجها عبد الله بن عثمان التيمي
فولدت طلحة ونسب الى عبد الله وكان سعد بن ابي وقاص والد عمر بن سعد
لعنهما الله من نطفة رجل من بني عذرة وكان معروفا بذلك ولما قال
لمعوية انا اولى منك بالملك قال له معوية لعل بني عذرة لا يرضون
بما قلت وضرط فلم يتمكن من المعارضة وسيجيء القول في عمر بن الخطاب
لع فيما بعد انشاء الله تع وقد ورد في الحديث النبوي ان شيعة امير المؤمنين
عليه السلم ينسبون الى الاباء واعداءه الى الامهات وهو اشارة الى خبث
ولادتهم وانما اطلنا في هذا الباب بعض الاطالة ليعرف اعداء امير
المؤمنين واولاده المعصومين الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين

وبدل

وبدل على احوالهم على وجه العموم ما رواه اهل الوفاق والخلاف عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال يا علي لا يحبك الا مؤمن طابت ولادته
ولا يبغضك الا منافق خبثت ولادته وكان جابر بن عبد الله الانصاري
يقول يا قوم اخبروا اولادكم بمحبة علي عليه السلام
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه 5 وحكموا بالزور والشبهات
النقض يستعمل في العهد وفي البناء وفي الحبل يقال نقض الحبل اي قطعه
وشاع استعماله في العهد بناء على تشبيهه بالحبل اذ به يقع الوصلة
بين اثنين كالحبل الذي يقع الوصلة بين شيئين ولذلك قد يستعار
الحبل للعهد وهو هنا استعارة بالكناية والنقض استعارة مصرحة
عن ابطال العهد عند من جوز كون المصرحة قرينة للمكنية والا فهو استعارة
تخييلية والتفصيل في موضعه وفرضه ومحكمه معطوفان على العهد
والمحكم قد يطلق على الراجح سواء كان نصا اي ما نصا من النقيض او ظاهرا
والمتشابه ما لم يكن راجحا سوى كان مئولا اي مرجوحا او مجملا وقد
يفسر المحكم بالذي احكمت عبارته بان كانت محفوظة عن الاحتمال و
الاشتباه وبه فسر بعضهم قوله تع منه ايات محكمات هن ام الكتاب
وقد يوصف جميع القران بانه محكم قال الله تع كتاب احكمت اياته فمعنى
الاحكام هو الاتقان والمنع اي هو ممنوع باتقانه واحكام معانيه
عن اعتراض خلل فيه وقد يوصف كله بالمتشابه قال الله تع كتابا
متشابها اي يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق والصواب

والبعد عن الخلل والتناقض فهو كله متشابه من هذا الوجه كما قال القاضي
الماوردي والزور هو الكذب والشرك بالله تع انه لا سبيل الى قربه الى الله
عز وجل سوى حب آل النبي ص وبغض بني الزرقاء ومن يجذوا حذوهم اخذ
في ذكر بعض ما صدر عنهم من الغي والضلال يعني انهم نقضوا العهد
الذي في كتاب الله تع لولاية امير المؤمنين واولاده الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين ومحبتهم وما فرضه الله تعالى من ذلك والايات المحكمة
النازلة فيهم كقوله تع اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر وقوله
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى غير ذلك من الايات التي
سنشير الى بعضها انشاء الله تعالى ويحتمل ان يكون المراد انهم نقضوا جميع
عهود الكتاب العزيز وفرائضه ومحكماته بالكذب والاخبار الموضوعة
والشبهات الواهية على وفق ما اشتهته نفوسهم الشقية وقد كان معوية
يعطي الاموال على وضع الاحاديث في عثمان وكان يهدد على تركه ثم كتب الى
عماله ان الرواية قد كثرت في عثمان وامر بوضع الاحاديث في حق نفسه وهذا
مشهور وهكذا كان من تقدم عليه واعترف المخالفون بوضع كثير
من احاديثهم وكذلك الامحنة كشفتهم 5 بدعوى ضلال لمن هنا وهنات
الاظهر ان قوله لم يك تام ومحنة مرفوعة وهي الامتحان والاختبار وفي
بعض النسخ لم تك بالتاء الفوقانية على ما يقع من تانيث العامل عند
تانيث المستثنى المفرغ كما قال الراجز ما برئت من ريبة وذم في حربنا
الا بنات العم وهو قليل وزعم الاخفش اختصاصه بالشعر والاكثر هو

التذكير

التذكير لكون المسند اليه هو المقدر المذكر العام مثل احد وشيء والدعوى
في الاصل من المصادر الغير المنونة كرجعى وذكرى وقد يطلق على ما يدعيه
المدعي والهنات جمع الهن وقد يجمع على هنوات على الاصل فيه فان اصله
هنو وهو القبيح المستهجن من الاشياء وقد يطلق على الرذل الحقير من الانسان
وكانه لتنزيله منزلة الشيء المستهجن والنظر الى اصله لا يبالي باطلاق
جمعه بالالف والتاء على الذكور العاقلين مع جواز ان يراد جماعات
هنات ونحو ذلك وهو شائع في النداء يقال يا هن للرجل ويا هنة
للمراة وقد يقع في غيره كما هو ظاهر قول الناظم فيما بعد فها شم اولى من هن
وهنات والاظهر انه في البيت بهذا المعنى اي لم يكن في امرهم شيء الا امتحان
من الله تعالى كشف احوالهم واظهر خبث سرائرهم بسبب دعوى ضلال لكل
من رذل حقير واراذل حقا رابتعوه وساعدوه وادعوا له ذلك ويجوز
ان يكون المراد من رذل حقير هو اول من ادعى ذلك واخرين اقتفوا اثره
في ادعاء ذلك لهم وهم الجائرون الغاصبون للخلافة بعده من الاشقياء
الغابرين وان جعل الهن بمعنى الشيء المستهجن احتمل في سر البيان على ان
يجعل الدعوى للجنس ليصح وقوع المتعدد بيانا لها ويحتمل فيها
اشياء الغابر بل التعليل ايض على ان يكون المراد من الاشياء المستهجنة
ما كان منشأ الارتكاب دعوى الخلافة من حقدهم لآل النبي
صلى الله عليه وآله واغراضهم الفاسدة والكل كما ترى
تراث بلا قربى وملك بلا هدى 5 وحكم بلا شورى بغير هداية

رزايا ارتنا خضرة الافق حمرة ۵ وردت اجاجا طعم كل فرات

الثانى تراث منقلبة عن الواو كالهمزة فى الارث والشورى بضم المعجمة كالرجعى مصدر بمعنى التشاور وعلى ما قيل وفسر قوله تعالى وامرهم شورى بانّ التقدير ذو شورى والهناة بالالف المنقلبة عن اليا على فعلة جمع هاد وهذا الجمع مطرد فى جمع ما كان على فاعل من المعتل اللام وكان من اوصاف العاقلين كقاض ورام والرزية بتقديم المهملة على المعجمة فعيلة من المهموز اللام وتقلب همزتها ياء مع الادغام على قياس تخفيف الهمزة فى مثلها كخطيئة ويجمع على رزايا كخطايا والاراءة تتعدى الى ثلثة مفاعيل وهى فى البيت ضمير المتكلم وخضرة الافق وحمرة والافق بضمتين الناحية وافق السما معروف واعتبره اهل الهيئة على وجوه مذكورة فى كتبهم وقد خفف فى البيت باسكان الوسط والاجاج بهمزة مضمومة وجيمين المالح من الماء وهو مع طعم منصوبان بقوله وردت والفرات بضم الفا العذب جدا ثم ان قوله تراث وما عطف عليه يحتمل وجوها من الاعراب منها الرفع على الخبرية لمحذوف عائد الى دعوى ضلال بناء على اعتبارها وجه يصلح للاخبار عنها بالمتعدد اولى هنا وهنات ان فسرت بالاشيا المستهجنة وكان المراد بها هذه فيحتمل الاستيناف البيانى كانه قيل ما هى فقيل كذا وكذا وقوله رزايا بدل عنها نحو هذا زيد اخوك او خبر بعد خبر لما هى خبر عنه نحو زيد عالم عاقل مع احتمال الخبرية لمحذوف اى هذه رزايا ومنها ان يكون مرفوعة بالابتداء لتخصص كل منها بما قارنه نحو قوله بلا قرب

ويكون

ويكون الخبر قوله رزايا ~~او فيها ان يكون مرفوعة بالابتدا~~ ويكون ارتباط البيتين بما قبلهما فى حاصل المعنى والمعرى عن غير علاقة فى اللفظ ومنها الجر على البدلية من دعوى ضلال او وهن وهنات بالتقريب المذكور ويحتمل الكلام غير ذلك من توجيه الاعراب يعرف بالتامل فلا حاجة الى التطويل واراد بقوله بلا قربى نفى القربى الموجبة للتراث بل نفيها مطلقا عن كثير منهم فان بعضهم كان من اولاد الزنا او بنو امية مع قطع النظر عن هذا لم يكونوا من قريش فان امية كان عبدا لعبد شمس وعياله فاجرى عليه حكم الولد على قاعدتهم فى الجاهلية وقوله بلا شورى بغير هنات اى حكم يحكم به من ليس له اهلية الحكم بدون المشاورة مع من له اهلية الحكم وبدون هناة يهتدون الحاكم الى سبيل الرشاد فيه فقوله بغير هناة يشتمل على نوع تاكيد لقوله بلا شورى ويجوز ان يكون المراد بقوله بغير هنات ان الجاهلين انفسهم لم يكونوا من اهل الهداية والصلاحية للحكم فكانه قال حكم بدون مشاورة من له اهلية الحكم وبدون ان يكون الحاكمون به هادين صالحين للحكم ويحتمل ان يكون تراث بلا قربى اشارة الى غصب الخلافة من اول الامر وحكم بلا شورى بغير هناة اشارة الى ما صدر من الحكم لعثمان من الذين جعلهم عمر مع امير المؤمنين ع فى الشورى اى بدون الجريان على قانون المشاورة واتفاق اصحابها وبدون هناة يهدون الحق لان الحق فاة المنضمين مع امير المؤمنين ع لم يكونوا هناة بل كانوا اغوياء تابعين للاهوا ولذلك صرفوا الامر الى عثمان وقد اشار الى شئ من ذلك امير المؤمنين فى الخطبة الشقشقية وانما

اختار عمر لعلمه بعنادهم لامير المؤمنين ع ثم ذكر ان هذه المصائب شاقة ارتنا خضرة افق الارض حمرة اى غيرتها كما كانت عليها من العمران حتى كانها تلونت بلون الدم وان كان المراد افق السماء فكانه استعار الخضرة لزرقتها الصافية واراد انها تغيرت فى عيوننا لما ذكر اولان الله تع جعلها كذلك سخطا لافعالهم ويؤيده ما روى ان حمرة الافق حدثت منذ استشهد الحسين عليه السلم روى ذلك المخالفون ايضا وممن ذكره ابن سعد فى الطبقات قال ان هذه الحمرة لم تر فى السما قبل ان يقتل الحسين ع وقال ابو الفرج فى كتاب التبصرة يستدل باحمرار الوجه على غضب الغضبان والله سبحانه ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه وامارة سخطه بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية ثم ذكر ان تلك المصائب نغصت على المناق كل عذب سائغ وردت طعمها طعم الاجاج المالح ولعله اراد تحول الراحة والسرور الى التعب والغموم بسبب تلك المصائب حتى نغصت المستلذات واللام فى الافق للجنس او للاستغراق

وما سهلت تلك المذاهب فيهم ۵ على الناس الا بيعة الفلتات

سهلت من باب التفعيل ومفعوله اسم الاشارة والمعرف باللام نعت له والحاق الثانى قوله سهلت كما مر ويقال كان الامر فلتة بالفا واللام و القوقانية اى فجاة من غير تدبر ومنه قول عمر بن الخطاب عليه من الله ما يستحقه كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه يعنى ما سهلت تلك الطرق الفاسدة فيهم على الناس وما اهانها فى نظرهم الا بيعة ابى بكر التى وقعت يوم السقيفة من امور

وقعت

وقعت فجاة من غير تدبر وتامل ليظهر انه ليس اهلا للبيعة اذ بعد وقوع ذلك الامر الشنيع الظاهر الفساد مع عظم امره تضعضعت اركان الدين وهانت الفجرات والدعاوى الفاسدة البدع والظلم على الناس فى نظرهم ولهذا وقع فى الاحاديث المروية عن اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم ما اهريقت محجمة من دما ونسبت الا وهى فى اعناقهما اى اعناق ابى بكر وعمر وذلك لان ما صدر عنهما من تلك البيعة الفاسدة صار سببا لاراقة دمائهم وقال بعض العلويين حين سئله بعض ملوك طبرستان متى قتل الحسين بن على عليهما السلم انه قتل يوم السقيفة وقال الشاعر ۵ يا سيا ذاك البيع اول سلها ۵ اصيب على لا بسيف ابن ملجم ۵ ولما اصيب زين بن على بن الحسين عليهم السلم وسقط عن المركب قال انى سائلى عن ابى بكر وعمر هما اقاما فى هذا المقام ونظائر ذلك كثيرة ولعل اللام فى الفلتات للعهد وكانه قال البيعة التى صدرت من الامور المعهودة المشهورة التى صدرت عن بعض القوم فى امضائها بغتة من غير تدبر حين اغواهم عمر بالترهات والاباطيل ونعم ما قيل ان كان ابليس اغوى الناس كلهم فانت يا عمر اغويت ابليسا والحكاية مشهورة

وما قيل اصحاب السقيفة جهرة ۵ بدعوى تراث فى الضلال بتات

القول مصدر والقيل والقال فى الشر ولعله اختاره هنا على القول لذلك ويجوز اطلاقه بمعنى المفعول اى المقول كالقول والاصحاب جمع صاحب عند من جوز جمع فاعل على افعال كالزمخشرى حيث جوز كون الابرار جمع بار كما يجوز كونه جمع بر وقيل ان هذا الجمع لم يثبت فى فاعل

والاصحاب جمع لصحب على زنة كتف مخفف صاحب كنمر وانمار وقد يقال ان
الصحب بالسكون اسم جمع للصاحب والاصحاب جمع له كفرخ وافراخ والسقيفة
الصفة ومنها سقيفة بني ساعدة المرادة في البيت التي اجتمعوا فيها لتعيين
الخليفة وتركوا تجهيز النبي صلى الله عليه وآله حتى نقل قوم من المخالفين
ومنهم الطبري انه صلى الله عليه وآله لم يدفن الى ثلثة ايام ورفع قيل على انه
اسم ما النافية والجر قوله بدعوى تراث والجهرة يقال في القول والرؤية
يقال رايت جهرة اي عيانا وقلته جهرة اي اعلانا وقد اجيز في قوله تعالى حتى
نرى الله جهرة ان يكون نصبها على المصدر كنصب القرفصا من قولك جلست
القرفصا وعلى الحال فان كان في البيت حالا فهو اما بحذف المضاف اي ذوي
جهرة او بمعنى المشتق اي مجاهرين والعامل هو الفعل المضاف الى الفاعل الذي
هو صاحب الحال والبتات بموحدتين مفتوحة وفوقانيتين على ما صححه بعض
الافاضل مصدر كالبت بالتشديد بمعنى القطع وقد استعمله بمعنى اسم
المفعول كما فعل ذلك في قوله فيما بعد فاني من الرحمن ارجو بحبهم حيوة
لدى الفردوس غير بتات وان كان المعنى متفاوتا في الموضعين وهو نعت
لدعوى يعني ليس قولهم ما كانوا يقولون من وراثة الخلافة لكونهم من قريش و
اقارب النبي صلى الله عليه وآله دعوى تراث قطعية اي من الدعاوى التي
تصلح لان تصدر عن جزم لظهور فسادها وبلوغها غاية الوضوح في
البطلان لظهور ان تلك القرابة لو سلمت ليست في مرتبة الارث فالنفي
يرجع الى المقيد اي البت كما هو شان النفي في الكلام المقيد من رجوعه الى

القيد

القيد غالبا والمقصد ان ما صدر عنهم كان من محض العناد وطمع الملك لا من
الجهل والالتباس لان فسادهم ليس مما يلتبس على احد ففيه زيادة طعن عليهم
كما لا يخفى وربما يصحح قوله بتات بالياء الجارة الداخلة على نات بالنون
على انه اسم فاعل من نتا الشيء اي ارتفع واصله ناتئ بالهمزة في اخره فقلبت
ياء لانكسار ما قبلها على قياس تخفيف الهمزة كما تقلب في القارئ ياء و
هذا الظرف خبر لقوله وما قيل وقوله بدعوى تراث متعلق بجهرة اي
ما قولهم معلنين بدعوى تراث في الضلال بقول مرتفع
عالي المرتبة بل هو من الاقوال السخيفة الواهية فتامل

وَلَوْ قَلَّدُوا الْمُوصَى اِلَيْهِ اُمُورَهَا ۞ لَزُمَّتْ بِمَامُونٍ عَلَى الْعَثَرَاتِ
اَخِي خَاتَمِ الرُّسْلِ الْمُصَفَّى مِنَ الْقَذَى ۞ وَمُفْتَرِسِ الْاَبْطَالِ فِي الْغَمَرَاتِ

الموصى على صيغة اسم المفعول من باب الافعال والضمير في امورها للخلافة
او الامة لانفهامهما من السياق فكل منهما كانه مذكور حكما والمستتر
في زمت اما لاحدهما او للامور والمجرور في اليه يعود الى اللام الموصولة
في الموصى ويقال زمه بالزاء المعجمة وتشديد الميم اي شده ومنه الزمام
وزمت على البناء للمفعول وقوله على العثرات متعلق بمامون وهي جمع
لعثرة بالمثلثة وهي الزلة واخي خاتم الرسل بدل من مامون او بيان له
والمصفى اسم مفعول من باب التفعيل والقذى ما يقع في العين او في الشراب
من الاوساخ استعارة للادناس البشرية والاوساخ النفسانية ويقال
فرس الاسد فريسته وفرسا وافترسها دق عنقها والاصل في الفرس هنا

ثم كثر حتى جعل كل قتيل فريسا كما في الصحاح والمفترس في البيت اسم فاعل
من الافتراس مضاف الى مفعوله والابطال جمع البطل محركة وهو الشجاع
الذي يبطل عنده دماء الاقران والغمرات الشدائد جمع الغمرة وقد يقال
الغمرة للزحمة من الناس يقال دخلت في غمار الناس اي في كثرتهم وزحمتهم
والمعنى اتبعوا اهوائهم الفاسدة وطمعوا في الخلافة وغصبوها ولو
قلدوا الوصي الذي اوصى اليه امور الخلافة او الامة لشدت ازمة الخلافة
او ازمة امورها بمن هو مامون على الزلات وهذا كما رواه المخالفون عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال ان امرتم عليا ولا اراكم فاعلين تجدوه هاديا
مهديا ياخذ بكم الطريق المستقيم وامرتم من باب التفعيل اي ان جعلتموه
اميرا ثم بين الناظم ره ان الموصى اليه هو اخو خاتم الرسل المصفى من الاوساخ
النفسانية وقاتل الفرسان في الحروب والشدائد ومواخاته عليه السلم
للنبي صلى الله عليه وآله متواترة بين الفريقين ومما رواه المخالفون في ذلك
ما نقله احمد بن حنبل في الفضائل عن سعيد بن المسيب عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد آخا بين اصحابه اين علي بن ابي طالب فجاء فقال
انت اخي وانا اخوك فان ناكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله
لا يدعيها بعدك الا كذاب قال وفي رواية انه صلى الله عليه وآله لما آخا
بين اصحابه ولم يواخ بين علي ع وبين احد قال علي لقد ذهبت روحي يا
رسول الله حين رايتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من
الله فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي

بعثني

بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي انت اخي ووارثي فقال وما ارث منك
قال ما ورثه الانبياء قبلي كتاب الله وسنن انبيائه وانت معي في قصري في
الجنة مع فاطمة بنتي والحسن والحسين ابني وانت رفيقي ثم تلا رسول الله
اخوانا على سرر متقابلين وروى الترمذي في جامعه باسناده الى
سفيان بن وكيع عن عبيد الله بن موسى عن عيسى بن عمر عن السدي عن عبد الله
بن عمر قال آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فجاء علي عليه السلم
تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين
احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت اخي في الدنيا والآخرة
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ومثله روي عن ابن عباس وروى
احمد في الفضائل عن مجدوح بن زيد ان عليا عليه السلم بكى عند المواخاة
بين المهاجرين والانصار فقال النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك فقال
لم تواخ بيني وبين احد فقال له صلى الله عليه وآله انما اخرتك لنفسي انت
معي بمنزلة هرون من موسى ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله بعض فضائله
عليه السلم في القيمة الى ان قال وينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك
ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك ستكسى اذا كسيت
وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وتقف على عقر حوضي تسقي من
عرفت فكان علي عليه السلم يقول والذي نفسي بيده لاذودن عن حوض
رسول الله صلى الله عليه وآله اقواما من المنافقين كما تذاد غريبة
الابل عن الحوض وروى احمد بن حنبل في مسنده عن جابر عن رسول الله

قال مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله على اخو رسول الله
قبل ان تخلق السموات بالفي عام ومثله في المناقب وروى ابن مردويه
في مناقبه قال دخل على عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس
بين يدى رسول الله ص وبين عايشة فقالت ما كان لك مجلس غير فخذي
فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على فخذها وقال لا تؤذيني في
اخي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة
يقعد على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار وما وقع في
روايته مجروح من حديث المنزلة فقد وقع في غير ما ذكر ايضا حتى انه بلغ
حد التواتر وروى عن النبي صلى الله عليه وآله مواخاته له عليه السلام لانهما
صلوات الله وسلامه عليهما والهما الطاهرين خلقا من نور واحد

فان يجحدوا كان الغدير شهيدهم ۵ وبدر واحد شامخ الهضبات
واي من القرآن تتلى بفضله ۵ وايثاره بالقوت في اللزبات
وغر خلال ادركته بسبقها ۵ مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بكيد ولم تنل ۵ بشيء سوى حد القنا الذربات

الجحود الانكار مع العلم والغدير في الاصل القطعة من الماء التي غادرها اي
تركها السيل صار في موضع فيه غدير ما قريب من الجحفة او فيها علما بمنزلة العلم
بل علما وهو المراد ههنا وشهيدهم بالنصب خبر كان اي شاهدهم وبدر وما بعده
معطوفات على الغدير وبدر علم مذكر وهو موضع بين الحرمين الشريفين سمي
باسم رجل من قوم الجذر الغفاري او باسم بئر حفرها رجل يسمى بدرا وكانت بدرا

قريش واحد بضمتين علم الجبل معروف بالمدينة وتسكين وسطه ههنا
للتخفيف والشامخ العالي ولارادة معنى الثبوت افادت اضافته الى المعرفة
تعريفا فوصف به العلم والهضبة محركة بالمعجمة والموحدة الجبل المنبسط
على وجه الارض والجبل المخلوق من صخرة واحدة وكانه اراد قطعاته وشعبه
الكائنة على احد الوجهين والآي جمع الاية وتتلى على صيغة المجهول من التلاوة
والقوت بتخفيف الواو واللزبة محركة بالزاء المعجمة والموحدة الشدة والقحط اي
وايثاره الغير على نفسه واهله بقوتهم من الطعام في اوقات الحاجة والشدة
والغر بكسر المهملة وتشديد المعجمة والجلال بالجيم المعظمة والضمير البارز المنصوب
المتصل بادركته للغر جلال والفاعل مناقب جمع المنقبة وهي المفخرة والمجرور
في بسبقها للمناقب متعلق بمناقب لتاخره رتبة ومؤتنفات بالنون والفاء
على صيغة اسم المفعول جمع مؤتنفة وهي مستانفة مبتداة من الايتناف
وهو الابتداء على ما في الصحاح وروضة انف بضمتين لم ترع ومناقب
في البيت الاخير بدل من مناقب كانت ولم تدرك ولم تنل مبنيان للمفعول
يقال ناله اي اصابه وحد السلاح الطرف الحاد منه والذربة بالذال
المعجمة والراء المهملة والموحدة بمعنى الحادة من ذرب كفرح وكانه جعل
غر الجلال كالغاية التي يقع التسابق لادراكها وحيازتها كقصبة
السبق وجعل مناقبه المبتداة فيه التي لم يحصل لاحد قبله بمنزلة
من يسابق غيره لحيازة تلك الغاية اذ بالمناقب نال ذلك الغر فاسند
الادراك والسبق اليها اسنادا مجازيا من باب الاسناد الى السبب وكذلك

اسند المسابقة اليها ضمنا فكانها سابقت غيرها من مناقب ذوي المناقب لتحصيل
ذلك الغر كالفرسان والخيول التي تسابق غيرها لحيازة تلك القصبة وغلبت
غيرها وسبقته وادركت ذلك الغر بسبقها واخذته والمقصود انه عليه السلام
حاز غر الجلال دون غيره لمناقبه المسابقة فيه المخصوصة به وفي بعض النسخ
وغر خلال ادركتها على ان الغر بتقديم المعجمة المضمومة على المهملة جمع الاغر
بمعنى الابيض والخلال بكسر الخاء المعجمة جمع الخلة بمعنى الخصلة والمعنى مثل
ما ذكر وان روى على هذه النسخة ادركته بتذكير الضمير البارز فكانه للموصى
اليه وهو عليه السلام لكفايته التسابق والخلال الغر كالمسابق غيرها النيل شرف الحصول
له ع ومناقب كانت كانه خبر لمحذوف عائد الى الغر اي وهي مناقب ثم ذكر
ان تلك المناقب لم تحصل له بكيد ولا شيء سوى مزاولة الحروب والشدائد و
استعمال حد الرماح الحادة في اعلاء كلمة الاسلام وفيه تعريض باعدائه
وخلاصة معنى الابيات انهم ان جحدوا ما ذكر فيما تقدم من فضائله
هذه المذكورات شهد له وفي التعبير بالجحود اشعار بان فضله بحيث لا
يخفى والانكار انما يكون على وجه الجحود اما الغدير فوجه شهادته ما ورد
فيه من النص الجلي المتواتر في شانه عليه السلام وكان ذلك بعد رجوع النبي ص
من حجة الوداع وبلوغه الى ذلك الموضع في وقت الهاجرة وشدة الحر ثم
نزل جبرئيل ع بقوله تع يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فنزل النبي صلى الله عليه
وآله وكبر بلال فاجتمع الناس وهيأوا منبرا من اقتاب الابل فصعد

عليه النبي صلى الله عليه وآله بعد صلوة الظهر ورفع عليا عليه السلام حتى بلغت
رجله ركبته واخذ بيده وخاطب الناس قائلا الست اولى بكم من انفسكم
اشارة الى ما اوجب الله تع له لقوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف دار
فنزل قبل ان يتفرق الناس قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فقال النبي ص الحمد لله على كمال الدين واتمام النعمة
ورضا الله تع برسالتي وبولاية علي بعدي واشتغل الناس بالتهنئة لامير
المؤمنين ع وفيهم عمر بن الخطاب وقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن ومؤمنة وروى احمد بن حنبل باسناده الى البراء بن عازب
ان عمر قال له هنيئا لك اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة واستاذن
حسان بن ثابت الانصاري النبي صلى الله عليه وآله لينظم ابياتا في ذلك
فقال صلى الله عليه وآله قل يا حسان على اسم الله فنظم ابياتا وهي مشهورة
فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا
بلسانك وفي رواية ما نافحت عنا بلسانك واكثر الشعراء نظم الاشعار
في ذلك وفي رواية احمد بن حنبل في الفضائل عن بريدة من كنت وليه
فعلي وليه وكذا وقع في رواية ابي الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني
في كتابه المسمى بمرج البحرين وفي رواية احمد ايض عن البراء بن عازب اللهم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله وفي

رواية عبد الملك بن عطية العوفي عن زيد بن ارقم وقع لفظ المولى وان النبي صلى الله عليه وآله
قال ذلك اربع مرات وفي طريق الترمذي ايضا لفظ المولى وزاد في الدعاء اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وادر الحق معه كيف ما دار وحيثما دار وقال الترمذي
هذا حديث حسن وما نقلناه اولا موافق لما في طرق المخالفين وبعض طرقنا
وقال ابن الجوزي المعروف بالحنبلي اتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت
بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي
الحجة وكان معه من الصحابة ومن الاعراب وممن يسكن حول مكة والمدينة
مائة وعشرون الفا وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه
المقالة انتهى وذكر ابو اسحق الثعلبي وهو من مفسريهم في تفسيره ان
الحرث بن النعمان الفهري قال للنبي صلى الله عليه وآله واحمرت عيناه والله
الذي لا اله الا هو انه من الله وليس منك قالها ثلثا فقام الحارث وهو يقول
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فارسل علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم قال فوالله ما خرج من باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء
فوقع على هامته فخرج من دبره فمات فانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع
الاية انتهى وقال احمد في الفضائل عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الى امير
المؤمنين عم فقالوا السلام عليك يا مولانا وكان بالرحبة فقال كيف اكون
مولاكم وانتم قوم عرب فقالوا سمعنا رسول الله صلعم يقول يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه قال رياح فقلت من هؤلاء فقيل لي نفر من الانصار
فيهم ابو ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

وفي رواية بريدة ان ثلثين رجلا او خلقا كثيرا شهدوا واقروا بانهم سمعوا النبي صلعم
يقول من كنت وليه فعلي وليه وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري يوم
صفين وهذا البيت الاف من الاصحاب والاولياء والصحابة والتابعين والتسريين
بين يدي امير المؤمنين عليه السلام قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
وعلي امامنا وامام نسوانا اتى به التنزيل قال النبي من كنت مولاه
فهذا مولاه خطب جليل ان ما قاله الرسول على الامة حتم ما فيه قال وقد
روى ذلك المخالفون في كتبهم والف ابن الجوزي الشافعي كتابا في اثبات تواتر
هذا الحديث والف محمد بن جرير الطبري الشافعي مجلدين ضخمين في طرق رواته
والف بعضهم كتابا في ذلك سماه كتاب الثامن والعشرون منه وكون
المراد بالمولى هو الاولى بمن كان النبي صلى الله عليه وآله اولى به من نفسه
امر لا يرتاب فيه العاقل بعد التامل فيما نقلناه والحمل على غيره من المعاني
على ما ذكره بعض المتعصبين من المخالفين مما لا وجه له اما المعتق بكسر
التاء وفتحها والمالك للرق والمملوك فظاهر واما ابن العم فلان جمع الناس
والخطبة على ذلك الوجه من التاكيد لكونه ابن عم لمن كان صلى الله عليه وآله و
ابن عم له مع ظهور نسبته لهم عبث وسفه لا يليق بارباب الحاد الوعية فضلا
عن مرتبة النبوة ويقرب منه الجار في ذلك واما ضامن الجريرة وحاجب الميراث
فلاجماع فرق المسلمين على انتفائه بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وآله
حتى يقول من كنت ضامن جريرته فهو ضامن جريرته وزاد المخالفون
فزعموا ان ضمان الجريرة كان من احكام الجاهلية ونسخ باية الميراث

واما الناصر فلان النصرة ان اريد بها ما هي تابعة للولاية والرياسة العامة
الالهية او ما يعمها رجع محصلها الى ما اردناه وان كان المراد غيرها من الاصناف
التي تتاتى من الرعية فتلك لا اختصاص لها به بل يشترك فيها على اختلاف
وجوهها كل من يتاتى منه ذلك فلا وجه لجمع الناس وتهيئة منبر من الاقتاب
ورفعه عليه واثبات ذلك له عليه السلام من بينهم من غير تعرض للغير والتهنئة
من عمر وغيره ونظم الاشعار والى غير ذلك من الامور التي جرت هناك وكذلك
الحليف امر لا يناسبه تلك الامور مع انه لم ينقل انه حليف مختص به على ما
قيل على ان شيئا من تلك المعاني لا يناسبه ما رواه المخالفون من التاكيد
الوارد من الله سبحانه في تبليغه على ما ذكرناه ولا تعقيبه باكمال الدين و
اتمام النعمة ولا قوله صلى الله عليه وآله الست اولى بكم من انفسكم على ما
ورد في كثير من طرق نقله قد بلغت مبلغ التواتر ولا لما ورد من لفظ
الولي في بعض طرقهم ولا غير ذلك مما يظهر من التامل فيما نقلناه وما تركنا
مما اتفق بنقله الخاص والعام والاستقصاء وبسط القول في دفع المنوع
الواهية وغير ذلك من وجوه النقض والابرام لا يناسب ما نحن بصدده
ومن اراد فعليه بكتب الاصحاب والتوفيق من الله عز اسمه واما بدر فوجه
شهادته على حال امير المؤمنين عليه السلام ما صدر عنه من الجهاد في سبيل الله
ونصرة رسوله والاسلام وغزاة بدر اول غزاة كان بها الامتحان قال الله
تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
الاية وكان المشركون قد اصروا على القتال لكثرتهم وقلة المؤمنين وكان

عمر امير المؤمنين سبع عشرة سنة فلما اطلت قريش الا كفاه امره النبي
فبرز اليهم فبارزه الوليد بن عتبة خال معوية فقتله وكان شجاعا جريا
ثم قتل العاص سعيد بن العاص بعد ان احجم الناس عنه لطوله وعظمته
وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان فقتله ثم طعيمة بن عدي بن نوفل ثم
نوفل بن خويلد فقتله وكان نوفل من شياطين قريش وكانوا يعظمونه و
يطيعونه وكان قد قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة واوثقهما بحبل وعذبهما
يوما وقال النبي صلى الله عليه وآله لما علم بحضوره اللهم اكفني نوفل
ولما اخبره امير المؤمنين عم بانه قتله كبر وقال الحمد لله الذي اجاب
دعوتي ولم يزل يقاتل واحدا بعد واحد حتى قتل نصف المقتولين
وكانوا سبعين وقتل المسلمون كافة وثلثة الاف من الملئكة المسومين
النصف الاخر ثم رمى محمد رسول الله صلعم بكف من الحصى وقال شاهت الوجوه
فانهزموا جميعا واما احد فوجه شهادته مثل ما مر في بدر واتفقت
غزاته ولم يبلغ عمره تسع عشرة سنة وكان ابو سفيان بن حرب رئيس
المشركين وخرج النبي صلى الله عليه وآله في جماعة ورجع قريب من ثلثهم
الى المدينة وقد قال الله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقتال وجعل النبي صلى الله عليه وآله على الشعب خمسين رجلا من
الانصار وامر عليهم رجلا منهم يقال له عبد الله بن عمرو بن حزم وقال
لا تبرحوا من مكانكم وان قتلنا عن اخرنا فانما نؤتى من موضعكم
هذا وجعل لواء المسلمين بيد امير المؤمنين عم وكان لواء الكفار بيد

طلحة بن طلحة المعروف بكبش الكتيبة فضربه امير المؤمنين عليه السلام فبدرت
عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده فاخذه اخوه مصعب فقتله
عاصم بن ثابت ثم اخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فقطع
امير المؤمنين ع يده اليمنى فاخذه باليسرى فقطعها امير المؤمنين فاخذه
بصدره وجمع عليه ما بقي من يديه فضربه امير المؤمنين ع على ام راسه
فسقط صريعا وانهزم القوم وفي بعض الروايات ان اصحاب اللواء يوم احد
سبعة ويروى تسعة قتلهم علي عليه السلام عن اخرهم وانهزم القوم فاكب المسلمون على
الغنائم وترك اهل الشعب امرهم وبرحوا عن مكانهم لاخذها فحمل خالد بن الوليد
على امرهم وقتله وجاء من ظهر النبي صلى الله عليه وآله فقال لاصحابه دونكم من
تطلبونه فحملوا عليه صلى الله عليه وآله وجعل الصحابة يتقاتلون عنه حتى
قتل منهم سبعون فلم يبق عنده غير امير المؤمنين ع وابي دجانة وسهل بن حنيف
وبقي غير هؤلاء الثلثة عنده لم يقع في رواية عثمان عليهما وقال ابن مسعود لم يبق
عنده غير علي ع وحده كنا قال جماعة فنظر الى امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي
ما فعل القوم فقال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال فاكفني هؤلاء الذين
قصدوا نحوي فحمل عليهم فكشفهم فحملوا على النبي صلى الله عليه وآله من ناحية
اخرى فكشفهم امير المؤمنين عليه السلام وفي رواية عمران بن حصين لما تفرق
الناس عن النبي صلى الله عليه وآله جاء علي عليه السلام متقلدا بسيفه ووقف
بين يديه فقال له ما لك ما تفر مع الناس قال يا رسول الله ارجع كافرا
بعد اسلامي فاشار النبي صلى الله عليه وآله الى قوم انحدروا من الجبل فحمل

عليهم

عليهم فهزمهم ثم الى اخرين فهزمهم ثم الى اخرين فهزمهم ورجع من المسلمين اربعة
عشر رجلا اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف في رواية كونهما
من المنهزمين وصعد الباقون الجبل وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وجاء عثمان بعد
ثلثة ايام من الواقعة وممن استشهد في تلك الغزاة حمزة بن عبد المطلب رماه
الوحشي كان عبدا حبشيا لجبير بن مطعم على غفلة منه بالحربة لان هندا ام معوية
جعلت له جعلا على ذلك ويقال انها وعدت ان تمكنه من نفسها ليرمي بها
فسقط وشدوا عليه واتموا امره واخذ الوحشي كبده فاخذها هند فطرحتها
في فيها فصارت مثل الراعصة وهي العظم المدور الذي يتحرك على راس الركبة
فلفظتها وقيل صارت حجرا ثم اتت ومثلت به وقال جبرائيل عليه السلام في تلك الغزاة
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي على وجه سمع الناس كلهم ووضح في
في بعض الروايات زيادة وهي هكذا فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي اخا الوفي
يعني حمزة اخا ابي طالب ع فقال للنبي م لقد عجبت الملئكة من حسن مواساة
علي لك بنفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله وما يمنعه من ذلك وهو مني
وانا منه فقال جبرائيل ع وانا منكما وروي ان النبي م سمع في ذلك اليوم مناديا
يقول ناد عليا مظهر العجائب تجده عونا لك في النوائب كل هم وغم سينجلي
بولايتك يا علي يا علي يا علي والاشهر ان هذا النداء كان بجبرئيل وكان جمهور
قتلى احد مقتولين بسيف امير المؤمنين عليه السلام وكان الفتح ورجع الناس الى النبي م
بثباته والتفصيل يطلب من كتب المغازي والسير وحديث لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي رواه جم غفير من المخالفين وروي في بدر ايضا واما الايات

الكريمة المتلوة بفضله عليه السلام فكثيرة ولنقتصر في هذا المختصر على بعض ما ورد
في طرق المخالفين فمنها قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله
الاية روى جماعة منهم انها نزلت في امير المؤمنين علي عليه السلام وممن روى ذلك منهم
الثعلبي في تفسيره واحمد بن حنبل في فضائله قال انه لما بات علي في فراش النبي
صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة الى المدينة واحاط المشركون بالدار اوحى الله
عز وجل الى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول
من الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فلم يؤثر احدهما صاحبه فاوحى الله عز وجل
اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد م فبات على فراشه
يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزل
جبرائيل ع فجلس عند راسه وميكائيل عند رجليه والملئكة تنادي بخ بخ
من مثلك يا ابن ابي طالب والله تعالى يباهي بك ملئكته ونزل جبرائيل ع على
رسول الله م في طريق المدينة يتلو في شان علي عليه السلام ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضاة الله الاية قال ابن عباس فامير المؤمنين ع اول من شرى نفسه
ابتغاء مرضاة الله وينسب الى امير المؤمنين ع ابيات في تلك الليلة ومنها قوله
تع قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله
عليه وآله سئل عمن يجب حبهم فقال علي وفاطمة وابناهما ثلث مرات ومنها
قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية روى
عكرمة عن ابن عباس انها نزلت في علي ع حين كانت معه اربعة دراهم فتصدق
بواحد ليلا وباخر نهارا واخر سرا واخر علانية ومنها اية المباهلة وهي قوله

فقل

فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية
رواه كثير منهم عن جابر بن عبد الله ورواه الثعلبي عن ابن عباس قال لما خرج
النبي صلى الله عليه وآله مع وفد نجران للمباهلة رفع يديه واشار الى الحسن
والحسين عليهما السلام وقال هلموا هؤلاء ابناؤنا واشار الى فاطمة عليها السلام وقال
هذه نساؤنا واشار الى علي عليه السلام وقال هذا انفسنا فجعله نفسه وكفى به
شرفا وفضلا ومنها قوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الى قوله
وهم راكعون فعن جماعة كثيرة من المخالفين ينقلون نحو التواتر ومنهم الثعلبي
انها نزلت في علي ع اذ مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه و
روى الثعلبي باسناده عن ابي ذر الغفاري قال صليت يوما صلوة الظهر
في المسجد ورسول الله م حاضر فقام سائل فلم يعطه احد شيئا وكان
كان علي بن ابي طالب حاضرا فاومى الى السائل بخنصره فاخذ الخاتم من
خنصره ورسول الله م يعاين ذلك فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان
اخي موسى ع سالك فقال رب اشرح لي صدري الى قوله تع واشركه
في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما وانا محمد صفيك ونبيك فاشرح لي صدري
ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري او قال
ظهري قال ابو ذر فوالله ما استتم الكلمة حتى نزل جبرائيل ع من عند الله تعالى
يقول اقرأ يا محمد انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وقد روي
الحسن ع عن ابيه انه قال لما وقع الخاتم في يد السائل خرج الى رسول الله م

والخاتم بيده فقال من اين لك هذا فقال اعطانيه ذلك المصلي واشار
الى علي عليه السلام فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل يتلوها هذه الاية
فقال حسان بن ثابت ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي ۝ وكل بطيء في الهدى
ومسارع ۝ فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا ۝ فدتك نفوس الخلق يا خير
راكع ۝ بخاتمك الميمون يا خير سيد ۝ ويا خير شار ثم يا خير بايع ۝
فانزل فيك الله خير ولاية ۝ وبينها في محكمات الشرائع ۝
ومنها وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا روى انه علي وفاطمة
صلوات الله عليهما ومنها قوله تع طوبى لهم وحسن مآب عن محمد بن سيرين انها
شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي عليه السلام وليس في الجنة حجرة الا وفيها غصن من
اغصانها ومنها قوله تع افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه روى
غير واحد منهم انها نزلت فيه ع وقال الثعلبي ان الشاهد هنا علي بن ابي
طالب ع وانه من رسول الله صلى الله عليه وآله في القرب النسب وقال
عباد بن عبد الله الاسدي سمعت عليا عليه السلام يقول على المنبر ما من رجل
من قريش الا وقد نزلت فيه اية او ايتان فقام رجل من تحته وقال فما
نزل فيك فغضب ثم قال لو لا كلام ويحك هل تقرء سورة هود ثم قرء الاية
وقال انا الشاهد ومنها قوله تع في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
روى انه لما قرء رسول الله ص هذه الاية فقام رجل وقال اي بيوت هذه
يا رسول الله قال بيوت الانبياء فقال ابو بكر يا رسول الله هذه البيوت
منها بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها ومنها قوله تع واركعوا مع الراكعين

روى مجاهد عن ابن عباس ان عليا ع اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله
فنزلت فيه الاية ومنها قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا روى البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي قل
اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين ودا فانزل الله تعالى
الاية وقال ابن عباس هذا الود ما جعله الله تع الا لامير المؤمنين في قلوب
المؤمنين ومنها قوله تع والسابقون السابقون اولئك المقربون روى
الخالفون عن سعيد بن جبير ان عليا ع اول من صلى مع النبي ص فنزلت فيه
هذه الاية ومنها آية النجوى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول الاية
في سورة المجادلة روى ابن المسيب عن جماعة من الصحابة قالوا تصدق علي ع
بدينار ثم ناجى الرسول فاقتدى المسلمون به فنزلت الرخصة وقال مجاهد
نهوا عن مناجاة النبي ع حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب ع قدم
دينارا فتصدق به وقال علي عليه السلام ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي
ولا يعمل بها احد بعدي وتلا هذه الاية وروى الزهري عن سالم بن عبد الله
بن عمر قال كان عبد الله ابي يقول كانت لعلي ع ثلثة لو كانت لي واحدة
منهن لكانت احب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة ع واعطاؤه الراية يوم خيبر و
اية النجوى ومنها قوله تع اولئك هم خير البرية قال مجاهد نزلت في علي واهل
بيته وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني باسناده الى ابن عباس انه لما نزلت
هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله هم انت وشيعتك تاتي انت وشيعتك
راضين مرضيين ويأتي خصماؤك غضابا مقمحين ومنها قوله تع وقفوهم

انهم مسؤلون قال مجاهد عن حب علي عليه السلام ومنها قوله تع والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى ان هو الا وحي يوحى روى عن المزني ان النبي
لما سد الابواب عن المسجد الا باب علي عليه السلام شق ذلك على الناس وتكلموا في
ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله خطبة لم يسمع ابلغ منها ثم قال ايها الناس
ما انا سددتها ولا انا فتحتها ولا انا اخرجتكم ولا اسكنته ثم تلى والنجم اذا هوى
الاية وروى الخوارزمي باسناده عن انس قال انقض كوكب على عهد النبي ص
فقال انظروا الى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا
فاذا هو قد انقض في بيت علي عليه السلام فانزل الله تع والنجم اذا هوى الاية ومنها
قوله تع فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين روي من طريق الخاص و
العام انه لما نزلت اخذ رسول الله ص بيد علي ع وقال يا ايها الناس هذا
صالح المؤمنين ومنها قوله تع والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا عن مقاتل بن سليمان انها نزلت في علي عليه السلام لان نفرا من
المنافقين كانوا يؤذونه ومنها قوله تعالى كونوا مع الصادقين روى جماعة
منهم ابو نعيم الحافظ انها نزلت في علي ع ومنها قوله تع والذي جاء بالصدق و
صدق به عن مجاهد نزلت في علي ع الى غير ذلك من الايات الكريمة النازلة فيه
التي يطول الكلام بنقلها وقد روى الخوارزمي عن ابن عباس قال ما انزل الله تع
اية وفيها يا ايها الذين امنوا الا وعلي ع راسها واميرها وروى ابن مردويه
الحافظ عن ابن عباس قال ما في القران اية الا وعلي ع راسها وقائدها
وباسناده عن علي ع قال نزل القران ارباعا فربع فينا وربع في عدونا

وربع سير وامثال وربع فرائض واحكام ولنا كرائم القران وفي رواية عكرمة
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان القران اربعة ارباع ربع
فينا اهل البيت خاصة وربع حلال وحرام وربع قصص واحكام وقد انزل
الله تع في علي كرائم القران واما اشارة بالقوت في الزكاة فكفاك شاهدا
عليه قوله تع ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا واما مناقبه
عليه السلام فاكثر من ان تحصى واشهر من ان تخفى وقد صنف الخاص والعام
كتبا في ذلك مبسوطة

نجي لجبريل الامين وانتم ۝ عكوف على العزى معا ومناة
النجوى بالنون والجيم السر بين اثنين يقال نجوته نجوى اي ساررته
والاسم النجوى والنجي على زنة فعيل كما في البيت الذي تساره وهو خبر لمحذوف
اي هو نجي لجبريل الامين وجبرئيل بكسر الجيم والراء من غير همز وبه قرأ اكثر
السبعة حيث وقع في القران المجيد وابن كثير بفتح الجيم مع عدم الهمزة
ويمكن ان يكون في البيت كذلك وفيه لغات اخر قيل ان معناه على كل
تقدير عبد الله وبه سمي الملك المقرب المعروف عليه السلام وهو غير منصرف
للعجمة والعلمية والعكوف بضم العين جمع عاكف من عكف عليه بالفاء
اي اقبل عليه مواظبا والعزى تانيث الاعز وبها سمي صنم او شجرة كانوا
يعبدونها وكانت لغطفان واول من اتخذها ظالم بن سعد او سعد
بن ظالم الغطفاني اتخذها فوق ذات عرق وقيل انه اخذ حجرا من الصفا
واخر من المروة ونقلهما الى نخلة ثم اخذ ثلثة احجار فاسندها الى

نجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين كما يطاف بين الصفا والمروة
ويعبدون الشجرة فامر النبي صلى الله عليه واله بعد فتح مكة شرفها الله تعالى
برفع تلك الاحجار وقطع الشجرة ونقل ان شيطانة كانت تتكلم عند تلك
الشجرة وقتلت عند قطعها ومناة بفتح الميم والنون صنم وقال مقاتل انها
كانت حجارة تعبد بارض هذيل بالساحل وقيل انها كانت لهذيل وخزاعة
بين الحرمين الشريفين الاعظمين وقيل انها كانت للانصار ذكر بعضهم
انها سميت مناة لما كان يمنى اي يهراق من الدماء عندها كما زعم بعضهم انها
في تسمية منى لانه يذبح الضحايا والهدايا عندها وهي اي مناة غير منصرفة
للعلمية والتانيث قال الله تعالى ومنوة الثالثة الاخرى بدون التنوين و
صرفها الناظم ره وجرها بالكسر لضرورة القافية وقوله وانتم عكوف
حال من المستكن في نجي واكتفى فيها بالواو وقوله معا حال من العزى ومنا
معا لكنه قدم على مناة للضرورة ويحتمل بعيدا جعله حالا من المستتر
في عكوف فتامل يعني انه كان مناجيا لجبرئيل الامين على وحي الله تعالى ورسالاته
والحال انكم عابدون للاصنام مواظبون عليها يريد سبق اسلامه عليه السلام عليهم
كونه من اصحاب المسارة والنجوى مع جبرئيل حال كفرهم وعبادتهم للاصنام
وعدم دخولهم في الاسلام وذلك امر لا ينكره احد من المسلمين ومن كلامه
عليه السلام في كتاب له الى معوية سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما
بلغت اوان حلمي وهذا الكتاب حكاه ابن الجوزي بتمامه وذكر ان معوية
امر باخفائه عن اهل الشام لئلا يطلعوا على فضائله ع ومن مواهب الله

تم عليه

تع عليه صلواته عليه ان النبي صلى الله عليه واله بعث قبل ان يبلغ امير المؤمنين
عليه السلام حد البلوغ وتقدم باحكام الشرائع قبل سن التكليف وزعم شاذ من
المخالفين ان ذلك كان وهو ابن خمس عشرة سنة ويحتمل ان يجعل الواو عاطفة
للجملة على جملة هو نجي لجبرئيل الامين ويقال المراد انه عليه السلام انه نجي لامين وحي الله
تع ورسالاته وانتم عاكفون على الاصنام في بواطن اموركم وان تظاهرتم بالاسلام
للاغراض الدنية الدنيوية فيفيد الكلام انهم لم يسلموا اسلاما واقعيا اصلا
وقد نقل عنهم امور تدل على ضعف اعتقادهم بالنبي ص والاسلام واي مسلم
ينطق لسانه على ما قال له عمر حين قال النبي صلى الله عليه واله آتوني بدواة
وكتف الحديث حيث قال ان الرجل ليهجر الى آخر ما قال وابن هؤلاء ممن ورد
النصوص بانه خير الخلق بعد النبي ص روى ذلك المخالفون بطرق متعددة
كروايتهم عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه واله قال علي خير البشر فمن ابى فقد
كفر وعن سلمان انه صلى الله عليه واله قال لعلي بن ابي طالب خير من اخلف
بعدي وعن ربيعة انه ص قال لسلمان اشهد لك اليوم ان علي بن ابي طالب ع
خير امتي في الدنيا والاخرة وعن انس انه صلى الله عليه واله قال
علي خير من تركت بعدي والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى

بكيت لرسم الدار من عرفات ۵ واذريت دمع العين بالعبرات

وفي رواية محمد بن طلحة ذكرت محل الربع من عرفات فاسبلت دمع العين
بالعبرات ورسم الدار اثرها اللاصق بالارض والربع المنزل والمحلة والدار
المحل الجامع للنساء والعرصة والاكثر تانيثها وقد تذكر والفها منقلبة

عن الواو وقلبت ياء في ديار في الجمع لانكسار ما قبلها ومن في من عرفات يحتمل
التبعيض وكونها بمعنى في ويقال اذرت الريح الشيء بالذال المعجمة والراء
المهملة من المنقوص اي اطارته واذهبته ويقال ايضا اذريت الشيء اي
القيته واسبال الدمع ارساله والعبرات بفتح العين وسكون الموحدة
تحلب الدمع والفعل كعلم يعلم والصفة عابر يطلق بدون التاء على المذكر
والمؤنث كما في الصحاح والمعنى القيت الدمع او انهبت الدمع واقبلته
بالتحلبات اي باراقته مرة بعد اخرى والعبرة محركة سخنة في العين
تبكيها ويحتمل كون ما في البيت جمعا لها على انها استعارة للامور
المبكية من رسوم ديار ال النبي صلى الله عليه واله واثار جوار اعدائهم
والله تعالى يعلم وقد اجاد في تجريد المطلع عند تجديد الاسلوب

وبان عرى صبري وهاجت صبابتي ۵ رسوم ديار قد عفت وعرات

بان بمعنى انقطع والعرى فاعل وروى محمد بن طلحة بدله فك بمعنى قطع فهو
مفعول وقد نازع مع قوله هاجت في الفاعل اعني رسوم ديار ولعله اعمل
الاول فترك تانيثه لاسناده الى الظاهر الغير الحقيقي اسنادا مجازيا
واضمر في الثاني فالحقته التاء والعرى على فعل بضم الفاء وفتح العين و
الالف منقلبة عن الواو جمع العروة وهي للكوز والدلو ونحوهما مقبضهما
اي الحلقة التي تقبض باليد ومن القميص حلقته والعروة ايضا الاسد وبه
سمي الرجل عروة وقد شبه الصبر بما له عروة وهو استعارة بالكناية
والعرى تخييل وعفى يتعدى ولا يتعدى بمعنى درس واندرس وعفت في البيت

لازم

لازم ويروى اقفرت بدل قد عفت يقال اقفر المكان اذا خلى من السكان
وذهب طعامه ونصب وعرات على الحال وهي بفتح العين جمع الوعرة بسكونها
مع اهمال الراء وهي ضد السهل اي حال كونها غير مستوية الاوضاع بسبب
الرياح والامطار وخلوها عن السكان والعامرين

مدارس ايات خلت من تلاوة ۵ ومنزل وحي مقفر العرصات

لال رسول الله بالخيف من منى ۵ وبالبيت والتعريف والجمرات

المدارس جمع مدرس اسم موضع من درس الكتاب درسا ودراسة والمقفر اسم فاعل
من اقفر المكان وروى ابن الجوزي موحش العرصات والخيف موضع معروف بمنى و
قال الصدوق رحمه الله في الفقيه سمي الخيف لانه مرتفع من الوادي وكل
ما ارتفع من الوادي سمي خيفا وسميت منى منى لان جبرائيل ع اتى ابراهيم ع
فقال له تمن يا ابراهيم وكانت تسمى منى منى فسماها الناس منى قال وروي
انها سميت منى لان ابراهيم ع تمنى هناك ان يجعل الله مكان ابنه كبشا يامره
بذبحه فدية له وفي رواية الجمهور عن ابن عباس انها سميت بذلك لان جبرئيل
لما اراد ان يفارق آدم ع قال له تمن فقال اتمنى الجنة فسميت بذلك لامنية
آدم ع وقد مر وجه اخر للتسمية عن قريب وهي قد تمنع من الصرف ولا يدخلها
التنوين للعلمية والتانيث المعنوي وقد تصرف نظرا الى التاويل بالمكان
ونحوه فينون واراد بالبيت الكعبة شرفها الله وكانه اراد بالتعريف عرفة
لانها محل التعريف يقال عرفوا تعريفا اي وقفوا بعرفات وبالجمرات محل
رميها من منى ويحوز في قوله مدارس عند وقوعه بعد ما ذكر من البيت الجر

على البدلية من ديار في البيت السابق في قوله رسوم ديار والرفع والاحسن ان يكون على الخبرية لمحذوف عائد الى الديار ويجري نظير ذلك في قوله ديار في الابيات الآتية وقوله خلت من تلاوة نعت لمدارس ايات ومقفر العرصات نعت لمنزل وحي لان اضافته لفظية لم تفد تعريفا يمنع من الوقوع نعتا للنكرة ولال رسول الله متعلق بمحذوف وهو نعت بعد نعت على تقدير توجيه اعراب مدارس ومنزل بما ذكر ان افتتحا القصيدة بقوله مدارس ايات البيت وقطع النظر عما قبله فالظاهر فيه الرفع بالابتداء ويكفي الاضافة للتخصيص ان اشترطناه في الابتداء بالنكرة ويحتمل ان يكون الخبر قوله خلت من تلاوة وكذلك قوله منزل وحي مقفر العرصات جملة من المبتدا والخبر والظاهر ان قوله لآل رسول الله على هذا خبر لمحذوف ولا يبعد ان يكون استينافا بيانيا كانه قيل لمن تلك المدارس والمنزل فقال هي لآل رسول الله ويحتمل ان يكون قوله خلت من تلاوة ومقفر العرصات نعتين للمبتدا وما عطف عليه والخبر قوله لآل رسول الله والاحتمال الاول الظاهر من هذا كما لا يخفى ويحتمل ان يكون منصوبا اى اذكر مدارس ايات ومنزل وحي كذا وكذا او نحو ذلك مما يناسب المقوم اى قوله مدارس ايات ويمكن ان يكون المراد بمنزل وحي منازل الوحي ويكون الافراد كما مر في قوله ما الضاس العطر او المعنى

ديار لعبد الله بالخيف من منى ٭ وللسيد الداعي الى الصلوات

ديار علي والحسين وجعفر ٭ وحمزة والسجاد ذي الثفنات

ديار لعبد الله والفضل صنوه ٭ نجي رسول الله في الخلوات

وسبطي رسول الله وابني وصيه ٭ ووارث علم الله والحسنات

وروى محمد بن طلحة سليل رسول الله ذي الدعوات بدل قوله نجي رسول الله المصراع واراد بعبد الله في البيت الاول والد النبي صلى الله عليه وآله وكانت له دار بمنى وروى ان ام النبي حملت به فيها ووضعته بمكة وبالسيد الداعي النبي نفسه ص وبجعفر الصادق عليهما السلام او جعفر بن ابي طالب الطيار ع والسجاد وذو الثفنات كلاهما من القاب سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وقوله ذي الثفنات بيان للسجاد او بدل عنه ولقب عليه السلام بهما لكثرة سجوده حتى ان طول سجوده اثر في مواقع سجوده وغلظت كثفنات البعير وهي ما تقع على الارض من اعضائه جمع ثفنة بالمثلثة والفاء والنون وكان عليه السلام مشهورا بهذين اللقبين وبزين العابدين بين الخاص والعام والصنو بالصاد المهملة المكسورة والنون الساكنة والواو الاخ الشقيق وابن العم ويجمع على الاصنا والصنوان او يقال لكل من النخيل المخرجة من اصل واحد انها صنو للآخر وهي اصنا وصنوان وجره في البيت على البدلية من الفضل والنجي قد مر معناه فان كان مفردا كان مجرورا نعتا للفضل وان كان مثنى وسقطت نونه بالاضافة فهو بدل من عبد الله والفضل كليهما واراد بهما عبد الله بن عباس واخاه الفضل او عبد الله بن جعفر وابن عمه الفضل واراد انهما كانا من اصحاب سره ومناجيين له في الخلوات والسليل بالفتح الشيء الولد وهو فعيل بمعنى المفعول من السل وهو انتزاع الشيء واخراجه في رفق لان الولد يخرج من ظهر ابيه وبمعناه السلالة بضم السين وحكمه على الفضل بانه سليل النبي من باب المجاز ولتنزيله منزلة الولد وقوله وابني وصيه معطوف على سبطي

رسول الله من قبيل التعاطف بين الصفات لشيء واحد وكذا وارث علم الله بالنسبة الى وصيه والسبط بكسر السين ولد الولد ومعنى الابيات ظاهر

منازل وحي الله ينزل بينها ٭ على احمد المذكور في الصلوات

منازل قوم يهتدى بهداهم ٭ فتؤمن منهم زلة العثرات

منازل كانت للصلاة وللتقى ٭ وللصوم والتطهير والحسنات

منازل لا تيم يحل بربعها ٭ ولا ابن صهاك فاتك الحرمات

ديار عفاها جور كل منابذ ٭ ولم تعف للايام والسنوات

قد وقع اختلاف في ترتيب هذه الابيات وفي الزيادة والنقصان بين ما نقلناه وبين رواية محمد بن طلحة ووقع في روايته هكذا منازل وحي الله معدن علمه سبيل رشاد واضح الطرقات منازل وحي الله ينزل حولها على احمد الروحات والغدوات ويروى على احمد المذكور في الصلوات ومنازل في الابيات الاربعة وديار في الخامس تحتمل الجر والرفع لكن منازل في هذه الابيات بالفتحة لعدم الانصراف وخلوها عن الاضافة والوحي الرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته على غيرك ويطلق على الاشارة والكتابة وغيرها والصلوات اراد بها السور القرآنية او سور جميع الكتب الالهية لان جميعها مشتملة على ذكره صلى الله عليه وآله مبشرة به لو ان كانت الرواية في الصلوات فالمعنى على احمد المذكور في الصلوات الواجبة والمندوبة اذ ما من صلاة الا وهي مشتملة على ذكره ص ويجوز ان يكون المراد في التحيات والصلوات اى على احمد الذي يصلى عليه والروحات الظهر والرواح العشي او من الزوال الى الليل والغدوات جمع الغداة

اى على احمد في الروحات والغدوات ويهتدى على البناء للمفعول ونائب فاعله قوله بهداهم مع احتمال ان يجعل نائبه الضمير المستكن الراجع الى المصدر اى يهتدى الاهتداء بهداهم كما في قول صخر اخي الخنساء اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان اى حيل الحيلولة فان بين للزومه ظرفية لا ينوب عن الفاعل على ما يقال وكذا قوله فتؤمن مجهول نائب فاعله زلة العثرات والزلة اسم من زلت قدمه زللا اى زلقت ويقال عثر فلان بالمهملتين بينهما المثلثة اذا انكب على وجهه فالعثرة قريبة من الزلة وقد شاعت استعارة كل منهما في اغلاط الانسان وهفواته وهذا هو المراد في البيت وقوله زلة العثرات قريب من قولهم شمس الشموس وبدر البدور فكانه قال الزلة القوية التي يكثر عروضها للناس مامونة منهم فكيف بغيرها ويمكن ان يكون المراد باحدهما ما يعرض للانسان من الهفوات في اول الامر وبالاخرى ما يترتب عليه ثم انه يحتمل ان يكون المراد بكونها مامونة منهم انها مامونة الوقوع منهم بمعنى انها لا تقع منهم انفسهم ابدا وان يكون المراد انها مامونة الصدور عمن اتبعهم من اجلهم اى لاجل هداهم والتقى بضم الفوقانية التقوى وتاؤه منقلبة عن الواو وللتي كانت اذ كان من الكون التام فقوله للصلاة متعلق به وان كان ناقصا فهو متعلق بمحذوف خبر له واراد بالتطهير تطهير الله تعالى اياهم اشارة الى قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ويجوز ان يكون المعنى انها كانت منازل لتطهير النفوس وتزكيتهم اياها ويحتمل ان يكون المقصد التطهير عن الحدث والخبث

الحرمات جمع الحرمة بضم الحاء وسكون الراء وهي ما لا يحل انتهاكه وعفاها درسها ولم تعف اذ كان مجهولا فهو متعد والا فلازم والمنابذ بالنون والموحدة والمعجمة المخالف من نابذ اى خالف على ما في المصباح المنير اى ديار محاها ودرسها جور المخالفين ولم تندرس بتقادم العهد وطول الزمان والتيم بفتح الفوقانية وسكون التحتانية العبد ومعنى تيم الله عبد الله وتيمه الحب عبده وتيم قبيلة ينتسبون الى تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب وكان ابو بكر منهم وكان من اراذلهم وكان ابوه ابا قحافة باجماع اهل السير اجيرا لليهود ويعلم اولادهم وتعجب لما بويع ابنه فقال كيف رضى الناس بابني مع حضور بني هاشم فقيل له هو اكبر الصحابة سنا فقال والله انا اكبر منه وتيم بن غالب بن فهر ابو قبيلة اخرى ثم ويحل ينزل والربع الدار او المحلة وصهاك باهمال الصاد ممنوعة من الصرف وصرفها للسلامة الوزن وهي امة حبشية كانت لعبد المطلب وكانت ترعى ابله فرغب فيها نفيل فوقع عليها فولدت الخطاب ولما بلغ الخطاب وقع على امه فولدت بنتا فلفقتها في خرقة خوفا من مواليها والقتها في اجمة فاخذها المغيرة بن الوليد وسماها حنتمه وربّاها فرغب فيها الخطاب فتزوجها فولدت عمر بن الخطاب وروى ان عبد المطلب كوى ما بين عيني الخطاب كما يفعل بالعبيد وحلق راسه لذلك واخرج صهاك من مكة شرفها الله تع والى ما ذكرنا من القصة اشار ابن ابي الحجاج في قوله من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدر ان يبغض الوصي وان ينكر يوم الغدير بيعته وفي هذين البيتين الاصراف اعنى اختلاف القافيتين اعنى عمته وبيعته رفعا

ونصبا

ونصبا وهذا الذي ذكرناه هو المشهور وقال محمد بن السائب الكلبي وهو من علماء المخالفين في كتابه المسمى بالمثالب ان صهاك كانت امة حبشية لهاشم بن عبد مناف ع فوقع عليها نفيل بن هشام ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب من الزنا وكان عمر يعرف بابن صهاك اراد الناظم رح ان تلك المنازل لم يكن من شان ابي بكر وعمر ان ينزلا بربعها ولعل الربع ههنا بمعنى المحلة فيفيد انهما لم يكن من شانهما الحلول في المحلة التي فيها تلك المنازل فضلا عن الحلول فيها وان كان بمعنى الدار فكانه اراد بالمنازل ما يكون فيه الدور وقوله يحل من استعمال المضارع بمعنى الماضي وقد مر مثله والمقصد المبالغة في التحسر على تلك المنازل الرفيعة الشان التي اندرست لجور من لم يكن من شانه ان يحل بربعها باحد المعنيين ووصف عمر بهانك الحرمات لما تواتر من الجور والظلم الذي ارتكبه بعد النبي صلى الله عليه وآله بالنسبة الى اهل بيته و عدم مراعاته لحرمة النبي ص حتى انه اضرم النار في بيت فاطمة صلوات الله عليها مع ما سمع من النبي صلى الله عليه وآله على ما ورد في طرقهم من قوله ص فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وفي رواية مسلم فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها فمن اغضبها فقد اغضبني وروى عبد الله بن محمد بن سالم باسناده الى على بن ابي طالب عليهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا فاطمة ان الله يغضب بغضبك ويرضى برضاك وروى صاحب الجمع بين الصحاح الست فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب الله الى غير ذلك مما رواه البخاري ومسلم وغيرهما

وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وقد هتك سوى ذلك ايض من حرمة الاسلام بما لا مزيد عليه واحدث بدعا غير محصورة وبدل الشرائع والاحكام

فقا تسائل الدار التي خف اهلها ۵ متى عهدها بالصوم والصلوات

فقا امر للمثنى من وقف يقف واراد الخطاب لكل من يتاتى منه الخطاب ومن عادتهم اجراء خطاب الاثنين على الواحد كما قال فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا فخاطب ابن عفان بصيغة المثنى قيل وانما فعلوا ذلك لان ادنى اعوان الرجل اثنان راعي ابله وراعي غنمه فهو في غالب حاله يخاطبهما الحوائجه فجرى خطاب المثنى على السنتهم حتى كانها اعتادت به فتوسعوا في اجراء ذلك الخطاب في محاوراتهم على الواحد بل الجمع ايض على ما صرح به البعض وقيل ان صيغة المثنى في مثله لتكرير الفعل مبالغة حتى كانه قال قف قف مرتين وعليه جعل بعضهم قوله تع القيا في جهنم وقال اى الق الق فالحاق الالف امارة دالة على تكرار اللفظ وقيل ان مراد الشعراء في مثل ذلك خطاب عبدهم وجملهم فان من عادتهم خطابهما والاستغاثة بهما في التغزل والتحسر ونحو ذلك وقد يقال ان الالف في مثله مبدلة عن نون التاكيد الخفيفة والاصل قفن مثلا وهذا الابدال وان كان في حال الوقف كما يوقف على قوله تع لنسفعا بالالف ومنه قول الاعشى وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد المثرين والله فاحمدا اى فاحمدن بقرينة قوله صل مفردا لكنهم قد يجرون الوصل مجرى الوقف وقوله تسائل المجزوم على انه جواب الامر وحركت لام بالكسر لملاقاة اللام الساكنة من الدار وقوله خف اهلها بالخاء المعجمة

والقوم

والقاء المشددة اى قلوا قال في الصحاح خف القوم اى قلوا وفلان نخرج في خف من اصحابه اى قليل ومتى ظرف الزمان وهو في البيت متعلق بمحذوف خبر لقوله عهدها قدم عليه لتضمن معنى الاستفهام وهذه الجملة كانها في محل النصب على المفعولية الثانية لقوله تسئل والمفعول الاول هو الدار وذلك كانها تسئلت الله ان يرزقني كذا فان جعلنا الخطاب للواحد فكانه استغاث بكل من يتاتي منه الخطاب وقال على وجه التحسر قفا معي نسئل الدار التي قل اهلها بعد كثرتهم وشوكتهم ونستفهم منها متحيرين ونقول متى عهدها ومعرفتها بالصوم والصلوات اى متى كان عهدها بالمصطفين الاخيار الذين كانوا يشتغلون بذلك فيها من الرسول واهل بيته عليهم السلام وعلى الوجه الاخر فكانه استغاث بعبده وجمله ان يعاوناه على ذلك

واين الاولى شطت بهم غربة النوى ۵ افانين في الاقطار مفترقات

ويروى فامسين في الاقطار مفترقات وفي رواية محمد بن طلحة مختلفات والبيت معطوف على قوله متى عهدها بالصوم والصلوات واين ظرف مكان وهو ههنا متعلق بمحذوف خبر لما بعده وقدم لمعنى الاستفهام وقوله الاولى اسم موصول للجمع بمعنى الذين في محل الرفع على الابتداء وصلته قوله شطت بهم غربة النوى وشطت باعجام الشين واهمال الطاء المشددة اى بعدت والباء فيهم للتعدية اى ابعدتهم والاسناد الى غربة النوى مجازى وهو بالنون مقصور ههنا هو الوجه الذي ينويه المسافر اى يقصده والافانين جمع الافنون بضم الهمزة وسكون الفاء ونونين بينهما الواو وهو غصن الشجرة ونصبه في البيت على الحالية من المجرور في بهم لان المعنى على التشبيه والاستعارة فهو

في قوة انيق مشبهين بالفانين مع الوصف بالمشتق نحو انا انزلناه قرانا عربيا
وفي الاقطار متعلق بمفترقات وهو جمع القطر بضم القاف وهو الناحية اي
قفا نسئل تلك الدار متى عهدها بالعبادات ونسئلها عن اغصان دوحة
المجد وفروع شجرة النبوة الكائنين فيها في سالف الزمان ونقول اين الذين ابعدهم
ونحاهم عنك الغربة وبعد الجهة التي سافروا اليها من جور المردة الطاغين
حال كونهم مشبهين باغصان شجرة افترقت في الجوانب ولم يجتمعن يريد زيادة
التحسر على احوالهم حيث لم يتمكنوا من الاجتماع حال غربتهم حتى يكون لهم شيء من
السلوان عن مفارقة الاهل والاولاد بسبب الائتلاف والاستيناس ونون
الاناث في ماسين على الرواية الاخرى للتاويل بالجماعات ونحوها اي قصرن
مفترقات في الاقطار ان كان امسى بمعنى صار والشان تحمل الامسا بمعنى
الدخول في الليل اي دخلن في الليالي مفترقات واختاره لان الليالي
اوقات ازدياد الاحزان

هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا ۵ وهم خير سادات وخير حمات

يقال عزوته الى ابيه بالعين المهملة والزاء المعجمة والواو اذا نسبته اليه و
عزيته بالياء التحتانية لغة فيه واعتزوا من باب الافتعال انتسب واعتزوا
اي انتسبوا وبمعناه انتموا بالنون من الانتماء على ما في بعض النسخ والسادات
جمع سادة والسادة جمع للسيد واصل السادة سودة بالتحريك قلبت الواو
الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واصل سيد عند بعضهم سويد على زنة
امير فاعلوا وادغموا فجمعه على سادة كسراة في جمع سري بتشديد الياء

على زنة فعيل وقال الجوهري لا نظير لهذين ثم قال واهل البصرة قالوا انه تقدير
سيد فيعل فاصله سيود بفتح السين وسكون الياء وكسر الواو وجمع على
سادة واصلها فعلة بالتحريك على غير قياس كانهم جمعوا سائدا على زنة فاعل و
من جوع سائد كحائد جمع حيد والحماة بضم الحاء جمع الحامي كقضاة جمع
القاضي يعني ان اولئك الذين تفرقوا في البلاد هم الذين اذا انتسبوا بلغت
نسبتهم الى النبي ص وكانوا اهل ميراثه وهم خير اهل المجد والسيادة وخير
الحامين الذين يحمون ما ينبغي حمايته من الجار والزمار وغيرها اراد التعرض
بعدما ذكر تفرقهم بسبب جور الظالمين لشرفهم ونسبهم وقربهم عند
الله ليكون ادخل في التحسر واجلب للمذمة والطعن على من ظلمهم

اذا لم نناج الله في صلواتنا ۵ باسمائهم لم يقبل الصلوات

لم نناج على صيغة جماعة المتكلمين من المناجاة والله منصوب ولم يقبل
على البناء للفاعل وفاعله يعود الى الله تع ومفعوله الصلوات يريد التنبيه
على كمال قربهم ومنزلتهم عند الله عز وجل حتى انه لا يقبل الصلوات اذ لم
تشتمل على المناجاة بذكر اسمائهم والصلوة عليهم والتوسل بهم اليه جل اسمه

مطاعيم في الاعسار في كل مشهد ۵ لقد شرفوا بالفضل والبركات

المطاعيم جمع مطعام بكسر الميم اي كثير الاطعام كمضياف لكثير الضيافة
والمشهد موضع الشهود اي الحضور يقال فعلت كذا بمشهد فلان
اي بحضره وشرفوا على البناء للمفعول من باب التفعيل يعني انهم يكثرون
اطعام الناس في حال الاعسار ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم

خصاصة في اي مقام حضروا ولا اختصاص لاطعامهم للناس بموضع
دون موضع وقد شرفوا من عند الله عز وجل بالفضل والبركات
واللام موطئة للقسم الجملة للتاكيد

وما الناس الا غاصب ومكذب ۵ ومضطغن ذو احنة وترات

المكذب اسم فاعل وكذا مضطغن بقلب تاء الافتعال طاء من الضغن
بالمعجمتين وهو الحقد يقال اضطغن اي انطوى على الحقد والاحنة بالهمزة
المكسورة والمهملة الساكنة الحقد وقوله ترات معطوف على احنة وهي
جمع ترة كعدة يقال وتر يتر ترة ووترا كوعد يعد عدة ووعدا والاصل
وترة بالواو فحذفت كما في عدة والموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه
يعني ليس الناس بالنسبة الى آل الرسول صلوات الله عليهم الا غاصب لحقوقهم
ومكذب لهم فيما يقولون وذو حقد عليهم وذو ترات والمراد ذو دماء طلت فان
آل الرسول ص قتلوا في مفتتح ظهور الاسلام كثيرا من آبائهم وعشائرهم في سبيل
الله تع واعلاء كلمة الاسلام فان من قتله امير المؤمنين ع منهم وحده لا يكاد
يحصى كثرة فضلا عمن قتله غيره كحمزة وغيره من بني هاشم واعوانهم فهؤلاء لضعف
اسلامهم وتمكن عرق الكفر والعصبية فيهم يزعمون ان لهم دماء عليهم يريدون
مطالبتها وانطوت قلوبهم على الضغائن فلذلك تعرضوا للظلم عليهم وتركوا
نصرتهم فلم يجدوا اعوانا في دفع الجور وازاحة البدع في الدين وهذا الحصر مسوق
من باب المبالغة لندرة اهل الحق وقلتهم وان اراد بالناس المعهودين المعروفين
بعنادهم كان الحصر حقيقيا

اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ۵ ويوم حنين اسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبي ورهطه ۵ وهم تركوا احشاءهم وغرات

القتلى جمع قتيل والفاء في فكيف فصيحة والحشا على ما قال الواحدي داخل
الجوف مع ما فيه من الاعضاء الداخلة والجمع الاحشاء والوغرة بالواو والغين
المعجمة والراء المهملة شدة توقد الحرارة والصفة منه وغر مثل كتف والاسم
وغره والترك ان كان بمعنى التصيير فالاسمان بعده مفعولان والا فالاول مفعول
والثاني حال يعني اولئك الطاغون الفجرة اذا ذكروا المقتولين منهم من الكفار
بسيف امير المؤمنين عليه السلم وغيره من بني هاشم واعوانهم بخت لواء النبي ص في
نصرة الاسلام واعلاء كلمة الله في هذه المواضع اسبلوا الدموع واذا كان
الامر كذلك فكيف يحبون النبي ورهطه والحال انهم تركوا احشاءهم الخبيثة
متوقدة من شدة الحرارة والغيظ على قتل اقاربهم الكفرة وبدر قد ذكرناه فيما
مر وخيبر موضع معروف قرب المدينة الطيبة وكان لليهود فحاصرهم النبي ص
بضعا وعشرين ليلة وكان امير المؤمنين عليه السلم ارمد فاعطى الراية ابا بكر لع
فخرج في جمع من المهاجرين والانصار وانهزم فاعطاها عمر من الغد فسار
بها غير بعيد وانهزم فقال النبي ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار وفي رواية كرار غير فرار ياخذها
بحقها فدعا عليا ع وقال له ضع راسك على فخذي فتفل في عينيه وفي
رواية تفل في يده ومسح بها عينيه وراسه فانفتحت عيناه وسكن الصداع
الذي كان به واعطاه الراية البيضاء وقال امض بها جبرئيل معك والنصر

امامك والرعب مثبوت في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتبهم ان الذي يدمر عليهم اسمه اليا فاذا لقيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون ان شاء الله فخرج امير المؤمنين عليه السلام واستقبله مرحب وعليه درع ومغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة وكان مشهورا مرهوبا فضربه امير المؤمنين ع ضربة قطعت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في اضراسه فانهزم اصحاب مرحب وغلقوا باب الحصن فعالجه امير المؤمنين ع واخذ باب الحصن وجعله جسرا على الخندق حتى عبر اصحابه عليه السلام وظفروا بالحصن واخذوا الغنائم ثم رمى الباب بيمناه اذرعا وكان يغلقه عشرون رجلا ورام المسلمون حمله فلم يحمله الا سبعون رجلا منهم ولا يخفى على الفطن العارف بالاساليب ان قوله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله الى آخر الكلام يدل دلالة ظاهرة على عدم الصفات المذكورة فيمن اعطاه الراية قبله وكانت تلك الغزاة سنة سبع من الهجرة وحنين على لفظ التصغير موضع بين الطائف ومكة شرفها الله تع وقد وقعت فيه بعد فتح مكة غزوة مع هوازن وخرج النبي صلى الله عليه وآله في الفين من مكة وعشرة الاف فكانوا معه فقال لهم ابو بكر لعجبه بهم وقوله لن نغلب اليوم من قلة فنزل قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية فلما التقوا انهزم المسلمون ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله سوى تسعة من بني هاشم وعاشرهم ابن ام ايمن فقتله مالك بن عوف من هوازن ولم يبق سوى التسعة قال الله تع ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يريد عليا ع ومن ثبت معه وكان علي ع قائما

بالسيف

بالسيف بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وكان عسكر المشركين قد خرجوا من شعاب الوادي بسيوفهم وكانت في ليلة ظلماء وكان العباس عن يمين النبي صلى الله عليه وآله و الفضل ابنه عن يساره وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ممسكا بسرجه والباقون من بني هاشم حوله نوفل وربيعه ابناء الحارث وعتبه ومعتب ابناء ابي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب فاقبل من هوازن رجل اسمه ابو جرول على جمل احمر وبيده راية سوداء في رأس رمح طويل في قوم المشركين فضربه امير المؤمنين ع بحربته فطرحه ثم ضربه فقطره فانهزم القوم ونادى العباس وكان جهوري الصوت بامر النبي ص مخاطبا للمهاجرين والانصار يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون فرجعوا فما زالوا يقتلون المشركين حتى ارتفع النهار وقد قتل امير المؤمنين عليه السلام سوى ابي جرول اربعين رجلا فتمت الهزيمة وحصل الظفر والسبي والغنائم الغير المحصورة وكانت تلك الغزوة في اول شوال وقد اجملنا ذكر هذه الغزوات حذرا من الاطالة وتفصيلها يطلب من موضعها والحكم بتلهفهم وشدة غيظهم بسبب قتل اقاربهم الكفرة للتنبيه على ضعف اسلامهم بل كفرهم واخفائهم دغل سرائرهم حتى تمكنوا من اظهاره ويناسب ذلك ما اشتهر بين الفريقين ان يزيد بن معوية لعنهما الله تع لما احضر رأس سيد الشهداء الحسين بن علي صلوات الله عليهما عنده تمثل بقول ابن الزبعرى بعد وقعة احد وشهادة حمزة صلوات الله عليه وجماعة من المسلمين رضي الله عنهم قد قتلنا القرن من ساداتكم ٥ وعدلناه ببدر فاعتدل ٥ وزاد ذلك اللعين لنفسه لعبت هاشم بالملك فلا ٥ خبر جاء ولا وحي نزل ٥ لست من خندف

ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل وعن مجاهد عن الزهري ان ذلك الطاغي اللعين بن اللعين كان اذ ذاك في منظرة بجيرون فانشد لنفسه لما بدت تلك الحمول واشرفت ٥ تلك الرؤس على ربى جيرون ٥ نعب الغراب فقلت نح اولا تنح ٥ فلقد قضيت من النبي ديوني ٥ وله ابيات كثيرة دالة على كفره نقلها العامة والخاصة ومنها ما حكاه ابن الجوزي وان مت يا ام الاحيمر فانكحي ولا تاملي بعد الفراق تلاقيا فان الذي حدثت من يوم بعثنا احاديث طسم تجعل القلب ساهيا ولا بد لي من ان ازور محمدا بمشمولة صفراء تروى عظاميا وامثال ذلك كثيرة

لقد لاينوه في المقال واضمروا ٥ قلوبا على الاحقاد منطويات

لاينوه ماض من باب المفاعلة من اللين والبارز المنصوب المتصل به للنبي ص وقوله منطويات نعت لقوله قلوبا وعلى الاحقاد متعلق به والاضمار الاخفاء والاحقاد جمع الحقد بالمهملتين بينهما القاف يعني اولئك الطاغون لم يكونوا صادقين في دعوى ولاء النبي ص بل كانوا منافقين وكانوا يلاينونه معه في القول ويقولون له قولا لينا خوفا من سطوته وشوكة المسلمين وطمعا في الغنائم والاموال وانهم كانوا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم واضمروا قلوبا منطوية على الاحقاد واخفوا احوال تلك القلوب الخبيثة وكفاك شاهدا على ما ذكره تواطؤهم ليلة العقبة على قتل النبي ص وما صدر عن عمر عند وفات النبي ص من المنع عن احضار الكتف والدواة وتكلمه بتلك الكلمة الجافية التي نقلناها آنفا ونقل ان ابا سفيان بعد

تظاهره

تظاهره بالاسلام كان جالسا عند قوم فسمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله ص بعد الشهادة بالتوحيد فقال ارايتم هذا الهاشمي جعل نفسه في اي موضع فتعرض له امير المؤمنين ع وكان حاضرا ثمة فذكر انه لم يعلم بكونه هنالك و امثال ذلك لا يكاد يحصى ولعلم النبي ص بحال المنافقين بالغ في تجهيز جيش اسامة وقال لعن الله من تخلف عنها لتصفو المدينة منهم ويتم امر الخلافة لامير المؤمنين ع وانما كان غرضه ص من ذلك وامثاله استيفاء المساعي التي ينبغي ان يرتكب في مثله في ظاهر حسما للعذر وتتمة للحجة على ابلغ وجه واكده فانه صلى الله عليه وآله واوصيائه الطاهرين عليهم السلام كانوا مكلفين بالظاهر في امثال ذلك لانما اعلمهم الله تع لضعف اكثر النفوس عن قبول العمل بالواقع و تقديم قول الناظم على الاحقاد على ما يتعلق به اعني منطويات للوزن وللحصر ايضا تنبيها على خلو قلوبهم عن كل شئ سوى الاحقاد واكد ما ذكره باللام الموطئة للقسم في قوله لقد لاينوه

فان لم تكن الا ابتر في محمد ٥ فهاشم اولى من هن وهنات

الكناية المؤنثة في لم تكن للخلافة المعلومة من السياق وهاشم بن عبد مناف جد النبي ص واسمه عمرو وكان يقال له عمرو العلى وكنيته ابو فضلة ولقب بهاشم لهشمه الثريد للناس في زمن المسغبة كما قال ابن الزبعرى عمرو العلى هشم الثريد لقومه ٥ ورجال مكة مسنتون عجاف ٥ واراد الناظم قبيلة هاشم فان اسماء آباء القبائل تجري عليهم حتى يطلق علما لهم ويمنع من الصرف كما في البيت للعلمية والتأنيث المعنوي باعتبار

معنى القبيلة يقول ان الخلافة رياسة عامة من الله تعالى فلا يكفي فيها مجرد
القرابة التي احتج الغاصبون بها يوم السقيفة حتى حصلت لهم البيعة هناك
ثم اكرهوا عليها من كان يتخلف عنها بل لا بد فيها معها من النص وامتياز الامام
الذي هو سلطان العالم في الارض وخليفة الله تعالى فيها بالعدل والانصاف و
العلم بالمعارف والاحكام والشجاعة والرأي الصائب والكرم والعصمة الى غير
ذلك من الكمالات التي خلا منها الغاصبون واتصف بها امير المؤمنين عليه السلام
بالاجماع ودلت الدلائل القاطعة على وجوب حصولها للامام وان فرض
انها لم تكن تنبني الا بقرابة النبي صلى الله عليه وآله فكل من كان اقرب كان بها احق
وبنو هاشم اقرب اليه صلى الله عليه وآله من غيرهم فهم احق وامير المؤمنين عليه السلام من جملتهم اقرب لكونه
ابن عمه المقرب اليه بالابوين وصهره وابا سبطيه فهو احق مع اتفاق بني هاشم
على انه احق واعترافهم بذلك لكنه اكتفى بهاشم على وجه الاجمال لكفايته في
الزامهم وفي معناه قول الكميت والاهي لم تصلح لحي سواهم فان ذوي القربى احق
واقرب ويروى اولى واوجب واراد بذوي القربى بني هاشم بل امير المؤمنين واولاده
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين ويناسبه ما روي من تفسير قوله قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن
ابي لهب ما كنت احسب هذا الامر منصرفا عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن
اليس اول من صلى بقبلتهم واعلم الناس بالآيات والسنن واخر الناس
عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن ما ذا الذي ردكم
عنه فنعلمه ها ان بيعتكم من اول الفتن وقيل ان هذه الابيات لحسان

قبل اغراده بالزخارف العثمانية والناظم رحمه الله استعمل الهون في العاقلين في غير اللغة
اذ المعنى ان هاشم اولى من رذل خبيث واراذل خبيثين يعني الغاصبين للخلافة اللهم
الا ان يرتكب حذف المضاف اي فقر بني هاشم اولى من الاشياء القبيحة الواهية
التي كانوا يتمسكون بها في دعوى القرابة والارث وهو تعسف جدا

سقى الله قبرا بالمدينة غيثه ۵ فقد حل فيه الامن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه ۵ وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق ۵ ولاحت نجوم الليل مبتدرات

نصب قبرا وغيثه على انهما مفعولان لسقى والغيث المطر وشاع استعماله
سقيه عن العطاء والرحمة والفاء في فقد حل كالفاء في فمهري بها خضر المعاهد
ونبي الهدى بدل عن الامن او بيان له وهذا يتضمن المبالغة التي يتضمنها قولنا
زيد عدل والباء في بالبركات للملابسة او بمعنى مع وصليكه فاعل صلى اي ربه
وملائكته وبلغ من باب التفعيل يتعدى الى مفعولين وفاعله عائد الى المليك
ومفعولاه روحه والتحفات وما في ما ذر مصدرية توقيتية اي هي مع
ما بعدها بتأويل المصدر والوقت مقدر قبلها وذر بالذال المعجمة والراء
المهملة المشددة اي طلع والشارق من اسماء الشمس وتنكيره الدال على النوع
لانتشاريته باعتبار الافاق والايام يقال لكل ما له شروق ولمعان وهو ايضا
محتمل في البيت لكن الاول اولى باعتبار المقابلة مع نجوم الليل ولاحت اي
ظهرت وابتدر القوم تسارعوا ومنه سمي القمر في الليلة الرابعة عشر بدرا
لمبادرته الشمس بالطلوع ولما كرر ذكر النبي صلى الله عليه وآله قوي في نفسه داعي الشوق الى

اتحاف التحيات اليه فاتى بهذه الابيات لذلك وهذه الجملة دالة عليه وقوله ما ذر
شارق البيت ما طلعت شمس على افق من الافاق في يوم من الايام وما ظهرت نجوم
الليل متسارعات الى الطلوع بعضها عقيب بعض اي ما دام النهار والليل
باقيين يعني دائما وقد شاع عندهم التوقيت بامثال
هذا من الامور الثابتة لافادة التأبيد

افاطم لو خلت الحسين مجدلا ۵ وقد مات عطشانا بارض فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده ۵ واجريت دمع العين في الوجنات

ويروى واجريت انهارا على الوجنات والهمزة للنداء وفاطم منادى مرخم بفتح الميم
او ضمها على الوجهين في المنادى المرخم احدهما ان يجعل المحذوف كالثابت فيبقى
ما قبل المحذوف على حركته او سكونه الا ان يفضي الى التقاء الساكنين فيحرك
بالكسر نحو يا حار بالكسر في ترخيم حارث والثاني ان يجعل المحذوف نسيا منسيا
على ما هو شأن المحذوف اعتباطا من غير علة فيكون الباقي كانه اسم برأسه
وخلت اي ظننت ومفعولاه الحسين ومجدلا وهو بالجيم والدال المهملة
اسم مفعول من باب التفعيل يقال جدله اي القاه على وجه الجدالة بفتح
الجيم اي وجه الارض ونصب عطشانا على الحال والفرات نهر معروف واضافة
الارض اليه للملابسة اي قربها واذن بالنون حرف عند الجمهور ومعناها
الجواب والجزاء على ما قال سيبويه ويكون جوابا للو كما في البيت ولان كما في
قول كثير لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذا لا اقيلها ونونها

تبدل الفا في الوقف تشبيها لها بتنوين المنصوب خلافا لمن زعم ان الوقف عليها
بالنون وروي ذلك عن المبرد والمازني واللام في للطمت للجزاء لام جواب لو ونحوها
على جوابها هو الغالب ان كان ماضيا مثبتا كما ان الغالب على المنفي التجرد عنها
واللطم بالمهملة الضرب على الوجه بباطن الكف وحرف النداء مقدر على فاطم
الثانية انتقل الى المراثي يعني لو ظننت يا فاطمة الحسين عليه السلام مطروحا وقد توفي
عطشانا اذا للطمت خدك المقدس عنده واجريت دمع العين وانهارا من
الدموع على وجناتك الطاهرة المقدسة من كثرة البكاء يعني لو وقع ذلك في
ظنك كنت هذه الحالة فكيف لو شاهدت ذلك والفطم في الاصل القطع
وروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان تفسير فاطمة فطمت
من الشرك ثم قال لولا ان امير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو الى يوم
القيمة على وجه الارض من آدم فمن دونه وروى يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال انما سميت فاطمة لان
الله عز وجل فطم من احبها من النار وحدث معبد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تطمث ولم تحض ووقع في رواية انما سميتها
فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها من النار كما في الرواية السابقة

افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ۵ نجوم سموات بارض فلات

قومي امر للواحدة المخاطبة من القيام وكذا اندبي ونصب نجوم سموات
على المفعولية يقال ندب الميت يندبه ندبا كنصر ينصر بكى عليه
وعدد محاسنه والاسم الندبة بضم النون وسكون الدال المهملة والفلاة

المفازة يعني يا فاطمة يا ابنة خير خلق الله نعم ليس لو قدرت ان ترقدي في
مرقدك المطهر فقومي للنياح واندبي اولادك المطهرين وعترتك المقربين
الذين هم كنجوم سموات في العلو والضيا وقد طرحوا في مفازة من الارض و
دفنوا فيها وليس المقصد ارضا بعينها بل المراد كون مصارعهم في الفلوات
الخالية من العمران وفي البيت اشعار بكمال التحسر حيث ان هم
نجوم السما وقد وقعوا على الارض وفي الفلاة منها

قبور بكوفان واخرى بطيبة ٥ واخرى بفخ نالها صلواتي
واخرى بارض الجوزجان محلها ٥ وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية ٥ تضمنها الرحمن في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ٥ الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما ٥ يفرج عنا الغم والكربات
علي بن موسى ارشد الله امره ٥ وصلى عليه افضل الصلوات

هذه الابيات تضمن التحسر على تفرقهم في البلاد المتباعدة وتفرق قبورهم ويمكن
جعلها في سياق خطاب فاطمة عليها السلام وقوله قبور بكوفان وما عطف عليه يحتمل
الرفع على الابتدا والخبر ما وقع بعد كل مثل قوله بكوفان وذلك عند من اكتفى
في الابتدا بالفائدة في الجملة نحو كوكب انقض الساعة والا فالخبر محذوف اي لهم
قبور بكذا وكذا وما وقع بعد كل منها نعت له ح ويحتمل غير ما ذكر من وجوه الاعراب
يظهر بالتامل وكوفان بضم الكاف من اسما الكوفة ممنوع من الصرف كهمذان وبغداد
ايضا ممنوع منه للعجمة والعلمية والصرف لسلامة الوزن والكوفة في الاصل

الرملة

الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة لكثرتها فيها وذكر لتسميتها وجوه اخر وطيبة
بفتح الطاء وسكون الياء المخففة من اسما مدينة الرسول صلى الله عليه وآله
ويقال لها طابة والفخ بفتح الفا وتشديد المعجمة شعب بينه وبين مكة زادها
الله شرفا ستة اميال ونالها اصابها وفاعله صلواتي بالاضافة الى ياء
المتكلم وترك تانيث الفعل للفصل بضمير المفعول العائد الى القبور والجملة
دعائية والجوزجان بجيمين اولهما مضمومة وبينهما واو ساكنة ثم راء مهملة ساكنة
وبعد الثانية الف ونون موضع معروف بخراسان اي وقبور اخرى محلها
بارض الجوزجان وباخمرى بالموحدة والالف والخاء المعجمة والميم الساكنة والراء
المهملة والالف المقصورة موضع بالبادية وقال الشيخ هو على ستة عشر
فرسخا من الكوفة ولدى ظرف بمعنى عند والغربات صححها بعض الثقات بالتحريك
المفتوح وبالغين المعجمة والراء المهملة والموحدة على انها جمع الغربة بالتحريك
المفتوح ايضا وهي نوع من الشجر يحكى انها تنبت في بعض ارض العرب وهي مما
يغرس في بلاد العجم وفارسيتها سبيدار ولعل موضع تلك القبور من باخمرى
كان مشتملا عليها في ذلك الزمان والزكية الطاهرة من الذنوب والارجاس
والغرفة بالضم العلية واراد بالغرفات غرفات الجنان وقوله يا لها من
مصيبة قد دخلت فيه اللام بعد يا الدالة على ضمير قد بين باسم مجرور بمن
كقوله يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري وقد تنصب الاسم
المبين في مثله على التمييز نحو يا لها قصة ويا له رجلا واللام الداخلة
على الها كافها للتعجب نحو يا للما ويا للدواهي والحث ماض من الالحاح

بالمهملتين يقال الح بالمكان وعليه اي اقام ذكره الاصمعي اي مصيبة اقامت
على الاحشا متلبسة بالزفرات ومقرونة معها ويحتمل ان يكون من قولهم الح
بالسؤال على فلان اذا بالغ وتعدى اي مصيبة الحت بالزفرات اي جاوزت الحد
في حملها على الاحشا والله تع يعلم والجملة على كل حال نعت لمصيبة ويروى
توقد بالاحشا من حرقات وتوقد مضارع بحذف احد التائين وبالاحشا
اي في الاحشا واسناد التوقد الى المصيبة لتشبيهها بالنار ويبعث منصوب
بان مضمرة بعد حتى لان المعنى على الاستقبال لو كانت عليه السلام اراد الى اوان
الحشر وحصول مقدماته وهو زمن قيام القائم عليه السلام فقوله حتى يبعث الله
كانه بدل من قوله الى الحشر ويحتمل على بعد ان يقال انه ع بعد ما ذكر ان تلك
المصيبة الحت الى الحشر عدل عنه وقال حتى يبعث الله قائما اذ عنده يحصل
التشفي ومثل هذا الاسلوب قد يقع في المحاورات والله تع يعلم وقول الناظم ره
علي بن موسى خبر لمحذوف اي هو اي صاحب القبر المعلوم من قوله وقبر بطوس علي
بن موسى والجملتان الفعليتان بعده دعائيتان في مقام التحية وافضل الصلوات
منصوب على المفعول المطلق ويحتمل غير ما ذكر من وجوه الاعراب ايضا ثم ان المراد
بقبور كوفان قبر امير المؤمنين عليه السلام وقبور من استشهد بالكوفة في ايام بني امية
وغيرها في زمن امارة الحجاج وغيره وبقبور طيبة قبور ائمة البقيع عليهم السلام و
غيرهم من العترة الطاهرة المدفونين بالمدينة وبقبور فخ قبر الحسين بن علي بن الحسن
المثلث بن الحسن المثنى الشهيد بكربلا ابن الامام ابي محمد الحسن المجتبى بن امير
المؤمنين عليهما السلام ومن استشهدوا معه هنالك من العلويين وكان ذلك

في ايام

في ايام موسى بن المهدي العباسي سنة تسع وستين ومائة وكان معه سليمان بن عبد الله
بن الحسن فضربوا عنقه بمكة شرفها الله تع وبالقبور التي بارض الجوزجان قبر يحيى
بن زيد بن علي بن الحسين ع ومن كان معه وقد سار بعد مقتل ابيه زيد الى
خراسان ووقع في سرخس ثم في الجوزجان وبعث اليه نصر بن سيار والي خراسان من
قبل الوليد لع عمرو بن زرارة في عشرة الاف فهزمهم يحيى وقتل عمرو بن زرارة
ثم خرج اليه جماعة فالتقوا فرماه مولى لعيسى بن سليمان واستشهد ونقل انه
كان مصلوبا الى ان ظهر ابو مسلم ودفنه وبالقبر الذي هو بباخمرى قبر ابراهيم بن
عبد الله بن الحسن ع واستشهد في ايام المنصور يوم الاثنين لخمس بقين من ذي
القعدة سنة خمس واربعين ومائة وبالذي ببغداد قبر الكاظم عليه السلام فان
نظم القصيدة قبل دفن الجواد عليه السلام هنالك

فاما الممضات التي لست بالغا ٥ مبالغها مني بكنه صفات
قبور ببطن النهر من جنب كربلا ٥ معرسهم منها بشط فرات

وروى ابن الجوزي بدل صدر البيت الثاني هكذا نفوس لدى النهرين من جنب
كربلا والممضات جمع الممضة وهي اسم فاعل من امضه بتشديد المعجمة اذا
اوجعه والفا محذوفة قبل قبور والتقدير فاما الممضات التي كذا فقبور
للزومها بعد اما والحذف للضرورة كما في قوله فاما القتال لا قتال لديكم
ولكن سيرا في عراض المواكب وبطن كل شي جوفه وكانه اراد ببطن المكان الذي
فيه النهر اي وسطه فالاضافة اليه بضرب من الملابسة ولعله كان مشهورا
بهذا الاسم في زمنه لذلك ويحتمل ان يكون هناك فيما مضى من الزمان

نهر قد انقطع عنه الماء ودخل في الارض البادرة وا تفقت مراقدهم في بطنه والله
يعلم وكربلا ممدوده وقصرها للضرورة وهي اما من الكربلة بمعنى تنقية الحنطة
لنقاوتها من الحصى او من الكربلة بمعنى رخاوة القدمين لرخاوة ارضها والكربلاء
نوع من النبات فيحتمل ان يكون التسمية لكثرتها فيها كما في معجم البلدان ولما
وردها الحسين عليه السلم قال الله اكبر ارض كرب وبلاء والمعرس على صورة اسم المفعول
اسم لموضع التعريس بالمهملات وهو نزول المسافر في اخر الليل ليستريح ثم يرتحل
مستعار لمراقدهم الشريفة والشط شاطئ النهر والفراة نهر معروف كان يسمى
به لعذوبة مائه والمعنى فاما المصاب اى الموجبا التي قد بلغت منى في الايجاع
بالغ لستغادر على بلوغ معرفتها بكنه صفاتها فهي قبور بكربلاء
ومراقدهم الشريفة منها بشط فرات

توفوا عطاشا بالفراة فليتني ٥ توفيت فيهم قبل وقت وفاتي

توفوا او توفيت مجهولان من توفاه الله تع اذا قبض روحه وقد يقال توفي فلان
على البناء للفاعل اى مات كانه استوفى اجله المؤجل لعمره يعني استشهدوا
وماتوا عطاشا بالفراة الذي هو من الانهار العظيمة ويشرب منه الوحش و
الطير فليتني توفيت فيما بينهم قبل الوقت المقدر لوفاتي فكنت افوز فوزا
عظيما ولم اكن اتحمل الغصص التي عرتني بسببهم وقوله بالفراة احتراز
حسن دفع به توهم ان يكون موتهم عطاشا العقدهم الماء ليفيد ان ذلك بسبب مخالفة
اهل البغي فيفيد زيادة التحسر عليهم والطعن على اعدائهم الملاعين

الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم ٥ سقتني بكاس الثكل والفظعات

تذم

تدم قوله الى الله على ما يتعلق هو به اعنى اشكو للوزن والحصر واللوعة حرقة القلب
فان كان المراد بها الكيفية النفسانية الموجودة الحاصلة له من انفعال ما فيه
من الروح فالمناسب تقدير متعلق للظرف اعني قوله عند ذكرهم اى حاصلة لي
عند ذكرهم لان تلك الكيفية ليست من المعاني والاحداث فتعلق الظرف
بها محوج الى التكلف وان اريد بها المصدر صح تعلق الظرف بها من غير تكلف
والمراد بذكرهم اما ذكر اسمائهم الشريفة واحوالهم واما تذكرهم وتذكر ما جرى
عليهم والثكل بضم المثلثة فقدان المراة ولدها وفضع الامر بالفاء والمعجمة
فالمهملة اشتد وشنع والمراد بالفظعات الشدائد والحالات الشنيعة وكانه
تجوز بالكاس عن المشروب كما له العلاقة الحالية والمحلية كما قال عمرو بن كلثوم
وكاس قد شربت ببعلبك واخرى في دمشق وقاصرينا وبعد هذا التجوز
استعارها للغصص والاحزان التي تقارن الثكل والفظعات لتشبيهها
بالمشروب كما يقال تجرعت الغصص فهذا التجوز في الكاس تجوز في المرتبة
الثانية والثكل والفظعات باقية على الحقيقة والباء كالها مزيدة لتعدى
السقي الى المشروب بنفسه ويجوز كونها للتضمين معنى التروية وكانه قال
روتني بكاس الثكل ولا يخفى ما في اعتبار هذا التضمين من افادة المبالغة
وهذا كما جوزوا الزيادة وتضمين التروى في قول الهذلي يصف السحاب
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج اى تروين بماء البحر
ولجج مجرور بمتى على لغة هذيل بمعنى من وهي جمع لجة لمعظم الماء والنئيج بالنون
والهمزة والجيم على فعيل المر السريع وحاصل معنى البيت الى الله لا الى غيره

لاشكو لوعة عند ذكر اسمائهم واحوالهم او عند تذكرهم سقتني ماء الثكل و
الفظعات اى غصصها يعني غصصا مثل تلك الغصص ولك ان تعتبر التجوز
بالثكل والفظعات عما هي سببها من الغصص والاحزان ثم تشبيه تلك الغصص
بالمشروب فهنا ايض مجازان اى بكاس يشرب منها تلك الغصص والمقصود
مثل تلك الكاس وعلى هذا فالكاس باقية على الحقيقة والباء للالة وهكذا
اذا عبرت تشبيه الثكل والفظعات التي هي داعية الى الغصص بكاس يشرب
بها او يتجرع بها تلك الغصص على ان يكون اضافة الكاس كلجين الماء والمراد سقتني
بمثل تلك الكاس واسناد السقي الى اللوعة مجازي من قبيل الاسناد الى السبب
لانها مسببة تبعية لما هو المقصود في البيت من سقي تلك الكاس وهو افادة الحزن

اخاف بان ازدارهم فتشوقني ٥ مصارعهم بالجزع فالنخلات

ازدارهم مضارع للمتكلم من الزيارة بقلب تاء الافتعال بعد الزاء دالا كما
في ازدجر وقوله فتشوقني منصوب بالعطف عليه وهو من قولك شاقني الشئ
اذا هيج شوقك وقد تجوز في اسناده الى مصارعهم جمع المصرع لموضع
الصرع بالمهملات وهو الطرح على الارض واراد بها مشاهدهم المقدسة
والجزع بكسر الجيم وفتحها وسكون الزاء المعجمة بعدها العين المهملة وسط
الوادي او منعطفه وقد يخص بما فيه سعة وشجر وقيل هو مكان لا شجر فيه
ويقال ايض لموضع بعينه والنخلات بفتح الخاء المعجمة جمع النخلة بسكونها
وهي الشجرة المعروفة والعطف بالفاء على الجزع للدلالة على كونها عقيبه متصلة
به كما في قولهم مطرنا بمكان كذا فمكان كذا وهذا المعنى قد يقصد من تعاطف

الامكنة

الامكنة بالفاء من غير ان يقصد وقوع شئ في احدهما عقيب وقوعه في الاخر
على ما بين في موضعه والمعنى اخاف ان ازورهم فيهيج شوقي الى اللحوق بهم
مصارعهم المقدسة الكائنة بمنعطف الوادي ومغارس النخيل وخلاصة
المعنى اخاف على نفسي من الهلاك عند زيارتهم بما يعتريني عند مشاهدة
مراقدهم المطهرة من القلق والحزن

تغشاهم ريب المنون فما ترى ٥ لهم عقوة مغشية الحجرات

يقال غشيه بالمعجمتين من المنقوص اى اتاه وبمعناه تغشاه من باب
التفعيل كما في البيت وفاعله ريب المنون والريب ما يقلق النفوس من
النفوس من الحوادث والمنون الدهر والموت وهو بفتح الميم كصبور جمع لا
واحد له عند الاخفش وقيل واحد لا جمع له وعليه الاصمعي من المن بمعنى
النون وهو القطع او النقص لان الدهر والموت يقطعان المدد وينقصان
العدد بالاسناد المجازي الجاري على الالسنة وقد يجعل من منة بمعنى
ضعفه لانهما يضعفان الاقوياء بذلك الاسناد او من المنة بضم الميم
وهي القوة لقوتهما وغلبتهما على ذلك الاسناد وقال ابو علي الفارسي
سميت منونا لاخذها منن الاشياء اى قواها وبناء فعول على التقادير بمعنى
فاعل وقال الفرا المنون مؤنثة وتكون للواحد والجمع والعقوة بالعين
المهملة المفتوحة والقاف الساكنة والواو على ما في نسخة عمي المبرور
قدس سره هي الساحة وما حول الدار ويروى عقرة بالراء المهملة
بدل الواو وهي بفتح الاول او ضمه كما هو لغة اهل المدينة محلة القوم

ووسط النار والمعشية اسم مفعول من غشيه وهي نعت لعقوة والمعنى
نزلت بهم الحوادث وانتهم نوازل الدهر واستشهدوا بسيوف الاعداء فصارت
منازلهم القدسية خالية عن السكان بعد ما كانت محط رحال الامال و
مهابط الوحي فلا ترى لهم ساحة مسكونة تولى حجراتها ويتردد فيها

خلا ان منهم بالمدينة عصبة ٥ مدينين انضاء من اللزبات
قليلة زوار سوى ان زورا ٥ من الضبع والعقبان والرخمات

كلمة خلا المفيدة للاستثناء ان كانت مع ما تعين فيما بعدها النصب عند الجمهور نحو جاء
القوم ما خلا زيدا لكونها عندهم مصدرية مختصة بالفعل وان كانت بدونها فقد تكون
حرفا جارا لما بعدها وقد تكون فعلا ناصبا له اما على تضمين معنى المجاوزة واما باعتبار
نزع الخافض وفاعله ضمير عائد الى مصدر الفعل المتقدم او الى اسم فاعل منه او غير
ذلك نحو جاء القوم خلا زيدا اى جاوز المجئ او الجائي منهم زيدا او خلا من زيد فان لم يظهر
الاعراب فيما بعدها احتمل الوجهين كما في البيت فان ما بعدها ان المفتوحة مع
معموليها والمجموع مأول بمعنى مصدري يناسب الكلام والعصبة بضم العين من
الرجال ما بين العشرة الى الاربعين والمدينة كل بقعة من الارض سكن فيها الناس
وهي اما على فعيلة من مدن بالمكان اقام به او على مفعلة بمعنى المملكة من دان الشئ
اذا ملكه وقد جعلت بالغلبة مع اللام اللازمة اسما لمدينة الرسول صلى الله عليه
وآله كالنجم للثريا وقوله مدينين نعت لعصبة وهو جمع مدين كمبيع اسم مفعول
من دان بالدال المهملة والنون من الاجوف اذا استعبده واذله او من دان بمعنى
ساس وفيه نوع من الجناس اللفظي مع المدينة وانضاء نعت آخر لعصبة وهو

جمع نضو بكسر النون وسكون المعجمة بمعنى المهزول قلبت الواو في الجمع همزة لتطرفها
بعد الالف كما في كساء والاستثناء كانه من معنى الكلام وكانه قال نزلت بهم الحوادث
فلم يبق لهم ساحة تولى حجراتها ولم يبق لهم كون واستقرار خلا كون طائفة قليلة
منهم بالمدينة الشريفة مذللين من بعد عزهم وشوكتهم او مسوسين بعد ما كانوا
سائسين مهزولين من غلبة الجوع والاحزان ولك ان تجعل المصدر المأول من ان
المفتوحة وما بعدها بمعنى اسم الفاعل وتجعل الاستثناء من مفعول تغشاهم
اى خلا العصبة الكائنين بالمدينة وفيه تكلف والضبع بسكون الموحدة مخفف
ضبع للحيوان المعروف والعقبان بكسر العين في اوله جمع العقاب بضمها والرخمة
نوع من جوارح الطير فارسيته كركس والزور كوكع بدون الالف والزوار
معا جمعان للزائر وخبر ان في قوله سوى ان زورا محذوف والتقدير سوى
ان لهم زورا والاستثناء ههنا ايضا كانه من معنى الكلام الا بمثل ما مر من التكلف
ثم انك ان جعلت قوله قليلة زوار مرفوعا على الخبرية لمحذوف يراد به من كان
الكلام فيهم فحاصل المعنى اولئك الجماعة المقدسة الذين تغشاهم ريب المنون
فلم يبق منهم الا قليل في المدينة قليلة زوار لكون مراقدهم المقدسة في الفلوات
مع احتراز الناس من زيارتهم مخافة الاعداء سوى زور من هذه الحيوانات التي
تكون في الفلوات وان جعلته نعتا ثالثا للعصبة الباقين في المدينة فلعله
كناية عن اضطرارهم الى الاختفاء والتعيش في الفلوات بالمدينة والسكنى
في بواديها فهم قليلة زوار سوى هذه الحيوانات التي تكون بها ويحتمل ان يكون
المعنى سوى ان لهم زورا مستمرا في العادة ينتهي امرهم الى زيارتها اياهم

وذلك عند فوزهم بالشهادة وهي تلك الحيوانات التي تمر عليهم مطروحين على الارض
اذا استشهدوا في الفلوات وتجتنب اكل لحومهم احتراما لهم بل تمر كالزائر فكانه
قال لم يبق منهم الا قليل يصيبهم ما اصاب اسلافهم من الشهادة على ما استمرت
عليه العادة ثم ان الكلمة تجري في الاستثناء مجرى النفي حتى انها قد يفسر بها كما يقال
في قوله يصف ناقة تبحث فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها
ان المعنى بركت تلك الناقة فالقت صدرها فوق ارض ليس بها الاصوات الا صوتها
والمتبادر من الزوار في العرف هو الناس فالاستثناء منقطع فيشتمل البيت على
تاكيد الشئ بما يشبه ضده كتاكيد المدح بما يشبه الذم في قوله

ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم ٥ يعاب بنسيان الاحبة والوطن ٥
لهم كل يوم تربة بمضاجع ٥ ثوت في نواحي الارض مفترقات

التربة بضم الفوقانية وسكون المهملة لغة في التراب ورفعها بالابتداء وقد
تخصصت بتقديم الخبر والمضاجع جمع المضجع لموضع الجنب على الارض واستعير
لمراقدهم الشريفة ويقال ثوى بالمكان بالمثلثة يثوي ثواء كمضى يمضي مضاء
اقام وقد يتعدى الى المكان بنفسه ومفترقات حال من المستكن في ثوت والمعنى
لهؤلاء المقدسين كل يوم تربة بمضاجع اقامت مفترقات بمعنى انه يستشهد
منهم في كل وقت طائفة باماكنة مختلفة متفرقة او يموت كل وقت منهم طائفة
في بلاد الغربة ولوصفه اياهم بالتحسر على التفرق في الغربات

تنكب لأواء السنين جوارهم ٥ ولا تصطليهم جمرة الجمرات

تنكب مضارع بحذف احدى التائين يقال تنكبه اى تجنبه وفاعله

لأواء السنين جمع السنة واللأواء باللام والهمزة والواو كحمراء الشدة وجوارهم
منصوب بالمفعولية ويقال صلي بالنار يصلى كرضي يرضى صليا بضم الصاد و
كسر اللام وتشديد الياء واصطلى بها اى احترق واستعمل الاصطلاء ههنا
متعديا بمعنى الاحراق كالاصطياد والافتراس والجمرة النار المتقدة و
اضافتها الى جمعها من قبيل ذلة العثرات وهي مستعارة لحوادث الدهر و
شدائده والاصطلاء ترشيح ورفعها على الفاعلية لتصطليهم والمعنى ان
جوارهم محفوظ عنها منهم عن البلايا او تجتنبه شدائد السنين والجدب والقحط
ولا تصطلي مجاوريهم نيران الحوادث والشدائد ويجوز ان يكون المعنى ان
مجاوريهم محفوظون من عذاب النار ببركتهم وعلى الوجهين لفظة هم في
تصطليهم للمجاورين المفهومين بقرينة الجوار ويجوز عودها الى الممدوحين
عليهم السلام والمقصد اما انهم محفوظون عن النوازل التي تكون من آثار سخط الله
او انهم ليسوا ممن يعذب بالنار والمقصد التعريض باعدائهم

وقد كان منهم في الحجاز واهلها ٥ مغاوير نحارون في الازمات

الحجاز بلاد معروفة سميت بذلك لانها احتجزت بين نجد والغور وقال
الاصمعي لانها احتجزت بالحرار الخمس التي هي حرة بني سليم وحرة واقم وليلى
وشوران وحرة النار قرب خيبر ويقال اغار على القوم غارة بالغين المعجمة
والراء المهملة دفع عليهم الخيل والمغاوير جمع مغوار بمعنى كثير الغارات
على ما في الصحاح والقاموس وكانوا يستعملونه في المدائح في مقام المدح
بالشجاعة ولعله اقتفى اثرهم في مقام مدحهم مريدا به ما يليق بحالهم كالغارات

على الظلمة لاستنقا نحقوق المظلومين وادراك الملهوفين وقد ذكروا المجي اغار بمعنى اسرع الى النحر ومنه قولهم اشرق ثبير كيما نغير فيجوز ان يكون المغوار بمعنى كثير الاغارة بهذا المعنى كالمطعام لكثير الاطعام والمضياف للمبالغة في المضيف والله تعالى يعلم فان حمل على هذا المعنى وكان هو المراد كان نحارون مؤكدا له من حيث المعنى لانه جمع نحار للمبالغة في نحر الابل ويقال لسنة ازمة بالتحريك بالهمزة و الزاء المعجمة والميم بالفتح كفرح اى شديدة وازم الطعام اشتد قحطه لما وصفهم لصيانة الجار وبركة الجوار ذكر ان النجدة واغاثة الملهوفين والكرم والجود طريقة مستمرة فيهم وكان اسلافهم مبالغين في اغاثة الملهوفين والاطعام في القحط والجدب وعطايا اسلافهم المكرمين وصلاتهم وان كانت جارية في كل وقت لكنه ذكر الازمات لاجل ان العطايا في الازمات التي فيها مظنة الخصاصة والحاجة يدل على العطايا في غيرها بالطريق الاولى وامرهم في ذلك اشهر من ان يخفى فعن الزبير بن بكار وهو من اعدائهم انه قال كان اذا حضر موسم الحاج ينادي منادي هاشم بن عبد مناف يا وفد الله العشا العشا يا وفد الله الغدا الغدا فكان يطعم بمكة ومنى وبجمع اي المزدلفة ويثرد لهم الخبز واللحم والسمن والسويق والتمر في حياض الادم وما فضل عن الناس تركه للوحوش والطير حتى قيل انه كان يطعم الناس بالسهل والوحوش بالجبل والطيور في الهوا وكان له عند زمزم حياض ملاء من مياه الآبار طيبة فيشرب الحاج وانه اتى على قريش سنوات ازمات ذهبت بالاموال فخرج هاشم بن عبد مناف الى الشام فلما اراد الرجوع امر بالخبز فخبز له خبز كثير ثم حمله في الغرائر على الابل حتى اتى مكة فهشم ذلك الخبز ونحر تلك الابل

ثم القى

ثم القيتا لقدور على الخبز في الجفان فاوسع اهل مكة ويروى ان اهل مكة من الصغار والكبار كتبوا على انفسهم وعلى اولادهم ان يكونوا عبيده وعبيد اولاده بطنا بعد بطن لكثرة انعامه عليهم وكذلك كان عبد المطلب واولاده من مشاهير الاسخياء والفرسان وكان له حوضان يسقي فيهما اللبن والعسل وانشد بعضهم لامير المؤمنين عليه السلام انا ابن ذي الحوضين عبد المطلب اخو رسول الله لا قول الكذب وكان ابو طالب ع في الجود والشجاعة بمكان لم يبلغه احد في زمانه وروى انه نحر ثلثماية من الابل وذبح الفا من الغنم والبقر في ولادة امير المؤمنين ع وينسب الى امير المؤمنين ع في مرثيته ابا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم لقد هد فقدك اهل الحفاظ وصلى عليك ولي النعم ولقاك ربك رضوانه لقد كنت للطهر من خير عم وينسب اليه عليه السلام ايضا في مرثيته ارقت لطير آخر الليل غردا ٥ يذكرني شجوا عظيما مجددا ٥ ابا طالب هادي الصعا ليك ذا الندا ٥ جوادا اذا ما اصدر الامر اورد ٥ ولو اردنا استيفا عشر من اعشار هذا المرام كاد لا تفي به الدفاتر والاقلام وروى ابن الجوزي الحجون واهلها بدل قول الناظم الحجاز واهلها والحجون بتقديم المهملة على الجيم كصبور جبل بمكة وهو الجبل الذي بحذاء المسجد الذي يلي شعب الجزارين الى ما بين الحوضين اللذين في حائط عوف ودفن فيه قصي بن كلاب بن مرة من اجداد النبي صلى الله عليه وآله فتفاخر الناس فيه وروى ايضا ميامين بحارون بدل مغاوير نحارون وهو جمع الميمون من اليمن

حمى لم تزره المذنبات واوجه ٥ تضيء لدى الاستار والظلمات

يقال شيء حمى بكسر المهملة وفتح الميم على زنة عنب اي محظور ممنوع لا يقربه احد ولم تزره من الزيارة والمذنبات جمع المذنبة اسم فاعل من اذنب اي ارتكب الذنب و هو الاثم واوجه معطوف على حمى جمع الوجه والاستار جمع الستر اي لهم ساحة ممنوعة من الاجانب لم تزره النسا الفاجرات العاهرات بل هي محل للعفايف الصالحات ولهم وجوه نورانية مضيئة عند الاستار والظلمات وفيه تعريض باعدائهم بهن النسا وظلمة الوجوه ويمكن ان يكون اضاءة الوجوه استعارة للخلو عن العار كما يستعار بياض الوجوه لذلك على ما يقال في قول حسان في آل جفنة بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول والاضاءة ابلغ من البياض وخصوصا اذا كانت بحيث لا يمنع منها الاستار والظلمات فاستعارتها لذلك اكد وابلغ في افادته من استعارة البياض له وكانه لم يعتبر شيئا يشبه الاستار والظلمات بل اراد بالاضاءة لدى الاستار والظلمات الاضاءة الكاملة البالغة الغاية القصوى فتغيير استعارتها لما ذكر كونه في المرتبة القصوى ويجوز كون الاستار والظلمات ناظرة الى دواعي اختفاء حالهم ومساعي اعدائهم في ذلك او غير ذلك مما يناسب اعتباره ويكون المراد الاشعار بظهور ذلك المعنى لكل احد مع دواعي الاختفاء والموانع المتاكدة من الاعداء

اذا وردوا خيلا بسمر من القنا ٥ مساعير حرب اقحموا الغمرات

الخيل يقال للافراس ومنه قوله تعالى والخيل والبغال والحمير وللفارسين ومنه قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك اي بفرسانك ورجالتك وهو في البيت بالمعنى الثاني والسمرة لون معروف والصفة منها اسمر وسمراء

كاحمر

كاحمر وحمراء والسمر بضم السين وسكون الميم كما في البيت جمع والاسمران الحنطة والرمح وقيل الما والرمح ويقال سعرت النار والحرب بالمهملات اي هيجتهما والمسعر والمسعار بكسر الميم فيهما الخشب الذي تسعر به النار ومنه يقال للرجل انه مسعر حرب ومسعار حرب اي تحمى به الحرب وتوقد به قالت الخنسا في صخر جلد جميل المحيا كامل برع وفي الحروب غداة الروع مسعار والمساعير جمع مسعار ونصبه في البيت على الذم او الحال وقوله اقحموا الغمرات بالقاف وتقديم المهملة على الميم على ما في النسخ المعتبرة ماض من باب الافعال وفي الصحاح قحم في الامر قحوما اي رمى بنفسه فيه من غير روية ثم قال واقحم فرسه النهر اي ادخله وهو من باب الافعال والغمرة ما يغمر من الماء ويقال للزحمة من الناس اي الكثرة منهم يعني انهم اذا وردوا فرسانا كرارين توقد بهم الحروب مستعدين متلبسين بالرماح السمر اقحموا انفسهم الحروب والكثرة من جنود الخصوم من غير مبالاة بها ولا خوف عن الموت ويروى اقمحوا بتقديم الميم على المهملة يقال اقمح البعير اي رفع راسه عند الحوض وامتنع عن الشرب واقمحته كاكرمته ولعل المعنى انهم اذا وردوا خصوما جعلوا الغمرات اي كثراتهم قامحين اي ممتنعين عن الحرب عاجزين عن المقاومة والله تعالى يعلم

اذا فخروا يوما اتوا بمحمد ٥ وجبريل والفرقان والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلى ٥ وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى ٥ وجعفرها الطيار في الحجبات

العلى بضم العين جمع العليا كجمع في جمع جمعا والزهراء من القاب سيدة

النساء صلوات الله عليها من الزهور وهو الاضاءة والزهرة بضم الزاء البياض ورجل ازهر مشرق الوجه وامراة زهراء وروى يعقوب بن زيد الانباري عن همام بن عيسى عن زرعة بن عبد الله عن الفضل بن عمر عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في حديث طويل ذكر فيه كيفية ولادتها ان عند ولادتها حدث في السماء نور زاهر لم تره الملئكة قبل ذلك اليوم فلذلك سميت الزهراء ع وروى حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله ص قال قلت لم سميت فاطمة الزهراء فقال لان الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات والارض بضوء نورها وغشيت ابصار الملئكة وخروا لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله عز وجل هذا نور من نوري اسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامورى ويهدون الى خلقي واجعلهم خلفاء بعد انقضاء وحيي ومن القابها المباركة والطاهرة والرضية والبتول والزكية والمحدثة بفتح الدال لان الملئكة كانت تهبط من السماء وتحدثهم ويحدثونها على ما ورد في الاخبار وفي بعضها ان الملئكة قالت لها ان الله عز وجل جعلك سيدة عالمك وسيدة الاولين والاخرين وهو مراد الناظم بقوله خير نسات كانه قال خير نساء ولدن في العالم من الاولين والاخرين وقوله وجعفرها اي وعد واجعفرهم الطيار وانث الضمير اعتبارا للقبيلة والطائفة ونحوها واراد جعفر بن ابي طالب ع ووصفه بالطيار في جنان الجنة لما تواتر بين العام والخاص انه لما استشهد بموته وهي ادنا ارض البلقاء الى الحجاز جعل الله له جناحين

يطير بهما في الجنة وكانت شهادته ع في جمادي الاولى سنة ثمان من الهجرة وروى الفريقان انه ع اخذ الراية باحدى يديه فقطعت فاخذها بالاخرى فقطعت فاخذها بعضديه حتى فاز بالشهادة وان الله تعالى قد رفع الحجاب حتى كان النبي صلى الله عليه واله يشاهد الحرب ويخبر اصحابه بما يقع حتى اخبر بشهادة جعفر وان الله تعالى اعطاه جناحين بيديه من الياقوت الاحمر يطير بهما في الجنة وينسب الى امير المؤمنين عليه السلام في كتابه الى معوية لعنه الله
محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملئكة ابن امي وكان النبي ص يسميه ابا المساكين وروى اسرائيل عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص لجعفر ع اشبهت خلقي وخلقي وله مناقب جمة رواها الموافق والمخالف وكان من المهاجرين الى الحبشة في فواتح البعثة ومعنى الابيات انهم وفخرهم بالقران والسورات لاجل ان الله تعالى انزلها على من هو منهم ص ولما فيها من الايات الدالة على فضلهم وايجاب المودة لهم وايجاب الاطاعة لاولي الامر منهم وبجبريل باعتبار نزوله بالوحي في بيوتهم واتيانه بفضائلهم ومناقبهم من عند الله عز وجل وعطف السورات على الفرقان يجري مجرى العطف التفسيري ويحتمل ان يراد بها سور سائر الكتب الالهية

أُولٰئِكَ لا مَلْقُوحُ هِنْدٍ وَحِزْبِهَا ٥ سُمَيَّةَ مِنْ نَوْكَى وَمِنْ قَذِرَاتِ

اولئك اما منصوب المحل على البدلية عما بعد عدوا بل عما بعده وما بعده ايضا جميعا نظرا الى جانب المعنى فان الكلام في قوة انهم الذكر واحمد وعليا الى اخر من ذكرهم عليهم السلام فتامل واما منصوب على المفعولية لمحذوف اي اقصد اولئك وكن من متبعيهم ونحو ذلك واما مرفوع المحل كانه قال اولئك احقاء بالاتباع ونحو ذلك ولا عاطفة لملقوح هند على اولئك وقال في المصباح المنير يقال لقح الفحل الناقة لقحا بالقاف والحاء المهملة احبلها فلقحت بالولد على البناء للمفعول على اصل الفعل قبل الزيادة مثل اجنه الله فجن والاصل ان يقال فالولد ملقوح به لكنه مجرور به لكن جعل اسما وحذفت الصلة ودخلت الهاء فقيل ملقوحة انتهى وفي الصحاح الملاقيح ما في بطون النوق الواحدة ملقوحة من قولهم لقحت كالمحموم من حم والمجنون من جن واراد ره بملقوح هند من حملت به وولدته والحزب الجماعة واصحاب الشخص الخائنون على رايه وكانه قد يطلق على الواحد كالامة في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة فلذلك ساغ جعل سمية بدلا من حزبها ولعل ذلك لقيامها مقام جماعة موافقة لهند في الشمايم والقبايح ومن في من نوكى ومن قذرات للبيان والنوك بضم النون وفتحها الحمق ورجل انوك كاحمر والجمع نوكى كسكرى كما في البيت ونوك مثل هود وشيء قذر محركة على زنة كتف بين القذارة وهي ضد النظافة وفي بعض النسخ منتوح هند بالنون والفوقانية المثناة بدل ملقوح هند وكانه اراد به النطفة المدفوقة المترشحة يقال نتح العرق اذا ترشح ونتحه الحر والمناتح مخارج العرق اي اولئك لان النطفة التي ترشحت من هاتين الزانيتين اي لا من تولد من مائهما ونطفتهما بواسطة او بلا واسطة من طواغيت حتى ظاهره القذارة ويجوز ان يكون المراد بالقذرات الانثى القذرة كالفضلات واجراؤها عليهم من باب الاستعارة والاتيان

باسم الاشارة اعني اولئك للدلالة على كمال تميزهم واشتهارهم كانه قال اولئك المعروفين المتميزين الذين لا ينكر امرهم كما قال الفرزدق اولئك اباآئي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ولا يخفى ما في التعبير عن اعدائهم بالملقوح والمنتوح من التهكم وفي النسبة الى الامهات من الاشعار بولادتهم من الزنا كما مر

سَتُسْأَلُ تَيْمٌ عَنْهُمْ وَعَدِيُّهَا	٥	وَبَيْعَتُهُمْ مِنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ
هُمْ مَنَعُوا الْآبَاءَ مِنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ	٥	وَهُمْ تَرَكُوا الْأَبْنَاءَ رَهْنَ شَتَاتِ
وَهُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ	٥	فَبَيْعَتُهُمْ جَاءَتْ عَلَى الْغَدَرَاتِ
وَلِيُّهُمْ صِنْوُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	٥	أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّاجُ لِلْغَمَرَاتِ

الاستقبال المدلول بالسين اقرب الى الحال من المدلول بسوف فلذلك يستعمل فيما بعد قريبا وسوف فيما بعد بعيدا فلعله جعل السؤال الواقع في القيمة لتحققه وقوعه بمنزلة القريب كما قال غفير بعيد كل ما هو آت وزعم الزمخشري ان السين قد تكون لمجرد التاكيد وان الفعل الواقع بعدها واقع البتة وذلك فيما كان محبوبا او مكروها ومن ثم يدخل على الواقع في الحال اذ كان هذا المعنى قد يراد مع كون الفعل واقعا في المستقبل امكن هيهنا ارادة ان المحبوب الذي هو سؤال المعاندين عنهم اي عما فعلوا من الظلم والجور عليهم واقع البتة وتيم قبيلة منهم ابو بكر والرفع على البدلية من فاعل تسئل وعدي قبيلة اخرى من قريش من ولد عدي بن كعب بن لوي بن غالب وكان عمر بن الخطاب لعنه معدودا من جملتهم والمجرور المتصل بعدي في عديها بقريش المعلومة من السياق ويحتمل رجوعها الى تيم والاضافة اليها لملابسة التعاون والارتباط فان عمر ع السا

في بيعة ابي بكر لم كانت من عمر له والافجر اسم تفضيل من الفجور بمعنى الذنب والفجرات جمع
الفجرة بسكون الجيم بمعنى الفجور والاظهر ان يكون من في قوله من افجر للتبعيض والاصل
في الافجر ان يسند الى الفاجر واسناده الى ضمير البيعة بقرينة كونه بعد من التبعيضية
خبرا عنها مجازي وكذلك اسناد الفجور الى الفجرات اللازم من اضافة الافجر اليها كما
يلزم اسناد الفضل الى القوم في افضل القوم ويحتمل تجريد الافجر عن معنى الفجور وكون
المعنى من اعظم الفجرات والوجه الاول اكثر وابلغ والشتات التفرق ويقال تركت الشئ
رهن كذا بنصب الاسمين اي حبسته لاجله كانه مرهون به يعني انهم منعوا الابناء من
العترة الطاهرة عن اخذ حقوقهم من الخلافة ومواريث النبي صلى الله عليه وآله والجاؤا
الابناء الى التفرق في البلاد مضطرين الى ذلك بحيث لا ينفكون عن ايدي الظلمة الا
بالتفرق كالرهن الذي لا ينفك الا بالاتيان بما هو مرهون به فالكلام من باب التمثيل
واجرى الرهن وهو مفرد على جماعة الابناء لانه في الاصل مصدر والمصدر من حيث هو لا
يجمع بل انما يجمع عند ارادة النوع والعدد والضمير المنصوب في عدلوها الخلافة المعلومة
من المقام اي عدلوا بالخلافة اي حرفوها والعدد بالغين المعجمة والمهملتين يعني ان بيعتهم
جاءت على وجوه من انواع الغدر والخيانة وتحريف الخلافة وان كان داخلا في اخذ الحقوق
لكنه ذكره لمزيد الاهتمام به والضنوان الغم والفراج على صيغة المبالغة والعمرات بمعنى
الشدائد والكثرات اي الفراج للشدائد والكربات من جنود الاعداء
مَلَاْمَكَ فِيْ آلِ النَّبِيِّ فَاِنَّهُمْ ۞ اَوِدَّائِيْ مَا عَاشُوْا وَاَهْلُ ثِقَاتِيْ
كما رواه ابن الجوزي ويروى احبائي ما داموا والملام مصدر ميمي بمعنى اللوم ونصبه
على المفعولية لمحذوف اي كف ملامك او اترك ومثله شائع ويجوز ان يكون نصب

ملامك

ملامك بفعل من لفظه على المفعول المطلق اي لم ملامك وكانه قال قل ما شئت
فاني لا ابالي بهم فانهم احبائي ابدا والاوداء بتشديد الدال جمع ودير على فعيل من المودة
على ما ذكره ابن السيرافي في شرح الحميدية وقال ان الودير بمعنى الموادد وهو المصادق
والاحباء على زنة اوداء جمع حبيب وهما ممدود ان واصلهما افعلاء فادغم المثلين في
اللام وقصرهما للضرورة وما في ما داموا وما عاشوا مصدرية توقيتية اي مدة
دوامهم او مدة عيشهم اي حيوتهم وبقائهم والاحسن ان يكون ما داموا من الدوام التام
المستغني عن تقدير الخبر وقوله ثقاتي بالاضافة الى يا المتكلم جمع ثقة مصدر وثق
كعدة والمعنى كف عني ملامتك ايها اللائم في ولاء آل النبي صلوات الله عليهم والخلوص
لهم فاني لا اتركه بلومك وانهم محبوبون عندي مدة دوامهم وبقائهم وهم الذين عندهم
بموالاتهم واتق بهم في الدنيا والاخرة من كل وجه كانه اعتبر انواع الثقة بمعنى
الاعتماد واشخاصها ولذا جمع اي هم اهل اعتمادي اي نبيها على انهم اهل للكل
وقوله ما داموا في قوة ان يقال ابدا فان بقاءهم لا كمستمر مؤبد لا يخلو عنه
زمان وان كان بتعاقب احاد المقدسين صلوات الله عليهم اجمعين وذلك كما دلت
عليه روايات الفريقين ومضمون متواتر بين المخالفين فمن ذلك ما رووه عن امير
المؤمنين ع انه قال الا ان مثل آل محمد صلوات الله عليه وعليهم كمثل نجوم السماء
كلما هوى نجم طلع نجم الحديث وقال شارح نهج البلاغة انه كما يرى كونهم كلما
خلا منهم سيد قام سيد وانهم يستضاء بنورهم كما يستضيء المسافر
بالنجوم في سفره ولا يخفى دلالته على عدم خلو زمان من وجود قائم من اهل
البيت ع يهدي الى سبيل الرشاد وفي روايته من المخالفين عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهبت اهل السماء واهل بيتي امان
لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ومن رواياتهم ما رواه ابن حجر في صواعقه
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا
الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله
عز وجل فانظروا من توفدون ومما يدل على ذلك الحديث المشهور بين الفريقين اعني قوله
صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله و
عترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وبالجملة هذا المضمون وما يقرب منه
قد رووه بطرق كثيرة ولا يخفى دلالته الى ما ذكرنا فالناظم ع اتى بهذه السياقة
المتعارف مثلها في مقام افادة التابيد تلويحا الى ما ذكرناه من الاشعار
باستمرار بقائهم والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا كما هو اهله
تَخَيَّرْتُهُمْ رُشْدًا لِنَفْسِيْ اِنَّهُمْ ۞ عَلٰى كُلِّ حَالٍ خِيْرَةُ الْخِيَرَاتِ
التخير الاختيار ونصب رشدا على المفعول لاجله والخيرة بكسر الاول وفتح الثاني
اسم المصدر من قولك اختاره الله نعم قاله الجوهري وقد يسكن وسطه وقيل
انه مصدر ويطلق على الواحد والجمع كما يقال اللهم صل على محمد وآله خيرتك
من خلقك وقد يجمع على الخيرات كما في البيت وحكى الفراء قوم بررة خيرة بفتح الخاء
والياء على انها جمع خير على ما قال الشاطبي يعني اخترت آل النبي ع لرشد نفسي
اي لان اكون من الراشدين المهتدين الى سبيل الرشاد لانهم مختارون من المختارين
على كل حال سواء كانوا متصرفين في الملك متمكنين من الاعلان بالهداية ام لا فان
عدم التصرف الظاهري لغصب المردة الطاغين لا يقدح في كونهم مختارين واما

ووجوب

ووجوب الاطاعتهم وعلى كل احد ان يطلب الحق وينظر في الادلة الدالة على شرائط
الامامة من العصمة والنص وغيرها ليظهر له الحق ويقطع به فان ذلك يحصل المطالب
الذي لم يقصر في الطلب من عند الله ثم باللطف الواجب بالادلة والمراد بكونهم مختارين
من مختارين انهم مختارون من بين جميع الله المختارين من الخلق ويجوز ان يكون المراد انهم
مختارون للامامة من بني هاشم المختارين من بين الخلق
نَبَذْتُ اِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ صَادِقًا ۞ وَسَلَّمْتُ نَفْسِيْ طَائِعًا لِوُلَاتِيْ
نبذت بالنون والموحدة والذال المعجمة بمعنى طرحت وصادقا حال من فاعله وطائعا
حال من فاعل سلمت وهو اسم فاعل من طاع يطوع طوعا بمعنى اطاع والولاة جمع
الولي وقد اضيف الى ياء المتكلم والباء في بالمودة مزيدة في مفعول نبذت اي القيت
اليهم جنس المودة كانه اراد انه جعل هذا الجنس لهم بحيث لم يبق لاحد حظ منه
فاللام للجنس ويحتمل الاستغراق ويجوز كون الفعلين اي نبذت وسلمت متنازعين
في نفسي ويكون قوله بالمودة متعلقا بقوله صادقا وقدم عليه للضرورة
اي القيت نفسي اليهم صادقا في المودة وسلمت نفسي اليهم مطيعا منقادا لهم
والقاء النفس وتسليمها اليهم كناية عن كمال الانقطاع اليهم والبراءة ممن عداهم
وفي ولاتي وضع المظهر موضع المضمر لتقدم ذكرهم كما اضمر في قوله اليهم و
النكتة التمكن من تعليق الحكم بالوصف الذي هو السبب الداعي الى طاعتهم
اعني الولاية فان ولايتهم وامامتهم هي الداعية الى طاعتهم وتسليم النفس
اليهم ونظيره قول الوالد لمن يأمره اطع الوالد في كل ما يامرك به
فَيَا رَبِّ زِدْنِيْ فِيْ هَوَايَ بَصِيْرَةً ۞ وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِيْ حَسَنَاتِيْ

وفي رواية محمد بن طلحة فيا رب زدني هدى وبصيرة وفي رواية ابن الجوزي فيا رب
زدني في يقيني بصيرة ورب بكسر الموحدة منادى بحذف ياء المتكلم وزادني
لازما بمعنى ازداد ومتعديا الى مفعولين كقولهم زاده الله ثم خيرا ومنه زدني
في البيت ومفعوله ضمير المتكلم المتصل وبصيرة وقد يتعدى الى واحد كقولهم
زاد الله ثم شيئا في رزق فلان وعلى هذا الوجه جزء في المصراع الثاني والفاء
في اول البيت مفصحة عن شرط محذوف والمعنى اذا كان الامر على ما ذكر من كونهم اهل
التقاة المصطفين من المصطفين على كل حال الذين يحاربوا لاجلهم المرتشي
ونحرتهم لذلك الاغراض الدنية الخبيسة الدنيوية والفينا اليهم نفسي صادقا
بالمودة فيا رب زدني بصيرة في محبتهم وزد يا رب حبهم في حسناتي ولك ان تجعل
المعنى ادم زيادتها في حسناتي ويكون المراد طلبا ادامة ذلك نظير ما يقال في
اهدنا الصراط المستقيم وكرر النداء للتيمن والتبرك والاستلذاذ
بندائه عز وجل وذكر اسمه تبارك وتعالى
سابكيهم ما حج لله راكب ٥ وما ناح قمري على الشجرات
ما في ما حج وما ناح مصدرية توقيتية والحج في اللغة القصد ولهذا سمي
الطريق الواضح محجة لانه يوصل الى المقصد وقال الخليل هو كثرة القصد الى من
تعظم وقيل هو القصد المتكرر وشرعا معروف والاقمر الابيض وجمعه القمر
كحمر في جمع احمر والقمري بالياء المشددة ضرب من الحمام وكانه منسوب
الى القمر بانه منها البياض اللون ولعله صار بالغلبة اسما لهذا النوع من الطير
كانصار للجماعة المخصوصة من اصحاب النبي ص فلذلك لم يرد الى المفرد في النسبة

كانصاري ويحتمل كون القمر اسما له من غير اعتبار الوصفية ويكون القمري مع
الياء للواحد كروم ورومي وقد وقع القمر بدون ياء النسبة في كلامهم قال اشجع
بن عباس بن مرداس السلمي او جزء عامر بن حارثة يخاطب اخواله لا اصلح بيني
فاعلموه ولا ٥ بينكم ما حملت عاتقي ٥ سيفي وما كنا بنجد وما ٥ قرقر قمر
الواد بالشاهق ٥ وقد يقال للانثى قمرية والذكر ساق حر وزعمت العرب في
الجاهلية انه ما من قمري الا وهو ينوح ابدا على الهديل وزعموا انه فرخ كان
على عهد نوح عليه السلم فصاده جارح من الطير حتى جرى ذلك لكثرة استعماله
مجرى الامثال وربما تبعهم الاسلاميون في ذكر ذلك في الاشعار جريا على
التخييلات المشهورة قال المعري ابنات الهديل اسعدن او ٥ عدن قليل
العزاء بالاسعاد ٥ ايه لله دركن فانتن ٥ اللواتي يحسن حفظ الوداد ٥
ما نسيتن هالكا في الاوان ٥ الخال اودى من قبل هلك اياد ٥ ولذلك قد يعبر
عن صوته بالنياح كما في البيت وبالبكاء كما في مرثية سيدة نساء العالمين صلوات
الله عليها للنبي صلى الله عليه واله فاذا بكت قمرية في ليلها شجنا على غصن
بكيت صباحيا ويقال انه لفاطمة بنت الاحجم الذي نبذه وتمثلت بها
سيدة النساء في اثناء مرثية له صلى الله عليه واله ويحتمل ان يكون البكاء
في هذا البيت والنياح في كلام الناظم رح من باب الاستعارة تشبيها
لصوتها بالبكاء والنياح من غير ان يبنى الكلام على ما زعموه لما اكثر الكلام
فيهم صلوات الله وسلامه عليهم وفيما اصابتهم من المصائب وقوي في كل مرتبة
من مراتب ذكرهم داعي الحسرة والبكاء عليهم وآل الامر ههنا الى عدم تمكنه

من حفظ نفسه قال قد بلغت احزاني عليهم الدرجة القصوى ولا اقدر على
التقية وحفظ نفسي عن الجزع والبكاء مخافة احد بعد الآن وسابكيهم
مرة حج راكب لله عز وجل ومرة نوحة قمري من القماري على هديلها على
الشجرات او مرة سجعها او تصويتها عليها يعني ابدا ويجوز جعل السين للتاكيد
كما مر انها قد تفيد ذلك في الافعال المحبوبة لان البكاء عليهم بعد ما جرى
عليهم امر محبوب عند المحبين مطلوب لهم واختار في افادة تابيد البكاء
التوقيت بمدة نوح القمري لانه يناسبه وخصوصا اذا كان مبنيا على
ما زعموه من كون نياحها على الهديل واما الحج فلانه من دواعي البكاء على
آل النبي ص لمشاهدة خروج الامارة القديمة عن ايديهم والتغييرات
التي وقعت من اهل البدع في المناسك
وانى لمولاهم وقال عدوهم ٥ وانى لمحزون بطول حياتي
المولى ههنا بمعنى الناصر او المحب والعدو والقالي اسم فاعل من القلى وهو البغض
معطوف على مولاهم وقد حذفت اللام في الرفع كقاض ولا اعتماده على اسم ان عمل
النصب في عدوهم بالمفعولية والعدو فعول يطلق على الواحد وعلى الجمع ايضا قال
الله تعالى هم العدو وكان فعيلا يطلق على الجمع ايضا كما قال الله تبارك وتعالى و
الملئكة بعد ذلك ظهير يعني انى لمولاهم ومبغض عدوهم وانى لمحزون
بطول حياتي بعد ما جرى عليهم ومشاهدة احوالهم واكد ما افادة
في المصراعين بان واللام واسمية الجملة
بنفسي انتم من كهول وفتية ٥ لفك عناة او لحمل ديات

والخيل لما قيد الموت خطوها ٥ فاطلقتم منهن بالذربات
الباء في قوله بنفسي للتفدية وهي باء العوض والمقابلة كالداخلة على الاثمان
والاعواض وهو خبر لقوله انتم اي انتم مفديون بنفسي وهذا كما يقال جعلني الله
فداك ومن في قوله من كهول للبيان وهو جمع الكهل وهو الذي جاوز الثلاثين
وخالطه الشيب والفتية بكسر الفاء وسكون الفوقانية جمع الفتى وهو
الشاب والفك بتشديد الكاف التخلص والعناة كالقضاة جمع العاني بالمهملة
والنون وهو الاسير وياؤه مبدلة عن الواو لانكسار ما قبلها كالغازي ودية
القتيل معروفة واصلها ودية حذفت الواو كما في عدة ويقال وداه اي اعطى
ديته والخطو بالخاء المعجمة المفتوحة والطاء المهملة الساكنة والواو مصدر
يقال خطا يخطو خطوا اذا مشى وخطوة بالتاء المرة والخطوة بضم الخاء
ما بين القدمين والمجرور في منهن للخيل وقوله فاطلقتم اي اطلقتم القيد منهن
والذربات قدم تفسيرها لما قوي داعي اقباله اليهم شيئا فشيئا وبلغ
الغاية القصوى التفت من الغيبة الى الخطاب وقال مفديون بنفسي انتم
من كهول وفتية كائنين لتخليص الاسارى بالاخذ ممن اسرهم واعطا الفدية
ان احتيج اليه او لتحمل ديات القتلى لاوليائهم واستنقاذ القاتلين من
القصاص واو بمعنى الواو مع احتمال كون المقصد انهم لا يخلو شانهم عن احد
الامرين اما هذا او اما ذاك كما مر في فواتح القصيدة ثم انه شبه حالة وقوف
الخيل ساكنة ممنوعة من الحركة بسبب استيلاء خوف الموت عليها عند اشتداد
الحرب وهجوم الدهشة حتى اثر فيهن او بسبب استيلاء خوف الموت على

الراكبين بحيث عجزوا عن تحريكها فادى ذلك الى وقوفها بحالة كونها مقيدة الارجل
عاجزة عن الحركة فاتى بقوله لناقتنا الموت خطوها على وجه الاستعارة التمثيلية
لكنه تصرف بالاسناد المجازي للتقييد الى السبب وهو الموت اى خوفه وبالتعليق
المجازي له على الخطو فان المناسب تعليق التقييد على الارجل ونظيره من وجه قوله
تع ولا تطيعوا امر المسرفين ثم استعار اطلاق القيد للاستنقاذ وازالة الخوف
باستعمال ادوات الحرب فى دفع من حصل منهم تلك الحالة من الخصوم فتلاؤم
اجزاء الكلام وازداد الحسن بالحاق باء الآلة على الاسنة القاطعة التى من شانها
ان تحل بها عقد القيد وكانه قال بنفسى انتم من فتية وكهول كانيين لكنا وكنا
وللحيل حين منع خوف الموت مثبتها اى ارجلها عن المشى اطلقتم القيد منهن بالاسنة
القاطعة التى استعملتموها فى معاونة اربابها الضعفاء الخائفين وان شئت
اعتبرت الحالة المنبعثة عن خوف الموت المانعة من الحركة بالتقييد
ليكون من الاستعارة التبعية فى المفرد والاول احسن
أُحِبُّ قَصِيَّ الرَّحْمِ مِنْ اَجْلِ حُبِّكُمْ ۵ وَاَتْرُكُ فِيكُمْ زَوْجَتِي وَبَنَاتِي
القصى بالقاف والمهملة فعيل من القصو وهو البعد واصله قصيو فقلبت
الواو ياء وادغمت والرحم بسكون الحاء مخفف الرحم بكسرها يعنى اجل الاجنبى
البعيد الرحم منى لاجل حبه لكم واترك فى سبيل محبتكم زوجتى وبناتى اتخلو
عن محبتكم واختارهن لكون تركهن اشق على النفس واقرب الى طعن
الناس فكانه قال لا ابالى بتركهن فضلا عن غيرهن
وَاَكْتُمُ حُبِّيكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ ۵ عَنِيدٍ لِاَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مُوَاتِ

يجوز

يجوز فى ثانى الضميرين المعمولين لعامل واحد وليس احدهما مرفوعا الوصل والفصل
وهو ارجح اذا كان العامل اسما وتماجا على الوصل قول الحماسى لئن كان حبك لى
كاذبا لقد كان حبيك حقا يقينا اى حبى اياك ومثله قول الناظم حبيكم اى
اياكم ولعل الضرورة فى مثله تعارض رجحان الفصل فى نفسه والوصل ارجح
مع الفصل الغير الناسخ ومع الناسخ قولان ويتعين مع الوصل تقديم الاخص
كالمتكلم ونصب المخافة فى البيت على المفعول لاجله والكاشح بالمعجمة والمهملة
الذى يضمر العداوة والعنيد فعيل من العناد والموالى اسم فاعل من آتيتك
فى الامر بالمد فى اوله والفوقانية والتحتانية على صيغة المفاعلة اى وافقتك
عليه واعل فى البيت اعلال كقاض والعامة تقول واتيتك بالواو وفى اوله وهو
لغة لاهل اليمن عرض عليهم صلوات الله عليهم متحسرا ابلاوه فى اضطراره
الى كتمان حبه لهم مع بلوغه حتى يترك معه زوجته وبناته فان كتمان
الحب وخصوصا اذا بلغ هذا المبلغ من اعظم البلاء فكانه قال احبكم ذلك
الحب وانا مضطر فى كتمانه ويتضمن مع ذلك الاشعار بكثرة اعدائهم حتى انه
لا يامن فى مقام من ان يكون فيه من يضمر عداوتهم وكانه قال اسر حبى
اياكم فى اى مقام كان وان لم يكن فيه لكم عدو ظاهر مخافة ان يكون
فيه كاشح معاند لكم ولشيعتكم غير موافق لهم فى الحق
فَيَا عَيْنُ بَكِّيهِمْ وَجُودِي بِعَبْرَةٍ ۵ فَقَدْ آنَ لِلتَّسْكَابِ وَالْهَمَلَاتِ
يجوز فى قوله عين الكسر على حذف ياء المتكلم والضم الذى هو حكم المنادى
المفرد المعرفة على اعتبار عدم الياء وبكى امر للواحدة المخاطبة من البكاء

وبناء التفعيل فيه للكثرة والمبالغة وجودى امر من الجود بالجيم وآن بالمد فى
اوله والنون من المهموز الفاء الاجوف يقال آن انيه اى حان حينه بمعنى قرب
وقته وكانه شاع فى كلامهم آن اين كنا هذا المعنى فيحتمل ان يكون التقدير
فى البيت آن لا اين فحذف الفاعل اكتفاء بالشيوع والظهور ويحتمل ان
يكون الفاعل مستترا عائدا الى العبرة والتذكير للتاويل بالدمع اى قرب
الدمع للتسكاب والهملات اى صار جديرا بذلك والتسكاب كالتكرار
للمبالغة من السكب وهو الصب ويقال هملت عينه هملا وهملانا اى فاضت
بالدموع والمعنى اذا كان الامر على ما ذكر فى الابيات المتقدمة فيا عين
اكثرى البكاء وجودى بالدمع فانه قد صار جديرا بالصب البالغ وكثرة
الفيضان واى مقام اجدر بذلك من مشاهدة تضعضع اركان اهل
بيت النبوة وضعف جانبهم الى حيث لا يتمكن احد من اظهار حبهم لكثرة اعدائهم
وغلبتهم ولما كان النداء والخطاب للعين لم يكن بد من التعبير عنهم عليهم السلم
بضمير الغائب حتى انه لو قال بكيكم كان قبيحا خارجا عن اسلوب الكلام فالعدول
الى الغيبة من الخطاب ههنا ليس التفاتا لانه مقتضى الظاهر مع
اشتراط الالتفات بكون ما عدل اليه خلاف مقتضى الظاهر
لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَاَيَّامِ سَعْيِهَا ۵ وَاِنِّي لَاَرْجُو الْاَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي
وفى رواية محمد بن طلحة لقد امنت نفسى بكم فى حيوتها وانى لارجو الامن
بعد مماتى ويجوز فى سعيها ان يكون السعى مضافا الى الفاعل اى فى ايام
انقضائها وان يكون مضافا الى الظرف على التوسع كمشى الطريق على

ان يكون

ان يكون المراد سعى نفسه وحركته فيها والمقصود ايام كونه وحيوته فيها واكد
خوفه فى الدنيا بسببه ولانهم من الاعدا باللام الموطئة للقسم وكذلك
اكد رجاء الامن من احوال الاخرة وعقوباتها بان واللام وافاد استمرار
الرجاء بالمضارع الدال على الاستمرار التجددى وفى البيت اشارة الى ما
روى من البشارات فى امر شيعة آل النبى صه من العقوبات الاخروية كما روى
عن صفوان بن مهران الجمال انه قال دخلت على الصادق عليه السلم فقلت جعلت
فداك سمعتك تقول شيعتنا فى الجنة وفى الشيعة اقوام يذنبون و
يرتكبون الفواحش ويشربون الخمر ويتمتعون فى دنياهم فقال نعم هم اهل
الجنة ان الرجل من شيعتنا لا يخرج من الدنيا يبتلى بسقم او مرض او بدين
او بجار يؤذيه او بزوجة سوء فان عوفى من ذلك شدد الله عليه النزع حتى
يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه فقلت لا بد من رد المظالم فقال عليه السلم
ان الله عز وجل جعل حساب خلقه يوم القيمة الى محمد وعلى صه فكل ما
كان من شيعتنا حسبناه من الخمس فى اموالهم وكل ما كان بينهم وبين
خالقهم استوهبناه حتى لا يدخل احد من شيعتنا النار ومثله ما فى
طرق الجمهور من قوله صلى الله عليه واله حب على حسنة لا تضر معها
سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة ومن اراد الاستقصاء
فى هذا المطلب العالى فعليه بكتب الاصحاب رضوان الله تع عليهم
اَلَمْ تَرَ اَنِّي مُذْ ثَلٰثُونَ حِجَّةً ۵ اَرُوحُ وَاَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
ان المفتوحة ومعمولاها فى محل النصب على المفعولية للرؤية فان كانت

قلبتذ فهي مع المعمولين قائمة مقام المفعولين كما تقع مقامهما بعد العلم و
الظن والحجة بكسر المهملة وتشديد الجيم السنة ومذ ومنذ ان جر بهما
اسم فهما حرفان وان وقع بعدهما اسم مرفوع فهما اسمان مرفوعان على
الابتداء والاسم المرفوع بعدهما خبر لهما عند جمهور البصريين ثم انهما
قد يكونان بمعنى اول المدة نحو ما رايته مذ يوم الجمعة اي اول زمان عدم
رؤيتي اياه يوم الجمعة وقد يكونان بمعنى جميع المدة نحو ما رايته مذ يومان
اي جميع مدة عدم رؤيتي اياه يومان ومذ ثلثون في البيت من هذا القبيل
والجملة المتالفة منه ومن خبره معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله اروح
واغدو وكلاهما بصيغة التكلم والرواح بعد الزوال الى الليل والفعلان
كانهما متنازعان في دائم الحسرات وهو منصوب على الخبرية ثم ان جعلنا
الفعلين ناقصين دالين على اقتران مضمون الجملة بالوقتين المدلولين
لهما بالمادة وعلى الحالية عن الفاعل ان جعلناهما تامين كما هو الاظهر
لان الاصل فيهما التمام واستعمالهما ناقصين في بعض الاوقات انما
هو على وجه الالحاق بنظائرهما كاصبح وامسى على ما يقال والمعنى
اروح واغدو دائم الحسرات على ما جرى على آل النبي صلى الله عليه وسلم من المصائب والجور
اي موصوفا بدوام الحسرات الحاصلة من ذينك الوقتين في كل يوم بحيث
لم يتطرق اليهما زوال اصلا وجميع مدة كوني على هذا الوجه ثلثون
سنة والمضارعان بمعنى الماضي لانه حكاية حال له فيما مضى الى زمان
نظم البيت والعدول لافادة الاستمرار فيما مضى على ذلك الوجه وقتا

فوقتا

فوقتا اولا ستحضار الحالة الماضية وذكر الثلثين اما لان الواقع من حاله كونه على ذلك الوجه
في هذا القدر من الزمان واما لانه من الاعداد التي يراد بها الكثرة من غير نظر الى خصوصية القدر
كالسبعين في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة على ما يقال ارى فيئهم في غيرهم متقسما ٥
وايديهم من فيئهم صفرات ای الفيء بفتح الفاء وسكون الياء وفي اخره الهمزة الخراج والغنيمة
ونصب قوله فيئهم ومتقسما على انه مفعولان لارى وقوله ايديهم وصفرات معطوفان
عليهما وفي غيرهم متعلق بقوله متقسما ومن فيئهم بصفرات وقيل الصفر الاناء كفرح
صفرا وصفورا بالمهملتين بينهما الفاء اذا خلا والصفة منه صفر على زنة كتف والاظهار
في موضع الاضمار في قوله من فيئهم للوزن وليحصل الصفور متعلقا بصريح الفيء المضاف اليهم
الاضافة المفيدة للاختصاص حكاية الجلب للحزن والتحسر من تعليقه بضميره وان كان
عائدا اليه كما لا يخفى والمعنى ارى فيئهم المختص بهم مقسوما في غيرهم وارى ايديهم خالية
من الفيء المختص بهم فافاد بهذا زيادة التحسر حيث لم يجعلوا لهم سهما مما هو مختص بهم و
يحتمل جعل هذا البيت مرتبطا بما قبله باعتبار الاستيناف كانه قيل لما ذا انت تروح و
تغدو مستمر الحسرات فقال لاني كذا وكذا فكانه بيان لسبب استمرار حسراته بل يحتمل
ان يجعل قوله اری خبرا بعد خبر لان المفتوحة في قوله الوترات باسقاط العاطف اي
الوترات اني اروح واغدو وكذا ثلثين سنة واری كذا وكذا اي في تلك المدة لكنه لا يخلو عن بعد
فكيف اداوي من جوى بي والجوى ٥ امية اهل الكفر واللعنات
المداواة المعالجة والجوى بالجيم والواو والالف المنقلبة عن الياء الحرقة وشدة الوجد
من حزن او عشق والفعل جوي كرضي والصفة منه على زنة كتف وياء المتكلم في قوله بي
وقوله والجوى امية مبتدا وخبر واللام للعهد والجملة حال من جوى وقد جعلهم نفس الجوى

المبالغة في كونهم مصادر لما ادى اليه بما فعلوه والمعنى اذا كان الامر على ما ذكر فكيف اعالج
من جوى كائن بي والحال ان الجوى اولئك الكفرة الملاعين الذين صدر عنهم دواعي الجوى
وتمهيد قواعد الجور والطغيان والتشفي منهم خارج عن القدرة لمضي زمانهم ومع ٥
قطع النظر عن ذلك ليس مقدورا لي بوجه وقد سلك مسلك التقية في تخصيص
هؤلاء الكفرة بالذكر واكتفى في حال نظرائهم الجائرين بالايهام بالمقايسة
وال زياد في القصور مصونة ٥ وال رسول الله في الفلوات
كذا في رواية محمد بن طلحة وروى ابن الجوزي وبنت رسول الله بدل آل رسول الله
والقصر المنزل وكل بيت من الحجر ومصونة اي محفوظة وهو اما مرفوع على الخبرية وفي قوله
في القصور متعلق به وقدم للضرورة واما منصوب على الحالية من فاعل قوله في القصور
والخبر قوله في القصور والبيت اشارة الى قصة كربلا والمراد ببنت رسول الله من كانت
هناك من العترة الطاهرة كزينب وام كلثوم صلوات الله عليهما وقد يروى عجز البيت
المصراع الاخير هكذا وآل رسول الله منهتكات والظاهر حينئذ استعمال
الجمع بالالف والتاء اما باعتبار معنى الجماعات واما باعتبار ارادة النساء الاتي
في هذا المقام وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر ان يكون مصونة ومنهتكات
مرفوعين على الخبرية لال زياد وآل رسول الله لكنه مع القوافي الاخر من الاقواء
بالقاف وهو اختلاف القافيتين رفعا وجرا كما في قول النابغة من آل مية رائح او
مغتد عجلان ذا زاد وغير مزود زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك خبرنا
الغراب الاسود وهو من العيوب المستقبحة في الشعر والثاني ان يكونا منصوبين
على الحالية ونصب منهتكات بالكسرة لانه جمع بالالف والتاء فتناسب القوافي

وذلك

وذلك اما بان يجعل آل زياد وآل رسول الله معطوفين على امية في البيت المتقدم و
يكون هذا نحالين منهما اي والجوى آل زياد حال كونها مصونة في القصور وآل
رسول الله حال كونها منهتكات والعامل في الحال معنى التعريف الذي في اللام
من الجوى لجواز عمله في الحال لما فيه من معنى الاشارة والتعيين على ما صرح به بعض
المحققين وهو وان كان في المبتدا لكنه يسري الى الخبر بوجه من السراية لاتحاده
مع المبتدا بالذات وقد اشار الى هذه النكتة بعض النحويين في معنى الاشارة في هذا
زيد راكبا وباعتبارها كما ترى تحد العامل في الحال وصاحبها والحال هاهنا متممة
لمعنى الكلام كما يقال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين لان الحكم بالالتين
انما هو باعتبار الحالين واما بان يجعل آل زياد مبتدا وفي القصور خبرا ومصونة حالا
عن فاعل الظرف اي كائنة في القصور حال كونها مصونة ويقدر لال رسول الله
خبر بقرينة المقابلة مثل قولك في الفلوات او منهتكات حالا عن فاعله لكنه بعيد جدا
سابكيهم ما ذر في الافق شارق ٥ ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها ٥ وبالليل ابكيهم وبالغدوات
ذر شارق اي طلع طالع اي نجم والمراد غير الشمس بقرينة المتعرض لها في البيت الثاني
والمراد بمنادي الخير المؤذن فانه ينادي بالصلوة هي خير عباده بقوله حي على الصلوة مع
تلفظه بالخير في حي على خير العمل عندنا والصلوة خير من النوم عند الجمهور وحان
قرب والغدوات جمع الغداة لان الفها منقلبة عن الواو وتلخيص المعنى ابكيهم مدة
ثبوت هذه المذكورات يعني ابدا لعدم خلو الزمان منها وكانه اختارهن في افادة
التابيد لمناسبتها للكلام للبكاء عليهم لتجدد احزان شيعتهم عند النداء بالصلوات

التي حقتها ان يقتدى بهم فيها مع ما وقع فيها من التغييرات والبدع بل في نفس الاذان ايض وطلوع
الشمس وقرب غروبها وقت حضور الناس في عتبات تهم العلية للصلوة والمواثد مع ان وقت
الطلوع وقت اجرا الاحكام وتنفيذها وقد زال والليل من شانه ان تتضاعف فيه الكروب والهموم
والغداة اول النهار الذي يقع فيه غالبا ورود الملاك والمحنة فيتجدد عند تجدده حزن على
انصرافها عنهم مع ان الغداة قد يكون وقت الخفة والراحة للسقيم والمكروب فلو سكت
عنها كانت مظنة ان يتوهم ذلك فيها في حقه فادرجها في اوقات البكاء لدفع ذلك الوهم
كانه قال لا يتفاوت الحال في الليالي والغدوات ولما طلوع النجم فلما وقع من ضرب المثل
لحالهم بحالها كما ترى في الحديث فكان قال ابكيهم ما دامت هذه المبكيات عليهم وليعلم انه
اختار طريقة لطيفة في مراثيهم صلوات الله عليهم فانه يذكر عدة امور من مناقبهم ومن مصائبهم
وما يجري هذا المجرى ثم يتعرض للبكاء عليهم يعود الى المصائب ثم الى البكاء فقال بعد ما
ذكرها سابكيهم ما حج لله راكب البيت ثم بعد ابيات اخر ولا يخفى لطف موقعه لاشعاره
بانه في كل مرتبة يتقوى داعي بكائه بحيث لا يتمكن من حفظ نفسه فيتعرض للبكاء ثم يعود
الى ما كان فيه حيث لم يحصل له التشفي مما اسلفه من الكلام
ديار رسول الله اصبحن بلقعا ۵ وآل زياد تسكن الحجرات
وفي رواية محمد بن طلحة بدل المصراع الثاني هكذا ودار زياد اصبحت عمرات البلقع
الخراب ويطلق بدون التاء على المؤنث ان لم يكن اسما نحو دار بلقع ومعها ان كان اسما
كما يقال انتهيت الى بلقعة كذا وعمرات جمع عمرة بكسر الميم بمعنى عامرة وكانها مخففة
عنها بحذف الالف والمقصد التحسر على ان ديار رسول الله ص قد خربت من جور الاعدا
وتفرق اهلها وعدم تمكنهم من تعميرها ودار آل زياد معمورة مشتملة على الحجرات وهم

بسكونها والتحسر في هذا البيت وما هو على اسلوبه في القصيدة مقرون بالتعجب في كون
اولئك المقدسين على تلك الاحوال وهؤلاء الكفرة الملاعين على هذه الاحوال و
يتضمن مع ذلك الطعن على الامة في تكاسلهم عن نصرة الحق بل معاونة
لاكثرهم لاهل الباطل حتى آل الامر الى ما آل
وآل رسول الله تدمى نحورهم ۵ وآل زياد ربة الحجلات
يقال دمي الشيء يدمى كرضي يرضى اذا ترشح منه الدم والياء في الماضي منقلبة عن
الواو لانكسار ما قبلها كما في رضي ويقال ادماه كاكرمه اذا جعله داميا وتدمى في
البيت اما معلوم من المجرد واما مجهول من المزيد فيه والنحور جمع النحر وهو موضع القلادة
من الصدر وربة مؤنثة تانيث الرب بمعنى المالك والحجلات بتقديم المهملة على الجيم
جمع الحجلة محركة وهي بيت يزين للعروس ويريد المبالغة في رفاهة اولئك الكفرة حتى
انهم لم يكتفوا بقتل آل النبي ص وجرحهم بل اشتغلوا بالاعراس وسكنوا
الحجلات عند ذلك ابتهاجا بما صدر عنهم من الجور عليهم
وآل رسول الله تسبى حريمهم ۵ وآل زياد آمنوا السربات
تسبى على البناء للمفعول من السبي وهو الاسر وهو بمعنى الماضي والعدول لاستحضار
تلك الحالة العظيمة التي اشتملت على العبرات والامنون جمع الآمن من اسم فاعل
من الامن وسقطت نون الجمع للاضافة الى السربات والسرب بفتح السين و
سكون الراء المال ويقال للقطيع من القطا والوحش والنساء وقد يقال فلان آمن
في سربه اي في نفسه يتحسر على صيرورة حريم آل رسول الله ص اسارى وكون
هؤلاء الكفرة في نعومة العيش آمنين في الاموال والنساء

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وآل رسول الله نحف رقابهم ۵ وآل زياد غلظ القصرات
وفي رواية ابن الجوزي نحف جسومهم بدل هلب رقابهم والهلب بضم الهاء وسكون
اللام بعدها الموحدة جمع هلبة وهي الشعر والرقبة مؤخر اصل العنق وقوله
هلب رقابهم من التشبيه البليغ الذي ارجعه بعضهم نحو زيد اسد لكنه قدم
الخبر للوزن والايهام كونه من التشبيه المقلوب المتضمن لقوة وجه الشبه في المشبه
حتى صار اصلا فيه وليس هلب مبتدا لنكارته وكون رقابهم معرفة مع امتناع نكارة
المبتدا وتعريف الخبر عندهم ونحف بضم النون وسكون الحاء للتخفيف جمع نحيف بمعنى
الضعيف والغلظ بضم الاول وفتح الثاني مشددا من الغلظة ضد الدقة و
القصرة محركة بالقاف والمهملتين اصل العنق والبيت يحتمل وجهين احدهما ان
يكون التحسر فيه على ضعف اجسامهم المقدسة وهزالها من كثرة الهموم والاحزان
حتى صارت رقابهم في الدقة كالشعر وكون آل زياد متنعمين سمان الاجسام غلاظ
الرقاب والثاني ان يكون دقة الرقبة كالشعر كناية عما يعتاد بها في الغالب حتى
كانه لازم لها من عجز والذلة وغلظها من القوة والغلبة وكل
منهما كناية ثابتة في العرف والعادة كما يقال فلان رقبته ادق من
الشعر وكالشعر اذا اريد ذله واضطراره الى الطاعة
اذا وتروا مدوا الى واتريهم ۵ اكفا عن الاوتار منقبضات
وتروا المجهول نائب فاعله عائد الى آل الرسول عليهم السلام والموتور من بطل دم قتيله
والواتر المبطل للدم والوتر ذلك الدم الذي يبطل والاوتار جمعه وقوله عن الاوتار

منقبضات والانقباض اعتبار المجاز عن عدم الظفر بالثار وكانها لم تفتح عليه والبيت
يحتمل معنيين احدهما ان يكون مد الاكف كناية عن الرجوع اليهم في الحوائج والمهمات
في ظاهر الامر للتقية والتجرد عن معنى الكف كما يقال مددت اليك يدي اي
انزلت اليك حاجتي وان لم يكن مع مدها وذلك لان مد اليد الى الغير في الغالب
انما يكون في مقام الرجوع وسؤال الحاجة حتى جرى مجرى الملزوم له عرفا وعادة
فكني به عنه وان تجرد عنه فكانه اراد المبالغة في امتهان جانب العترة الطاهرة
النبوية عليهم السلام حتى انهم اذا اصاروا موتورين وقتل منهم قتيل بطل دمه رجعوا الى
الامور اضطرارا وتقية الى القاتلين المبطلين لدمائهم وفيه المبالغة في
عظم البلاء والامتحان وعظم شان صبرهم عليه ما لا يخفى ووصف الاكف
بالانقباض من الاوتار ترشيحا لتشبيه البلاء بالكمية اشارة الى التحسر والثاني
ان يكون اشارة الى ما صدر عن بعض العترة الطاهرة من التعرض لقتال الاعدا
ولم يتفق لهم الظفر كزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام وابنه يحيى ومحمد وابراهيم ابني
عبد الله بن الحسن عليهم السلام واسناد الفعل الصادر عن بعضهم اليهم لكونهم في
حكم الواحد كما يقال بنو فلان فعلوا كذا اذا فعله واحد منهم ثم لكن مد الاكف
كانه انسب بالمعنى الاول لكثرة استعماله فيه وعلى اي حال لو كان المراد هنا
المعنى فكانه قال اذا وتروا فليس بطلان دمهم لتكاسلهم عن طلب الثار بل مدوا
للقتال الى القاتلين اكفا انقبضت عن الاوتار ولم تنفتح على الظفر وكانت
حالهم كما قال عروة بن مسيك ۵ فما ان طبنا جبن ولكن ۵ منايانا ودولة
آخرينا ۵ كذاك الدهر دولته سجال ۵ تكر صروفه حينا فحينا ۵ واراد بالطب

العادة وسنته دولة الدهر لرجال الذين يستقوون على البرايا ولانهم العظيمة مرة لهؤلاء ومرة لآخرين وتكرر وقوعه فترجح خوادته ثم انه رحمه الله اراد ان ما افاده هذا البيت اى معنى كان طريقة مستمرة فيهم عليهم السلام يعقوله اذا وتروا من استعمال اذ فيما يستمر في الماضي والمستقبل كما يقال في قوله تعم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا

فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد ۞ تقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج ۞ يقوم على اسم الله بالبركات

الفاء فصيحة ولولا امتناعية والموصول بعدها مبتدا وخبره كون مطلق محذوف وجوبا والمراد بالمطلق ما لم يكن ماهية مخصوصة من الكون كالقيام والقعود فلا يخرج المطلق بالتقييد بالظرف ونحوه عن الاطلاق لعدم صيرورته بذلك ماهية خاصة بل هو حصة من المطلق وقوله في اليوم اما متعلق بالوقوع المراد في الكلام اى فلولا الذي ارجو وقوعه في اليوم او غد اى وقوعه قريبا كائن واقع واما بارجوه ولعله المراد بالغد مطلق المستقبل اى فلولا الذي ارجوه دائما في الحال او المستقبل من غير نظر الى خلاف في دخاله كائن واقع وانما لم يجعل التقدير فلولا الذي ارجوه اعنى خروج القائم كائن في اليوم او غدا اى قريبا فيكون الظرف خبرا لما يلزمه من امتناع ويكون ذكر هذا الخبر بعد لولا اكثر كون الظرف الواقع خبرا بعدها في قول الزبير في زوجته اسماء بنت ابي بكر ولولا بنوها حولها لخبطتها كخبطة عصفور ولم اتلعثم لان مثل ذلك شاذ على ما صرح به بعض محققي النحاة واللام في اليوم للعهد الحضوري كما في الآن فعلت كذا وقد يجزم بجواب لولا عن اللام ومنه تقطع في البيت بصيغة الماضي وترك تانيثه لاسناده الى الظاهر الغير الحقيقي وهو النفس والاثر بكسر الهمزة

وسكون

وسكون المثلثة اى عقيبهم ونصب حسرات على المفعول لاجله او على الحالية المسبوقة على وجه المبالغة وقد اجيز الوجهان في قوله تعم فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وخروج امام بدل من الذي ارجوه ولا حجر في الفصل للضرورة ويجوز كونه خبر المحذوف كانه قيل ما هو فقال هو خروج امام فحذف لا الاستيناف كما في نعم الرجل زيد عند من يجعل المخصوص خبر المحذوف وقوله لا محالة معترض لا محالة منه اى لا بد من خروجه وهذه جملة اعترضت بين امام وصفته اى خارج وقوله يقوم على اسم الله بالبركات من قبيل قولهم قام باسم الله وقرء باسم الله ونحوهما وهو نعت اخر لامام ويحتمل الحال والاظهر كون على بمعنى الباء كما قال بعض النحويين في نحو اركب على اسم الله والباء في بالبركات يحتمل الملابسة ومعنى مع والمعنى اذا بلغت مصائبهم المبالغ المذكورة التي يستبعد معها بقاء المخلص الصادق فلولا ما ارجوه من خروج القائم عليه السلم لتقطعت نفسي اثر الماضين منهم عليهم السلم الحسرات او حال كونها حسرات كانها كانت تتقطع قطعا كل قطعة منها حسرة وتنقسم الى الحسرات لصيرورتها نفس الحسرات لفرط الحسرة كما في زيد عدل والحكم بتقطع النفس على المجاز وتنزيلها منزلة الاجسام مع ان معظم المتكلمين يزعمون انها من قبيل الاجسام فلعله جرى على طريقتهم ويحتمل ان يكون المراد من تقطعها انقطاعها عن البركة ومفارقتها اياه وان كان بعيدا عن اللفظ اذ لعل المتبادر منه الانقسام الى القطع والاجزاء والله يعلم وخروج القائم المهدي من ال محمد صلوات الله عليهم مما اتفق عليه المسلمون وتواترت به اخبارهم من حيث المعنى

قال اختلفت في بعض التفاصيل وقد اورد اصحابنا على وجوده وامامته في هذا الزمان ادلة من طرق العقل والنقل ومما ورد في خروجه في طرق المخالفين ما رواه احمد باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختارني منهما ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا وامرني ان اتخذه اخا ووصيا فهو مني وانا منه وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين عليه السلام ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وروى ابو داود والترمذي كل واحد منهما باسناده في صحيحه يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويملك سبع سنين والجلاء بالجيم انحسار الشعر من مقدم الراس ومنه الاجلاء والقنا بالقاف والنون احديداب الانف ويقال رجل اقنى الانف اى ظاهر القنا والانثى قنواء واخرج ابو داود في صحيحه يرفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا وروى ابو داود ايضا في صحيحه يرفعه باسناده الى ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة وروى ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن ولد عبد المطلب

سادة

سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي وروى ابو داود والترمذي في صحيحهما مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي الى اخر الحديث والترديد بين اللفظين من الراوي وروى صاحب كفاية الطالب عن الدارقطني باسناده عن ابي سعيد الخدري في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وآله قال في كلامه مع فاطمة عليها السلام انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولا يدركها احد من الاخرين نبينا خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الامة الذي يصلي عيسى عليه السلام خلفه ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدي هذه الامة قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل قلت واورده الحافظ ابو نعيم في كتاب الاربعين في اخبار المهدي صلوات الله وسلامه عليه وهو ابسط من هذا الى غير ذلك من الروايات وبالجملة خروجه عليه السلم امر لا بد منه ولا شك فيه كما ذكره الناظم رحمه الله

يميز فينا كل حق وباطل ۞ ويجزي على النعماء والنقمات

النعماء بفتح النون ممدودة والنعمى بضمها مقصورة النعمة والنقمة بفتح النون وكسر القاف العقاب ويعناها النقمة بكسر النون وسكون القاف والجزاء المكافات والبيت يحتمل وجهين احدهما انه عليه السلام يجزي على الوجهين

عن عبد الله بن مسعود

أتى على وجه التهكم والتهكم بمعنى أنه م ينعم على من يستحق النقمة ويعاقب من يستحق
النعمة فالنعم والنقم منه م والثاني أنه عليه السلام يجزي على نعماء من كانت له نعماء على
شيعته وعترته فيعاقبهم على طاقتهم فالنعماء والنقمات المذكورة في البيت من فعل
الغير ولعل هذا اظهر الوجهين وفيه نحو من التشفي والتسلي مما يجوز كلا معنا وروى
الصدوق رحمه الله في العيون عن الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال سمعت
دعبل بن علي الخزاعي يقول انشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليهما السلام قصيدتي
التي اولها مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما انتهيت
الى قولي خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات يميز فينا
كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ورفع رأسه
فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري
من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم
يطهر الارض من الفساد فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد ابنه علي
وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع
في ظهوره لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها
عدلا كما ملئت جورا وظلما واما متى فاخبار عن الوقت ولقد حدثني ابي عن آبائه
عن علي عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم
من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها
الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة
فيا نفس طيبي ثم يا نفس ابشري ه فغير بعيد كل ما هو آت

قوله نفسي في الموضعين بالكسر على حذف ياء المتكلم وطيبي امر للنفس من قولهم طابت
نفسه بكذا اي استطابته ويقال ابشر بكذا كأكرم ابشارا اذا اظهر سرورا
حين يبشر به ويقال ابشر بكذا يبشر من المجرد كعلم يعلم بذلك المعنى ايضا على ما في
الصحاح ومنه فابشري في البيت بحذف همزة الوصل وفتح الشين والمصراع
الثاني مبتدأ وخبر بتقديم الخبر للوزن اي اذا كان خروج الامام الذي صفته كذا
وكيت حتما فطيبي يا نفس بذلك وابشري بما هو واقع البتة وما هو مجزوم به
فكأنه غير بعيد لان الجزم به يسهل البعد على النفس ولان الزمان سريع التصرم
والانقضاء فما يأتي فيه ليس ببعيد بل هو قريب وما افاده بقوله ابشري كأنه
فوق طيبي النفس فالعطف بثم لذلك وان جعل كالمؤكد له فالعطف بها لما بين المؤكد
والمؤكد من التفاوت الرتبي كما قيل في قوله ثم كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
ولا تجزعي من مدة الجور انني ه ارى قوتي قد آذنت بزوال
يقال اذنه بالذال المعجمة والنون واذن به كلاهما كعلم اذنا بالكسر
وتحرك واذا ما علم به وآذنه بالامر وآذنه اياه كلاهما بالمد فيهما وكله كما في البيت ايضا
كما علم اعلاه ما لفظا او معنى وكأنه منزل منزلة اللازم في البيت ويجوز حذف
اعتبار حذف مفعوله للاختصار والوزن ويشعر به اما بقرينة المناسبة
للمبالغة المطلوبة في المقام اي اذنت بكل احد وقد يحصل مثل هذا الحذف للتعميم
لا للاختصار وقوله بتباب اذ لم يكن مضافا الى ياء المتكلم فتنكيره كان للتعظيم
اي بتباب عظيم وكلمة ان في مثل موقعها في البيت لتعليل الكلام المتقدم نحو
ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون على ما صرح به عبد القاهر

والخطاب للنفس التي جردها من نفسه والكلام يحتمل وجوها في المعنى منها ان
يكون المراد لا تجزعي من تمادي مدة الجور خوفا من ان يعتريني وهن في الدين وكوني
على بقية فاني ارى قوتي مؤذنة بالثبات والرسوخ ومنها ان يكون المقصود لا تجزعي
من مدة الجور فاني ارى قوتي قد آذنت بالثبات وجزعك يؤدي الى قنوطي و
ظهور خلاف ما آذنت به قوتي على الناس كما يقال لا تفضحيني ايتها النفس
بارتكاب الشر فاني عند الناس قد عرفوني بالخير ومنها ان يكون الغرض تشجيع تلك
النفس وتسهيل الصبر على الجور والشدائد عليها وكأنه قال لا تجزعي واصبري
وانظري الى حالي فاني اصبر حتى آذنت قوتي بالثبات وهذا يؤيده ما في المشهد
ومع ذلك لا يخلو عن لطف ودقة ويشبه قول القطري الفجاءة لا يركنن احد الى
الاحجام يوم الوغى متخوفا لحمام فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة و
امامي حتى خضبت بما تحدر من دمي اكناف سرجي او عنان لجامي ثم انصرفت
وقد اصبت ولم اصب جذع البصيرة قارح الاقدام والجارية في
المحاورات كلها تم ينزلون النفس المجردة من نفوسهم منزلة شخص آخر يخاطبونه
والبيت يحتمل غير ما ذكر من المعاني ايضا فتأمل تر
فان قرب الرحمن من تلك مدتي ه واخر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم اترك لنفسي غصة ه ورويت منهم منصلي وقناتي
الكلمة من في من عمري للتبعيض كما هو الاظهر والظاهر في ووقت من قوله ووقت
وفاتي النصب بالمفعولية على العطف بالنظر الى المعنى فان الجار التبعيضية و
مجرورها في قوة المنصوب على المفعولية لقوله اخر وقد جوز بعض المحققين

كون مضمونها الحكاية مع مجرورها ابتداء في نحو ومن الناس من يقول وكونه اي وقت وفاتي
مجرورا بالعطف على عمري ليس بمناسب من جهة المعنى بدون التكلف واعتبار ضرب
من المبالغة والتخييل الشعري اذ لا معنى لتأخير بعض وقت الوفاة كما لا يخفى
وشفيت ان كان على صيغة المعلوم فالمفعول محذوف اي شفيت قلبي او نفسي ورويت
من التروية من الري ضد العطش والمنصل بضم الميم والمهملة بينهما النون الساكنة السيف
وذكر نجم الائمة في بعض كتبه انه ليس بآلة التفصيل فليس باسم آلة كمنخل ومدهن بل
هو موضوع على هذه الهيئة للسيف والقناة الرمح قد بالغ في غيظه وحنقه
على اعداء آل النبي ص واحتراق قلبه منهم وغلبة شوقه الى اراقة دمائهم حتى جعل
الآلات حريصة كالعطشان الذي ريه دماؤهم والمعنى ان قرب الرحمن مدتي من
تلك الحال اي حال خروج القائم عليه السلام وتمييزه الحق والباطل وجزاؤه على النعماء
والنقمات واخر بعض عمري اي عمري بما يتأخر منه شيئا الى تلك الحال واخر وقت
وفاتي بحيث ادرك شيئا من زمانه لبلغت الدرجة القصوى في قتالهم وشفيت قلبي
او غيري من الحقد والغصص بسبب ما صدر عنهم ولما تركت غصة ثم قتلى و
بالغت في استعمال السيوف والسنان فيهم حتى يتروى بماء من دمائهم والحاصل التطويل
الملاحظ المبالغة في شوقه الى ذلك اي حتى ان ادركت شيئا من ذلك الزمان لارتفع
حظه من ذلك ولعل حسن في اختيار الرحمن الدال على المبالغة في الرحمة
استعطافا او طلبا للرحمة عليه بتمهيد لقاء الحق بالحق العباد
فاني من الرحمن ارجو بحبهم ه حياة لدى الفردوس غير بتات
الفردوس من الاسماء الاعجمية التي ثبت في كلام العرب بمعنى البستان والوسط الجامع لما في

البنات ترنو يكون فيه الكروم وهو مذكر وقد يؤنث وتردد بعضهم في كونه عربيا
اصلاً او سريانيا او روميا والمراد هيهنا الجنة وعرفات بالنصب نعت لقوله
حيوة وقد تر ان البنات بالموحدة والفوقانيتين بمعنى القطع وهو هيهنا
بمعنى المفعول اي حيوة غير مقطوعة والبيت تعليل لما قبله كانه قال انما ابقاني
الله الى تلك الحال بالغفلة في قتال اعداء العترة الطاهرة لاني ارجو من الرحمن
بحبهم حيوة باقية في الفردوس الذي اكلها دائم وظلها ممدود بحياتي وطن نفسي على
شنائة الحرب والتشغل بقتالهم حتى يتروى سيفي وسناني ولا ابالي بهذه
الحيوة الفانية ولا اعتني بكونها في معرض الزوال في الحروب

عسى الله ان يرتاح للخلق انه ۵ الى كل قوم دائم اللحظات

كلمة عسى من افعال المقاربة ومعناها الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه
وتستعمل على اوجه منها ان يقع بعدها المضارع مع ان كما في البيت وهي فعل
ناقص مثل باب كاد عند الجمهور وحمل خبرها على اسمها لا في المعنى اما على تقدير
مضاف قبل الاسم اي عسى امر الله الارتياح او قبل المصدر المأول من الخبر الذي هو
المضارع مع ان اي عسى الله صاحب ارتياح واما بان يجعل ان زائدة لايهام الاستقبال
وقد يقال انها فعل تام اما متعدية بمعنى قارب اي قارب الله الارتياح واما لازم
بمعنى قرب مع حذف من الجارة توسعا اي قرب الله من ان يرتاح على ما قال
سيبويه والمبرد واما تعبير ذلك مما ذكره النحاة والارتياح بالمهملة المثناة على
وزن الافتعال النشاط ويقال ارتاح الله تعالى لفلان اي ترحم عليه كما في
الصحاح والمعنى عسى الله ان يترحم للخلق بالاذن للقائم عليه السلام بالخروج ليملأ

الارض

الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً فانه ترحم كاسمه دائم النظرات الى كل
قوم ولن يخلو قوم من نظرات الطافه فلا وجه للقنوط واليأس من رحمته فالنظرات
هي نظرات الالطاف ويحتمل ان يكون المعنى انه ترحم دائم النظرات الى كل قوم
ظالمين كانوا او مظلومين وهو شاهد لكل نجوى وسامع كل شكوى ويعلم ما
يقاسيه المظلوم وما يرتكبه الظالم فعسى ان يرحم الخلق بالامر له ع بالخروج
لينجي المظلومين من ايدي الظالمين ويطهر الارض من لوث الكفر والظلم

فان قلت عرفا انكروه بعينه ۵ وغطوا على التحقيق بالشبهات

يحتمل في الضمير المرفوع المتصل في قلت ان يكون الخطاب لكل من يأتي منه وان
يكون المتكلم والعرف بضم المهملة الاولى المعروف وغطوا ماض من التغطية
وهي الستر يريد ان عادتهم وطريقتهم انكار المعروف من القول بالمنكر منه الذي
يأتون به في مقابلته وستر التحقيق بالشبهات الواهية التي يجعلونها
كالاغطية عليه واستعارة البيت لا تخفى

تقاصر نفسي دائما عن جدالهم ۵ كفاني ما القى من العبرات

تقاصر مضارع بحذف احدى التائين والقى مضارع المتكلم اما بضم الهمزة
وكسر القاف واسكان الياء في آخره من الالقاء واما بفتح الحرفين وفي آخره
الالف على انه من المجرد والعبرات على الاول جمع العبرة بالفتح فالسكون والجمع
بفتحتين والمراد بها الدموع والمعنى تتقاصر نفسي دائما عن مجادلتهم ومباحثتهم
لعلمي بانهم ينكرون المعروف بالمنكر ويأتون بالشبهات الواهية الظاهرة
الفساد في مقابلة التحقيق مع انهم اذا عجزوا عن المعارضة والمكالمة

بالحروف اشتغلوا الى المقارعة بالسيوف على عادة نظرائهم من اهل الجاهلية
عند معارضة القرآن العزيز وكفاني واعظا وزاجرا عن جدالهم ما القيه واريقه
من الدموع بسبب ما شاهدته من طريقتهم تلك بالنسبة الى من تصدى
لمعارضتهم من اهل الحق ومشاهدة ما صدر عنهم بالنسبة الى آل النبي عليهم السلام
من القتل والظلم فكيف بغيرهم ويحتمل ان يكون المراد كفاني ما اريقه من
الدموع بسبب ما صدر عنهم من ايلامي قولا وفعلا عند معارضتي لهم
اضطرارا واتفاقا على كراهة من نفسي في بعض الاحيان وعلى الثاني
ان كانت العبرات بذلك المعنى فالمعنى كفاني واعظا وزاجرا ما القاه و
اشاهده من الدموع التي يريقها قوم تصدوا لمعارضتهم من اهل الحق والدموع
المراقة على آل النبي عليهم السلام بسبب ظلمهم عليهم وان كانت بكسر العين جمعا
للعبرة بكسرها وهي اسم من الاعتبار فالمعنى كفاني ما القاه من الامور التي
يعتبر بها اولو الالباب التي صدرت عن هؤلاء الظلمة الطاغية بالنسبة الى
من عارضهم او بالنسبة الى آل الرسول عليهم الصلوة والسلام ويجوز في العبرات
في البيت على هذا كسر العين والموحدة كليهما وكسر العين وفتح الموحدة على
قياس ما يماثلها من جمع فعلة بكسر الفاء وسكون العين بالالف والتاء نحو كسرة
وهي القطعة المكسورة من الشيء وكسرات وتميم يجوزون في جمع مثل ذلك
اسكان الوسط لكنه لا يلائم في البيت للوزن

احاول نقل الصم عن مستقرها ۵ واسماع احجار من الصلدات

المحاولة القصد والنقل والاسماع كالاكرام مصدران مضافان الى مفعوليهما

والصماء

والصماء بالمهملة وتشديد الميم الارض الغليظة وتأنيث الاصم بمعنى الصلب و
الصم بضم المهملة جمع له والصلد بالمهملة بمعنى الصلب الاملس والمستقر على
صورة اسم المفعول موضع الاستقرار وقد شبه قلوبهم القاسية التي هي
كالحجارة او اشد قسوة بالصم من الاحجار واذانهم بالاحجار الصلدة التي لا
يؤثر فيها شيء لصلابتها وتزلق عنها ما ورد عليها لملاستها والمقصود ان
المواعظ والحجج لا تقع في نفوسهم حتى كانهم لم يسمعوها ويحتمل ان يكون الكلام
من باب التمثيل على ان يكون المقصود تشبيه من حاول ارشادهم بحال من حاول
نقل الصم واسماع الاحجار من غير ان يلاحظ التشبيه في المفردات وفي معنى البيت
وجهان احدهما ان يكون كالمؤكد لما قبله ويقدر همزة الاستفهام الانكارية
قبل قوله احاول كما قدرها بعض النحويين في قول الكميت طربت وما شوقا
الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب فالتقدير ااحاول واذو
الشيب يلعب وكانه قال لتتقاصر نفسي عن جدالهم ولن اقصد مباحثتهم وارشادهم
ابدا وهل اقصد ما لا يقصده العاقل فان صرفهم عن باطلهم وموعظتهم بمنزلة
نقل الصم واسماع الصلدات وهل احاول ذلك اي لا احاوله وفيه من
المبالغة في اصرارهم على الباطل وتوغلهم في اللجاج والعناد ما لا يخفى والثاني
ان يقال انه اطال الكلام في مناقب العترة المقدسة ومثالب اعدائهم وساق
الى ان افاد وهن اقوالهم وكونها منكرة في مقابلة المعروف وشبهات في
معارضة التحقيق وقصد في كل ذلك مع حيازة فضل مدحهم وذم اعدائهم
تليين قلوب المغترين بترهاتهم وامالتهم الى الحق ثم استشعر عدم جدوى

ذلك فيهم لتصلبهم في اباطيلهم وعكس عداوة آل النبي صلى الله عليه وعليهم في
نفوسهم وتوغلهم في الجحود حتى ان قلوبهم كانها طبع عليها فافادهنا البيت
ذلك فكانه قال لكاني اقصد فيما اضمرته في نفسي من ذلك المقصد نقل الصم او
اسماع الصكك وفيه تعريض لطيف بالمأمون وامثاله ولا حاجة
ح الى تقدير الاستفهام

فحسبي منهم ان ابوء بغصة   تردد في صدري وفي لهواتي

يقال احسبني الشيء اي كفاني وحسب في نحو قولهم حسبك وحسبي في الاصل مصدر
ومن ثم يستوي فيه الواحد والجمع ونقل الى معنى اسم الفاعل من المزيد فيه اي محسبك و
كافيك مثلا فاضافته من اضافة الصفة الى معمولها فلا يفيد تعريفا ولذا توصف به
النكرة نحو هذا رجل حسبك ويقع حالا من المعرفة كما في هذا عبد الله حسبك بالنصب
ويبنى بالضم عند الافراد نحو رايت زيدا فحسب تشبيها بالغايات المقطوعة عن الاضافة
كقبل وبعد كما نبه في الاصل بالاضافة وقال الاخفش باؤ بغضب من الله اي رجعوا اي صاروا
عليهم وتردد بحذف احدى التائين نعت لغصة واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق او ما بين
منقطع القلب الى منقطع اللسان واللهوات جمع لها والمعنى اذا كان الامر على ما ذكر وكانوا
بتلك المثابة فينبغي ان اتركهم واعرض عنهم وعن مماراتهم وحسبي منهم ان انجو بنفسي عن
شرورهم وارجع عنهم بغصة شديدة تردد في صدري ولهواتي وخلاصة المعنى حسبي
منهم ان افارقهم قبل ان يلحقني مضارهم واتحمل الغصص الشاقة حتى
يظهر الله امره ويتم نوره ولو كره الكافرون

فمن عارف لم ينتفع ومعاند   تميل به الاهواء للشهوات

تقدير

تقدير الكلام فهم كائنون من عارف كذا ومعاند كذا كانهم مجموع حصل من هذين وتألف
منهما ومثل هذا كانه يفيد الحصر فانه يفهم في العرف من قولك عند بيان اجزاء
الشيء او اصنافه هو من كذا وكذا ان اجزاءه واصنافه مقصورة على ما عددت والجملة
بعد كل من عارف ومعاند نعت لهما والباء في به بمعنى اللام او للتعدية والاهواء فاعل
الفعل واللام في للشهوات للتعليل ويحتمل الكون بمعنى الى كما اشرنا اليه وبها يهتدى
المعنى فيما مضى والفاء في صدر البيت كانها تفيد معنى السببية والبيت يؤكد
المضامين السابقة وكانه قال اذا كانت الحال على ما قرع سمعك فان تقاصرت
نفسي عن مماراتهم واكتفيت بالرجوع عنهم متحملا للغصص فذلك اوقع موقعه
فان ما ذكره من احوالهم دليل على انهم بين عارف لم ينتفع بعلمه لعدم العمل بمقتضاه
وتوغله في اللجاج ومعاند تميل به الاهواء النفسانية عن الحق الى الباطل لاجل الشهوات
التي حملته على ذلك بسبب انه راى التمكن من نيلها في متابعة اهل الباطل فاعرض
عن تحقيق الحق هذا اذا كانت اللام للتعليل وان كانت بمعنى الى فالمعنى ومعاند تميل به
الاهواء الى الشهوات النفسانية ويسعى في تحصيلها ويتابع من يحصل باتباعه ما
تميل نفسه اليه من الشهوات ولما كانوا منحصرين في هذين القبيلين فلا ينفع
فيهم البحث والوعظ وما تغني عنهم الآيات والنذر ولا ينبغي للعاقل محاولة هدايتهم
وتحصيل ارشادهم ويجوز ان يكون المعنى اذا كانت احوالهم على ما ذكر فهم كائنون من كذا
وكذا اي جماعاتهم مقصورون على هذين والله تعالى يعلم

كانك بالاضلاع قد ضاق ذرعها   لما حملت من شدة الزفرات

كان من الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع الخبر وهي تستعمل للشك

والظن والتشبيه والتقريب والتحقيق على خلاف في بعض هذه وقوله كانك بالاضلاع
البيت له نظائر كثيرة في كلامهم كقولهم كانك بالدنيا لم تكن وكانك بالآخرة لم تزل
وكانك بالشتاء مقبل وكانك بالشمس وقد طلعت واختلفوا في معناها في مثل ذلك
فقال الكوفيون هي في مثل ذلك للتقريب والمراد افادة قرب وقوع ما بعدها وقال
ابن الانباري هي فيها للظن والمراد كون ما بعدها واقعا بحسب الظن حقيقة او ادعاء
وقال غير ذلك ويمكن حملها على التحقيق بالنسبة كما لا يخفى واختلفوا ايضا في اعراب
ما بعدها في مثل ذلك فقال ابن عمرون الكاف المتصلة بها اسمها والجار والمجرور
خبرها والجملة بعده متممة لمعنى الكلام كانه قيل كانك متلبس بالاضلاع حال كونها
قد ضاق ذرعها وكانك متلبس بالشمس قد طلعت ونحو ذلك واورد هنا السماع تلك
الجملة مقرونة بالواو ومثل كانك بالدنيا ولم تكن وهذا التوجيه لا يتمشى فيما اذا كان
الواقع بعد الظرف اسما مرفوعا مثل كانك بالشتاء مقبل الا بتكلف مثل ان يقال
الاصل كانك بالشتاء وهو مقبل وقال نجم الائمة ايضا الكاف المتصلة اسمها و
الظرف خبرها والتقدير في قولك كانك بالدنيا لم تكن مثلا كانك تبصر بالدنيا
لم تكن تبصر المجرد المتعدي بالباء كقوله تعالى فبصرت به عن جنب اي كانك تشاهد
الدنيا غير كائنة كانه شبه حاله بحال مشاهد الدنيا غير كائنة وكذا يقال في
البيت التقدير كانك تبصر بالاضلاع قد ضاق ذرعها اي مقتضية الذرع والجملة
الواقعة بعد الظرف على هذا ايضا حال والقول في نحو كانك بالشتاء مقبل على
هذا كالقول فيه على قول ابن عمرون وان خصصنا بما اذا وقعت الجملة بعد الظرف فينبغي
المصير اليه في غير تلك الصورة الى قول آخر كقول من جعل الواقع بعد الظرف خبرا

والكاف

والكاف اسمها اما بتقدير مضاف كما يقال في قولك كانك بالشتاء مقبل ان
التقدير كان زمانك مقبل بالشتاء واما بدونه كما يقال في كانك بالدنيا لم تكن
المعنى كانك لم تكن في الدنيا على ان يكون الظرف متعلقا في كلا المثالين بذلك
الخبر المتأخر على ما صرح به هذا القائل والضمير في لم تكن للخطاب لا للدنيا
وفي توجيه اعراب مثل ذلك اقوال اخر والاضلاع جمع الضلع بكسر الضاد
المعجمة وفتح اللام وفي الصحاح يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو
عليه واصل الذرع انما هو بسط اليد فكانك تريد مددت يدي فلم تنله و
ربما قالوا ضقت به ذراعا انتهى وقال في جوامع الجامع في تفسير قوله تعالى ضاق
بهم ذرعا جعلوا ضيق الذرع والذراع عبارة عن فقد الطاقة كما قالوا رحب الذراع
اذا كان مطيقا انتهى والاحسن في قوله حملت ان يكون مجهولا من باب التفعيل
والعائد الى ما الموصولة او الموصوفة محذوف ومن للبيان والمراد بالاضلاع
اما مطلق الاضلاع كما هو ظاهر اللفظ كانه ادعى ان اضلاع كل احد من الناس
او من اهل الحق قد ضاق ذرعها لما حملته من شدة الزفرات بسبب جور اهل البغي
وشيوع الظلم والعدوان وكثرة مصائب آل النبي صلوات الله عليهم واما اضلاع
نفسه على الخصوص وكانه قال كانك باضلاعي قد ضاق ذرعها وفقدت
طاقتها لما حملته من شدة الزفرات بسبب تلك الامور وحمل كان على التحقيق
ههنا اكثر وابلغ لافادته ان ما ذكره امر محقق لا ريب فيه وكانه لمعتذر
حسن من ختم الكلام بضيق الذرع وفرط السآمة وفقد الطاقة فهو من حسن
الخاتمة وقد اجاد رحمه الله تعالى في جعل الزفرات قافية في اول مصراع افتتح

به القصيدة وفي اخر مصراع ختمها به وفيه نكتة لطيفة لا تخفى على المتأمل ختم الله تع له ولنا بالحسنى وكافاه رحمه الله ما وفقه الله تع له من مدائح اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم اجمعين فقد روى الصدوق رحمه الله في العيون باسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وروى ايضا باسناده عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لنا قال فينا قائل بيت حتى يؤيد بروح القدس وروى ايضا فيه باسناده عن احمد بن علي الانصاري عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله تع له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا بسبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وليكن هذا آخر ما امليته في شرح القصيدة على سبيل الاستعجال مع تشتت البال وتوزع الاحوال والله تع احمد على حسن توفيقه ووفور نعمائه مصليا على خيرته من خلقه وسيد انبيائه وعترته واوصيائه واياه سبحانه اسئل مستشفعا بهم صلوات الله عليهم ان يجعل هذا الشرح وسائر اموري خالصة لوجهه ورضاه وذخرا ليوم القاه ويغفر لي ما وقع فيه وفي غيره من الخطأ والخلل ويتجاوز عن جميع ما صدر عني وعن كل مؤمن ومؤمنة من الزيغ والزلل وان ينفع بهذا الشرح شيعة آل النبي صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين انه خير موفق ومعين واتفق الفراغ من هذا التاليف في عصر يوم السبت الرابع عشر من شهر رمضان المبارك من شهور السنة الثالثة بعد الف ومائة من الهجرة بمحروسة

اصبهان

اصبهان صينت عن طوارق الحدثان والحمد لله اولا واخرا حق حمده وصلواته على سيد رسله وعبده وعترته الطاهرين والمرضيين من صحابته وجنده

هذا اخر كلام الشارح رحمه الله تع

والحمد لله رب

العالمين

بســـــــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين **اما بعد** فيقول
الأقل محمد علي القزويني الطبيب هذا كتاب الفته بارشاد استادي
المحقق المدقق العالم العامل الجامع بين المعقول والمنقول والمتبحر في
علمي الفروع والاصول ابو الفتح نصر الله بن الحسين الموسوي مدرس
كربلا المقدسه الملقب بعز الدين لا زال مرجعا لطوائف الانام في
مسائل الحلال والحرام على ربوة من العز ذات قرار ومعين وحيث
اني جمعت فيه بين الدعاء والدواء سميته بمعراج الدعاء ومرآت
الدواء فهو يشتمل على مقدمة وفنين **المقدمة** في استجابة الدعاء
والفن الاول فيما يتعلق بحفظ الصحة وعلاج الامراض **والفن
الثاني** فيما يتعلق بالفوائد المختلفة والاعمال المتفرقة من الادعية
والاوراد والاذكار وخواص الحروف والاسماء والايات والسور

وغيرها **اما المقدمة** في استجابة الدعاء وآداب الداعي وما يتقدم
على الدعاء **اما** اداب الداعي كثيرة والنذكر منها نبذة مروية عن اهل
بيت العصمة صلوات الله عليهم **الاول ما يتقدم على** الدعاء وهو
الطهارة وشم الطيب والرواح الى المسجد والصدقة واستقبال
القبلة واعتقاده بقدرة الله تعالى على اجابته وحسن الظن بالله
في تعجيل اجابته واقباله بقلبه وان لا يسئل محرما ولا قطيعة رحم
ولا ما يتضمن قلة الحياء واساءة الادب ولا ما قدر عليه ولا يتجاوز
الحد في سؤاله كطلب منازل الانبياء والائمة عليهم السلام و
تنظيف البطن من الحرام وبالصوم وتجديد التوبة **الثاني** ما يقارنه وهو
ترك العجلة فيه والاسرار والتعميم وتسمية الحاجة والخشوع والبكاء
والتباكي والاعتراف بالذنب وتقديم الاخوان ورفع اليدين
به والدعاء بما كان متضمنا للاسم الاعظم والمدحة على الله
تعالى وايسر ذلك قراءة سورة التوحيد وتلاوة الاسماء الحسنى
وقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا فعالا لما يريد يا من
يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء
وهو السميع العليم **الثالث** اجابة الدعاء بمعونة الوقت كما روي عن
اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم اجمعين **الاوقات التي يستجاب فيها الادعية**

بسببها كما روي عنهم عليهم السلام كيوم الجمعة وليلتها خصوصا اذا غاب نصف
القرص من يومه والساعة السابعة من الليل والثلث الاخير كله وشهر
رمضان وآكده ليالي القدر الثلاث وايامها وليالي عرفة و
المبعث والغدير والفطر والاضحى وايامها وليالي الاحياء
الاربع وهي غرة رجب وليلة النصف من شعبان وليلة العيدين
ويوم مولد النبي صلعم ويوم النصف من رجب وكل ليلة منه والاشهر
الحرم الاربع وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وعند زوال
الشمس من كل يوم وعند هبوب الرياح وعند نزول المطر وعند طلوع
الفجر الى طلوع الشمس يوم الجمعة وعند قراءة الجحد عشرا مع طلوع الشمس يوم
الجمعة وعند قراءة القدر خمسة عشر مرة في الثلث الاخير من ليلة الجمعة
~~عن النبي صلى الله عليه واذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان~~
~~استجيب الدعاء وطوبى لمن عمل عنده كل عمل صالح~~ وعند الاذان وقراءة
القرآن **وقد يرجع الى المكان** كالمسجد والحرم والكعبة وعرفة
والمزدلفة وحاير الحسين ع **وقد يرجع الى الفعل** كاعقاب الصلوة وتاكد
سؤال الجنة والحور العين والاستجارة من النار وبعد الوتر وبعد الفجر
والظهر والمغرب وفي سجوده بعد المغرب ودعوة الحاج المتقبل والسائل
المعطيه والمريض لعائده **وايضا حالات الداعي** فدعاء الصائم لا يرد وكذا

المريض والغازي والحاج والمعتمر ومن صلى صلوة لا يخطر على
قلبه فيها شيء من امور الدنيا فانه لا يسئل الله تعالى شيئا الا اعطاه
الله تعم ومن اقشعر جلده ودمعت عيناه وعند التقاء الصفين
ومن تطهر وجلس ينتظر الصلوة ومن في يده خاتم فيروزج او عقيق
كله او فضة ومما اجتمع اربع نفر الا تفرقوا عن اجابة **وان امكن
ان يقول** عقيب الدعاء يا الله المانع بقدرته خلقه والمالك بها سلطانه
والمتسلط بما في يديه كل موجود دونك يخيب رجاء راجيه وراجيك
مسرور لا يخيب سئلك بكل رضا لك من كل شيء تحب ان تذكر به يا الله
فليس يعدلك شيء ان تصلي على محمد وآل محمد وان تحفظني وولدي
واخواني ومالي وتحفظني بحفظك وان تقضي لي حاجتي كذا وكذا فاذا
قال ذلك قضيت حاجته قبل ان يزول من مكانه **وايضا** ما يتاخر عن الدعاء
وهو معاودة الدعاء مع الاجابة وعدمها وان يختم دعاءه بالصلوة
على محمد وآله وقول ما شاء الله لا قوة الا بالله وان يمسح بيده وجهه
وصدره **اما الفن الاول** فيشتمل على جزئين **الجزء الاول** في حفظ
الصحة الحاصلة **والجزء الثاني** في معالجات الامراض **واما الفن الثاني** فيشتمل
ايضا على جزئين **الجزء الاول** في الاعمال اللطيفة **الجزء الثاني** في الاعمال
القهرية وفي هذا الفن يذكر من غرائب النفيسة وعجائب الاسرار ما كتمه اكثر

المشايخ الكرام وجمهور الحكماء العظام من قوانين السلوك في شوارع العرفان وقواعد الارتياض لتكميل الايمان وتسخير الروحانيات والتصرف في سائر الكائنات اما الجزء الاول من الفن الاول فيقتضي ثلثة مطالب المطلب الاول في حفظ الصحة على طريقة الحكماء الروحانيين المطلب الثاني في حفظ الصحة على طريقة اليونانيين المطلب الثالث في حفظ الصحة على طريقة حكماء الهند واما الجزء الثاني من الفن الاول فيقتضي ثلثة مقاصد المقصد الاول في المعالجات الكلية لجميع الامراض كالاستشفاء بماء نيسان وبالتربة المقدسة وطريق ذبح الشاة للمرضى وغيرها من الادعية والاذكار والمقصد الثاني في معالجات الامراض المختصة بعضو عضو من الراس الى القدم والمقصد الثالث في معالجات الامراض الغير مختصة بعضو دون عضو اما لشمولها جميع الاعضاء كالحميات واما لاحتمال حدوثها لكل عضو من الاعضاء كالاورام والبثور والقروح والجروح والسقطة والضربة وما اشبهها ومداوات السموم الخاتمة في بعض المركبات الشريفة المطلب الاول من الجزء الاول من الفن الاول في محافظة الصحة الحاصلة الشريفة وتطويل الاعمار النفيسة على طريقة الحكماء الروحانيين بطريق الحكمة النبوية ونعالها الطب الروحاني الذي استعمله

اهل المعرفة لا يخفى ان المعمرات كثيرة منها الشكر للمنعم الحقيقي على نعمه السابغة كما قال عز من قائل ولان شكرتم لازيدنكم وعن رسول الله صلعم بالشكر تضاعف النعم وعن علي عم من شكر دامت نعمته ومن لم يشكر زالت نعمته ومنها العدل والاحسان وايصال النفع الى الناس وترك اذاهم كما قال سبحانه وتعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وعن النبي صلعم من عدل ملك ومن ظلم هلك وفي ارشاد الديلمي عن الصادق عم من حسن بره في اهل بيته مد في عمره ومنها صلة الارحام كما روي في شهاب الاخبار عن النبي المختار صلة الرحم تزيد في العمر وفي الكافي عن الصادق عم صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الاعمار ومنها التصدق كما روي عن النبي صلعم ان الصدقة تدفع البلاء وتزيد في العمر ومنها الاحسان في يوم عيد الغدير فانه روي عن الرضا عم ان البر والاحسان في هذا اليوم يزيد في المال والعمر وان المتصدق بدرهم في هذا اليوم يساوي مأة الف درهم يتصدق في غيره ومنها مطلق حسن الاعمال كما يفهم من عموم كلام امير المؤمنين عم في الدرر والغرر حيث قال عم بركة العمر في حسن العمل ومنها العمل بما في هذا الخبر المروي عنهم عليهم السلام وهو من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغداء وليجود الحذاء وليخفف الرداء وليقلل من مجامعة النساء وفسر في الحديث الرداء بالدين وجوز بعضهم تفسير الرداء بالزوجة ولا يبعد ابقاؤه على ظاهره ومنها اسباغ

الوضوء وهو اما تكميله من العمل بجميع سننه او المراد تجديده ومنها التوقير والتمكين ومراعات الادب للشيوخ ومنها حفظ التسبيح خصوصا من تربة الحسين صلوات الله وسلامه عليه ومنها الاحتراز عن قطع الاشجار الرطبة الا لضرورة كما قيل شعرا درخت افكن بود كم زندگاني بدرويشي كشد نخجيربانی ومنها الدعاء لتطويل اعمار الاخوان من المؤمنين فانه اذا دعا لاخيه المؤمن يقول له ملك من الملائكة ولك مثلاه ومنها تقليم الاظفار يوم الجمعة كما ورد في كتاب بغية الانام في معرفة الساعات والايام للفيض ره عن علي عم من قلم اظفاره يوم الجمعة زاد الله في عمره وماله ومنها قطع الثوب الجديد في يوم الجمعة كما روي في ذلك الكتاب ايضا عن النبي صلعم انه من قطع ثوبه يوم الجمعة زاد الله في عمره ومنها غسل اليد قبل الاكل وبعده كما روي عن امير المؤمنين عم انه يزيد في العمر وحفظ اللباس عن التلبس عن الدرن يورث جودة البصر وصحة البدن والتوسع في العيش ومنها التطهر دائما كما روي انه قال النبي صلعم لانس يا انس اكثر من الطهور يزيد الله في عمرك فان استطعت ان تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل فانك تكون اذا مت على طهارة مت شهيدا لا يخفى ان هذه الرواية وان لم تكن موجودة في الكتب المعتبرة عندنا وانها في طريق العامة الا ان ضعف سندها لا يضر بقوة مضمونها فان استحباب دوام الطهارة

امر متحقق من الخارج وترتب طول الحيوة عليه ليس بمستبعد ومنها الصلوة على النبي وآله اجمعين صلوات الله عليهم كما قيل ولا يخفى انه لم يظهر الحكم في هذا الباب بخصوصه نص لكن لا يستبعد تاثيره في طول الحيوة بناء على التحقيق السابق ومنها السلام على المؤمنين على ما نقل صاحب الكشاف عن انس بن مالك انه قال خدمت رسول الله صلعم عشر سنين فما قال لي لعمل عملته لم عملته ولا لشيء كسرته لم كسرته وكنت ذات يوم قائما عند راسه صلعم اصب الماء على يده فرفع راسه وقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بهن قلت بلى يا رسول الله قال صلعم اذا لقيت احدا من امتي فسلم عليهم حتى يطول عمرك واذا دخلت في بيتك فسلم عليهم حتى يزيد خير بيتك لا يخفى ان هذه الرواية ايضا وان كانت من طريق العامة لكن لما ورد في طريق الامامية ايضا استحباب السلام على اهل الاسلام فلا يبعد تاثيره في تطويل العمر ومنها الادب قال بعض الفضلاء العجب من رجل متادب يموت في شبابه والعجب من رجل غير متادب يصل الى سن الشيخوخة ومنها تطويل الركوع والسجود في الصلوة وسجدة الشكر لما شوهد كثير من الصلحاء عمروا مائة سنة من تطويل السجود وكانوا لم يضعف قوام بدن من قوة العبادة وورد في بعض الكتب المعتبرة عن اهل البيت العصمة عم ان غاية عبادة بني آدم لله عز وجل هو السجود له وان اقرب ما يكون العبد من الله

هو ان يكون ساجدا له وروي ان سيدنا الصادق صلوات
الله عليه كرر ذكر الركوع ستين مرة ولا شك ان عموم خبر
بركة العمر في حسن العمل محو شامل لهذا المطلب ومنها حفظ كلام
الله الملك المنان كما قيل ولم يظهر مأخذه ومنها هذه الأمور
التي وقعت في الخبر عنهم عليهم السلام انه مكتوب على الباب الثالث
من ابواب الجنة هذه الكلمات لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله لكل شئ حيلة وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال
قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام ومنها تمريخ البدن
بالادهان الطيبة مثل دهن النرجس والنيلوفر والورد
وما اشبهها فانها تجبر التحليلات البدنية وتقوي الحرارة الغريزية
وورد في الحديث انه كما ان الشجر يحتاج الى الماء كذلك الانسان
يحتاج الى الادهان ومنها هذه الامور التي ذكرها الحكماء
ثلاثة تزيل الهم اكل التفاح بالاسحار والنوم على اليسار والاغتسال
بالماء الحار ومنها السعي في الطاعات والعبادات في شهر رمضان
خصوصا في ليلة الثالث والعشرين فانها ليلة القدر على ظاهر
الأخبار ويقدرون فيها الاجال والاعمار والبليات والقضايا
وغيرها فسنن هذه الليلة وآداب الاحياء فيها مذكورة في كتب

الأدعية ومنها التحصن والتمسك بالأحراز والعوذات
والهياكل وايات الحفظ والادعية الواردة لدفع البليات
والحفظ من الافات ودفع السحر والعين ودفع الحشرات
والموذيات وحفظ الخاتم المنقوش بالأدعية المأثورة و
حمل حرز الجواد وغيرها مما ذكر في كتب اصحابنا ومشايخنا رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين وينبغي الاهتمام في هذا الأمر فانه
ليس للمؤمن سلاح خير من الدعاء كما روي عن سيدنا امير
المؤمنين صلوات الله عليه انه قال الدعاء ترس المؤمن وعن
سيد العابدين صلوات الله عليه انه قال الدعاء يدفع البلاء النازل
وما لم ينزل الى غير ذلك من الأحاديث الواردة في الحث على الدعاء
ونحن نذكر بعضا منها الذي جربناه او وصل الينا من المجربين من
مشايخنا العظام رضوان الله عليهم ونبتدئ بذكر خواص الحروف
ثم الأسماء ثم الآيات ثم السور ثم الدعوات والاحراز و
العوذات والرقي والهياكل والطلسمات وغير ذلك وهذا
دأبنا ايضا في معالجات الأمراض انشاء الله وههنا فصول
فصل في حفظ الصحة بمعاونة الحروف نقل صاحب الدرة
المكنونة انه من نقش حروف الخواتيم اي المفصولات من الحروف

محافظة الصحة بمعاونة الحروف

وهي التي لا تتصل بما قبلها وما بعدها على خاتم فضة ولبسه سلم
من الأمراض والأعراض وكذا التختم بخاتم فضة نقش عليه خلاصة
مقطعات القران يوم الخميس الاول من شهر رجب ~~المشهور بلسان اهل~~
~~الدعاء بيوم الرغايب وليلة ليلة الرغايب~~ وهي الم المص الر المر
كهيعص طه طسم طس يس ص حم حمعسق ق ن
وقال بعض اهل الحروف من قرأ هذه الحروف كثيرا ج هر ز ب
خ ث ل م مركبا وهذا تركيبه جمز بخثل جذب الرطوبات
السائلة من الفم وقوي البدن وجميع القوى الظاهرية والباطنية
وقال البوني في التعليقة الكبرى ان الامتزاج الأول من امتزاجات
الحروف التهجية المغربية وهو ادلف يزيد الحرارة الغريزية
لو كتب على جام زجاج او قدح صيني بالمسك والزعفران و
ماء الورد ومحي بماء العسل وشرب واما الامتزاج الخامس منها
وهو بحطضه يحفظ الصحة لو نقش على ظرف نظيف
بقلم فولاد واكل وشرب فيه الطعام والشراب دائما ومن
حمل هذه الحروف كان في حفظ الله وكلائته ✡ ااام اا
ااااهو وكذا هذه الحروف ه ااا م ✡✡ اا ااهو
قيل ان هذه الحروف هي الاسم الأعظم واورد صاحب

الدرة المكنونة شكلا جامعا للحروف الخمسة اللتي هي اصول حروف
العرب وهي ا ج د م ن مشتملا على اربعة عشر الفا وسبع
جيمات وثلاث راآت وميمين مع اسمائهن بهذه الأعداد
ايضا وقال من كتب هذا الشكل بالمسك والزعفران والماء ورد
عند طلوع الشمس من يوم الاحد وحمله سلم من جميع الافات و
العاهات والبليات والمخافات والحوادث والنوازل
خصوصا من موت الفجاءة وهذه صورة الشكل المذكور

ااااااااااااا
الله الله الله الله الله الله
الله الله الله الله الله
الله الله جميل جميل جميل
جميل جميل جميل جميل رحمن
رحمن رحمن نور نور نور نور
نور نور نور مؤمن مؤمن

فصل في محافظة الصحة
بمعاونة اسماء الله الحسنى
قال الله تبارك وتعالى ولله
الأسماء الحسنى فادعوه
بها وقال ايضا قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن ايا
ما تدعوا فله الأسماء الحسنى قال من شرح اسماء الله الحسنى
لو كتب اسم الحفيظ بشرائط الكتابة وعلق على العضد
الأيمن كان محفوظا من كل خوف خصوصا لو كتب بعدده
المكتوبة والمبسوطة وتكرار هذا الاسم الشريف في الأسفار

محافظة الصحة بمعاونة الاسماء

موجب لسلامة المسافر عن البليات وقراءته الف مرة و
مرة واحدة موجب لحفظ من شر الأعداء ومن سائر البليات
والآفات قال صاحب كتاب الدر النظيم ان الحفيظ حروفه اربعة
ووفقه اربعة في اربعة وتكسيره ستة عشر حرفا فمن وضعه
على خاتم فضة بطريق التكسير في مربع وكتب في آخره يا حفيظ
احفظني فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وحمل ذلك الخاتم
كان في حفظ الله ابدا بحيث لو نام في ارض مسبعة لم يضره شئ
ان شاء الله تعالى وان نقش عقب ذلك اللوح الحرفي اللوح الوفقي ايضا
لكان تاثيره اكمل وهذه صورته

٤	١٤	١٥	١
٩	٧	٦	١٢
٥	١١	١٠	٨
	٢	٣	١٣

١٦

وقال البوني من نقش اسميه الشريفين القائم و

د	يد	يه	ا
ط	ز	و	يب
ه	يا	ي	ح
	ب	ج	يج

يو القدوس وحملهما وداوم على ذكرهما
كان دائما صحيح المزاج وتصير قواه البدنية قوية ومن داوم على اسميه
الشريفين الحفيظ الرقيب بعد فريضة الصبح سفرا وحضرا بعددهما
المجمل والمفصل كان الله تعالى حافظا له من جميع الآفات والبليات
فصل في محافظة الصحة بمعاونة الآيات قال في كتاب الدر النظيم

محافظة الصحة بمعاونة الآيات

من داوم على تلاوة آية الله الذي خلق السموات والأرض الى قوله
لظلوم كفار من سورة ابرهيم عم كل صباح ومساء ووقت النوم
وعند الدخول على الأهل والعيال والجيران والاخوان سفرا
وحضرا كان في حفظ الله تعالى وحراسته وآمنه الله تعالى من جميع
المخاوف والمهالك وفي كتاب المصباح للكفعمي ره آيات الحفظ من
تلاها وحملها كان في حفظ الله وكلائته وهي ولا يؤده حفظهما و
هو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان ربي على كل شئ حفيظ
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم
وحفظا من كل شيطان مارد الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ
ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل
اتيك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله
من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **فصل في محافظة
الصحة بمعاونة السور** قال صاحب الدر النظيم من صلى ركعتين بنية
صادقة وقرأ في كل ركعة الفاتحة وسورة الأنعام ثم طلب من الله عز وجل

فصل في محافظة الصحة بمعاونة السور

السلامة والعافية كان في ذلك الشهر محفوظا من كل خوف ومرض و
الم وكل مكروه ومن قرأ سورة الأنعام ليلا كان في ذلك
الليل محفوظا من جميع الطوارق والحوادث ومن كتب سورة الأعلى
بعد صلوة الجمعة وحملها كان في حفظ الله تعالى من جميع البليات
ومن تلا سورة البروج وقت الأيواء الى فراشه كان في امان الله الى الصبح
ومن تلا سورة الماعون مائة مرة قبل صلوة الصبح كان في
حفظ الله تعالى الى صباح آخر ومن كتب سورة يونس بماء الورد
والزعفران وحملها كان محفوظا من جميع الأوجاع والآلام
وضرر الجن والهوام ونقل عن ابي الحسن الشاذلي انه قال
ان شئت ان تكون سالما من جميع الآفات فداوم على تلاوة
سورة الناس وفيه شفاء من كل مرض وقال ابن التميمي في خواص
من قراء المعوذتين كل صباح ومساء كثيرا اندفع منه شر كل
ذي شر ولا يؤثر فيه العين ولا السحر وكان محفوظا ابدا واعلم
ان من اعظم اسباب حفظ الصحة وتطويل العمر المداومة على
ما ذكر في هذا الخبر الشريف وهو من الامور الغريبة والذخاير
العظيمة وليس في خزائن الملوك ما يعدله في هذا الأمر ولم يطلع عليه
الا قليل من عباد الله المكرمين وله فوائد كثيرة غير تطويل

العمر

العمر ايضا منها ان صاحبه يصير محفوظا من الفقر والأمراض
ولا يصيبه ولا اده شئ من المصائب وذكر هذا الخبر المبارك الفاضل
الكامل ملا محمد هادي بن ملا محمد صالح الشيرازي في رسالته
المسماة بچشمه زندگی فيما يتعلق بتطويل العمر قال اني وجدته
في كتاب معتبر عتيق جدا كان مورخا بتاريخ سنة تسع وتسعين
وخمسمائة وكان مشتملا على ابواب متفرقة في الأحاديث وفي اواخر
بعض ابوابه الاجازة بخط علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن
بن الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه يعني كان حفيد اخي
الصدوق رحمه الله وهو من اعاظم علمائنا الامامية رحمهم الله تعالى
وكتب الاجازة لتلميذه محمد بن احمد بن محمد الوزيري ره وهو ايضا من
مشاهير علمائنا وكان التاريخ المذكور في اصل الاجازة والكتاب
كان بخط فضلاء السلف والحاصل كان في غاية الاعتبار وهذه
عبارة الحديث في ذلك الكتاب **خبر ذات القلاقل** وبهذا الأسناد
حدث الأجل المخلص سعد المعالي ذو الكفايتين ابو الجوائز
الحسن بن محمد بن باري الكاتب بالنيل في سنة ثمان وخمسين و
اربع مائة قال حدثنا ابو الحسن بن الخبازة الكاتب المقري وكان
من الأسداء الأدباء بالبصرة سنة اثنين وتسعين وثلثمائة قال

وكان م

اسنت البقرتين عدة ومنعت السماء درها ثم ورد الحيا وخصب اكناف
البصرة وتسامع الاباعد بذلك فورد اليه النجعة من الاقطار البعيدة
والقفار الشاسعة السحيقة من لم يردها من قبل على اختلاف
لغاتهم وتباين فطرهم واسبابهم وكنت حينئذ ناظرا في معاملة درب
البصرة وهو من عمالها الجليلة فخرجت غداة يوم ومعي جماعة من الكتاب
ووجوه التجار للتطوف عليهم وتصفح احوالهم ولغاتهم والتماس فائدة
ربما وجدناها عند احدهم فلم نزل نتخلل البيوت ونقف على الصغير
منهم والكبير حتى رفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخا
جالسا وقد سقط حاجباه على عينيه كبرا وحوله جماعة من الاماء
والخدام يراعون مصالحه ويتوكفون ما يامرهم فدنونا منه وسلمنا
عليه فرد التحية واحسن التلقية فقال له رجل منا هذا السيد واشار
الي هو الناظر في معاملة الدرب وهو من الفصحاء واولاد العرب
كذلك الجماعة فما منهم الا من ينسب الى قبيلة ويختص بسداد وفصاحة
وقد خرج وخرجنا معه حين وردتم نلتمس منكم الفائدة المستطرفة
من احدكم وحين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك مع علو سنك
فقال الشيخ والله يا بني اخي حياكم الله ان الدنيا شغلتني عما تريدونه
مني فان اردتم الفائدة فاطلبوها عند ابي وهاهو بيته واشار الى

خباء كبير بازائه فقلنا التطرق الى مثل هذا الشيخ الهم فائدة فتعجلنا ووصلنا
ذلك البيت فوجدنا في كسره شيخا مضطجعا وحوله من الخدام
الاماء اوفى مما شاهدناه اولا ورأينا عليه اثار السن ما يجوز له
ان يكون والد ذلك الشيخ فدنونا منه وسلمنا عليه فاحسن الرد واكرم
الجواب فقلنا له مثل ما قلنا لابنه وما كان من جوابه وانه الذي
شغله عما هذه سبيله ولكن الفائدة تجدونها عند والدي وهذا
بيته واشار الى بيت منيف بنحو منه فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد
مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فان كانت منه فائدة بعد ذلك فهي
ربح لم يحتسب وقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عددا كثيرا من الاماء
والعبيد فحين راونا اسرعوا الينا وبدءوا بالسلام علينا وقالوا
ما تبغون حياكم الله فقلنا نبغي السلام على سيدكم وطلب الفائدة
من عنده ببركتكم فقالوا الفوائد كلها من عند سيدنا ودخل منهم
من يستأذن ثم خرج بالاذن الينا ودخلنا اليه فاذا سرير
في صدر البيت وعليه مخاد من طرفي جانبيه ووسادة في اوله
على الوسادة راس شيخ قد بلي وطال شعره والازرار على المخاد
التي من جانبي السرير لغيره ولا تثقل مستها عليه فجهرناه بالسلام
فاحسن الرد وقال قائلنا له مثل ما قال لولده وولد ولده واعلمناه انما ارشدنا

الى ابيه محتجا بما احتج به وان اباه ارشدنا اليك وبشرنا بالفائدة منك
ففتح الينا عينين كالصعقريتين قد غارتا في ام راسه واعاد التحية
علينا وقال للخدام اجلسوني فلم يزل ايديهم تتهاداه بلطف الى ان جلس
وستر الازرار التي طرحت على المخاد ثم قال يا بني اخي لاحدثنكم بخبر
تحفظونه عني وتفيدوني منه ما يكون فيه ثواب لي كان والدي لا
يعيش له ولد ويحب ان يكون له ذكر باق ثم ولدت له على كبر ففرح
بي واتهج بمولدي ثم قضى ولي سبع سنين فتكفلني عمي بعده بامري
وكان مثله في الحذر علي فدخل بي يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
له يا رسول الله ان هذا ابن اخي وقد مضى ابوه لسبيله وانا كفيل بتربيته
واني انفس به على الموت فعلمني عوذة اعوذه بها فعساه يسلم ببركتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اين انت عن ذات القلاقل فقال يا رسول الله ما
ذات القلاقل قال عم ان تعوذه بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فشكرنا له وخرجنا
من عنده ثم قال لنا الشيخ وانا الى اليوم اتعوذ بها كل غدوة بما اصبت
بولد ولا اصيب لي مال ولا مرضت ولا افتقرت وقد انتهي بي السن الى
ما ترون فحافظوا عليها واستكثروا من التعوذ بها فسمعنا ذلك منه
وانصرفنا من عنده انتهى حديث ذات القلاقل فصل في محافظة الصحة

وفي محافظة الصحة بالادعية وغيرها

بالادعية والاحراز والعوذات والرقى والطلاسم وما اشبهها فمنها
حمل حرز الجواد عم وهو من اجل الاحراز للحفظ من جميع البليات والافات
مشهور عند علمائنا ومشايخنا قدس الله اسرارهم جليل القدر عظيم المنزلة مذكور
في كتب الادعية مثل امان الاخطار وغيره ومنها هذا الدعاء المبارك الذي
الذي رواه ابن طاوس عليه الرحمة عن سيدنا الصادق صلوات الله عليه قال الجليل بن دراج اذا اردت
ان يطول عمرك واعمار اقوامك واحبابك فاقرأ هذا الدعاء عقيب كل
صلوة وهو هذا اللهم صل على محمد وآل محمد ان رسولك الصادق
المصدق صلواتك عليه وآله قال انك قلت ما ترددت في شيء انا فاعله
كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته
اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل لاوليائك الفرج والعافية والنصر
لا تسؤني في نفسي ولا في احد من احبتي وان شئت ان تسمي
احدا من احبائك فقل ولا في فلان ولا في فلان ومنها هذا الدعاء
الشريف المذكور في كتاب بلد الامين عن علي عم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يؤخر الله في اجله وينصره على اعدائه ويحفظه
عن سوء الاموات فليواظب على هذا الدعاء صباحا ومساء وهو
هذا سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش
وسعة الكرسي ثلاثا وكذلك الحمد لله الخ ثلاثا وكذلك لا اله الا الله ثلاثا وكذلك الله اكبر ثلاثا

٢ اللهم

بل صباحا وعصرا

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين ملاء الميزان الخ ثلاثا ومنها
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ بعد كل فريضة سورة الاخلاص ثلاث مرات
وصلى على النبي وآله ثلاثا ثم تلى هذه الآية مرة ونفثها الى السماء طول الدهر
واعطاه مالا كثيرا وادخله الجنة بلا حساب وهي هذه ومن يتق الله
يجعل له مخرجا الى قوله لكل شيء قدرا ومنها هذا الطلسم الشريف المذكور
في بعض الكتب المعتبرة من حمله آمن من الفقر ويزيد الله البركة في ماله
وعمره ويسعد طالعه وهو هذا لله ح ااا ه لم اا ااا ه لا اا
اا ا ه ااا د ومنها هذه الصلوة المذكورة في بعض مصنفات
علمائنا وهو انه من صلى في الجمعة الأخرة من شهر رجب في كل سنة
اثني عشر ركعة ويقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة اية الكرسي وسورة القدر
مرة وكل واحدة من الاخلاص والمعوذتين ثلاث مرات وقرأ هذا الدعاء
المبارك بين كل اربع ركعات ثلاث مرات طال عمره وهو هذا يا اجل
من كل جليل ويا اكرم من كل كريم ويا اعظم من كل عظيم ويا اعز
من كل عزيز اغثني يا غياث المستغيثين بفضلك ورحمتك وجودك
وكرمك مد عمري مدا وهب لنا من لدنك عمرا بالعافية يا ذا الجلال
والاكرام ومنها ما رواه علي بن طاوس عليه الرحمة في امان الأخطار انه
لما ورد سيدنا الصادق عليه السلام العراق اجتمع اليه الناس فقالوا له يا مولانا

تربة الحسين عليه السلام شفاء من كل داء فهل هي امان من كل خوف فقال
نعم اذا اراد احدكم ان تكون امانا من كل خوف فليأخذ السبحة
من تربته عليه السلام ويدعو بدعاء المبيت على الفراش ثلاث مرات ثم يقبلها
ويضعها على عينيه ويقول اللهم اني اسئلك بحق هذه التربة وبحق
صاحبها وبحق جده وبحق ابيه وبحق امه وبحق اخيه وبحق ولده
الطاهرين اجعلها شفاء من كل داء وامانا من كل خوف وحفظا
من كل سوء ثم يضعها في جيبه فان فعل ذلك في الغداة فلا يزال في امان
الله حتى العشاء فان فعل ذلك في العشاء لا يزال في امان الله حتى الغداة
قال سهل بن يعقوب يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد
لما ذكر الصادق عليه السلام من النحس والمخاوف فدلني على الاحتراز من
المخاوف فيها فانما يدعوني الضرورة الى التوجه فيها قال فقال
لي يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا عصمة لو سلكوا بها في لجج البحار
الغامرة وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذئاب واعادي
الأنس والجن لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل
واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد
ما شئت يا سهل اذا اصبحت وقلت ثلاث مرات اصبحت اللهم
معتصما بذمامك المنيع الذي لا يحاول ولا يطاول من شر كل غاشم

وطارق من سائر ما خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة
من كل مخوف بلباس سابغة ولاء اهل بيت نبيك عليه وعليهم السلام
محتجبا من كل قاصد لي باذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف
بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا بان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم اوالي
من والوا واجانب من جانبوا فصل على محمد وآل محمد واعذني
اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع السموات
والارض وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون وقلها عشيا ثلاثا حصلت في حصن من مخاوفك
وامن من محذورك ومنها من قرأ هذا الدعاء في ليلة النصف من شعبان وهي ليلة البراءة
بين العشائين احدا وعشرين مرة لم ينله مكروه الى ليلة البراءة من السنة الآتية
باذن الله تعالى وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انك عليم ذو اناة ولا
طاقة لنا بحكمك يا الله يا الله يا الله الأمان الأمان الأمان من الطاعون
والوباء وموت الفجاءة وسوء القضاء وشماتة الأعداء ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون برحمتك يا ارحم الراحمين ومنها انه من قرأ هذا
الدعاء كل صباح ثلاث مرات وصل عمره الى مائة واربعة وعشرين سنة
وهو هذا اللهم اجعلني محبوبا في قلوب المؤمنين وبلغني الى مائة وعشرين
سنة والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ومن الحوافظ من البليات

في محمد صلوات الله عليه وعليهم

هذا الدعاء وحمله تحصنت بذي الملك والملكوت واعتصمت بذي العزة
والقدرة والجبروت وتوكلت على الحي الذي لا يموت دخلت في حرز الله
وفي حفظ الله وفي امان الله من شر البرية اجمعين كهيعص حمعسق
وعنت الوجوه للحي القيوم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ومنها ان يقرأ هذا الدعاء صباحا ومساء ثلاث مرات وهو
اودعت نفسي واهلي وولدي ومنزلي ومالي في ارض الله سقفها محمد
حيطانها وعلي بابها والحسن والحسين اركانها والملائكة حولها
والله محيط بها ومنها ما نقل الحاج علي اصغر القزويني في كتاب سفينة
النجاة بالفارسية ما معناه يستحب ان يقرأ هذا الدعاء في يوم عاشورا
سبع مرات ليامن من الآفات والموت الى السنة الآتية وهو يوافق الاحاديث
المعتبرة من الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى
العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش وسعة الكرسي لا ملجاء ولا منجاء من
الله الا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات برحمته
استغيث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين الطيبين
الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين ثم صل على النبي وآله عشر مرات وتقول
يا فارج كرب ذا النون يا جامع شمل يعقوب يا كاشف ضر ايوب يا غافر

دنب داود يا سامع دعوة موسى وهرون يا رحمن الدنيا والآخرة
ورحيمهما صلّ وسلّم عليهم وعلى جميع الانبياء والمرسلين واقض
حاجاتي في الدنيا والآخرة برحمتك يا ارحم الراحمين وفي رواية اخرى
كل من قرأ هذا الدعاء يوم عاشورا لا يموت في تلك السنة سبحان الله
ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش لا ملجأ ولا منجا
من الله الا اليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وبعدد كلماته التامات
اسئلك السلامة برحمتك لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يصلي
على النبي صلعم مائة مرة ثم يقول يا فارج كرب ذا النون يوم عاشورا
ويا كاشف ضر ايوب يوم عاشورا يا جامع شمل يعقوب يوم عاشورا
ويا غافر ذنب داود يوم عاشورا يا سامع دعوة موسى وهرون يوم
عاشورا يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما اقض حاجاتي وفي بعض الكتب
وجد هكذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم وفقنا لما تحب وترضى
سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش
لا ملجا ولا منجا من الله الا اليه عدد الشفع والوتر وعدد كلماته
التامة ثم صلّ على النبي عشر مرات وتقول يا فارج كرب ذي النون
يوم عاشورا يا جامع شمل يعقوب يوم عاشورا يا غافر ذنب داود
يوم عاشورا يا سامع دعوة هرون يوم عاشورا يا رحمن الدنيا و

الآخرة

الآخرة ورحيمهما اقض حاجتي في الدنيا والآخرة وطول عمري في طاعتك
ورضاك يا ارحم الراحمين ومنها نقل القطب الراوندي في رسالته في الدعاء
عن امير المؤمنين عم قال قال رسول الله صلعم من اصبح ولا يذكر اربعة
اخاف عليه زوال النعم اولها الحمد لله الذي عرفني نفسه ولم يتركني عميان
القلب والثاني يقول الحمد لله الذي جعلني من امة محمد صلى الله عليه وآله
والثالث يقول الحمد لله الذي جعل رزقي في يدي ولم يجعله في
ايدي الناس والرابع يقول الحمد لله الذي ستر في ذنوبي ولم يفضحني بين
الخلايق وقال صلعم من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يفجاه فاجئة بلاء
حتى يمسي ومن قالها حين يمسي لم يفجاه فاجئة بلاء حتى يصبح وكان زين العابدين عم
يقول اذا اصبح عشر مرات اقدم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله
على ما استقبل في يومي هذا ذكرته او نسيته وكذلك اذا امسى وقال
الصادق عم لا تدع كل صباح ومساء بسم الله وبالله فان في ذلك امان
كل سوء ويقول ثلاثا عند كل صباح ومساء اللهم اني اصبحت في نعمة
منك وعافية وستر فصل على محمد وآل محمد واتمم علي نعمتك وعافيتك
وسترك وقال النبي صلعم يقول احدكم اذا فرغ من الصلوة المكتوبة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يدفعن سبعين السوء

بلغ

والبلية التي تنزل من السماء على العبيد في ذلك اليوم وهي الباقيات في ذكر امور
تنقص العمر الشريف والعلم بها من اللوازم والضروريات لمن يريد الحيوة
للبقاء الحقيقي فمنها الجور والظلم كما روي عن قاتل الظلمة امير المؤمنين عم
انه قال من جار قصم عمره وفي حديث اخر عنه عليه السلام من عامل رعيته بالظلم
ازال الله ملكه وعجل بواره وهلكه وفي رواية اخرى عنه عم ايضا من عمل
بالعدل حصن الله ملكه ومن عمل بالجور عجل الله هلاكه ومنها ترك الورع
والتقوى للمتعلم كما روى خاتم الحكماء المتالهين العالم الرباني والعارف
الصمداني نصير الملة والدين الطوسي قدس الله سره في رسالته آداب المتعلمين
عن سيد المرسلين صلعم انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحد ثلثة
اشياء اما ان يميته في الشباب او يدفعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان
ومنها مطلق الاعمال السيئة كما ورد في الكافي انه لأمن البيات من عمل
بالسيئات ومنها سد الطريق وقطعه على المترددين كما روى الصدوق
ره في الفقيه انه من سد طريقا بتر الله عمره ومنها الزنا كما روي عن النبي
صلعم انه قال الزنا يورث الفقر ويذهب بنور الوجه وينقص العمر وعنه صلعم
في جوامع الأخبار اذا كثر فيهم الزنا كثر فيهم موت الفجاءة ومنها عقوق
الوالدين وقطع الرحم على ما روي عنهم عليهم السلام ومنها قص الاظفار يوم الثلاثا
كما روي في كتاب بغية الأنام انه من قص اظفاره يوم الثلاثا يخاف عليه الهلاك

ومنها

الحجامة

ومنها الحجامة يوم الثلاثا والجمعة كما روي ان في يوم الثلاثا ساعة من احتجم
فيها لم يرق دمه حتى يموت وفي يوم الجمعة ساعة ما احتجم فيها احد الا مات
اقول هذا في حجامة يمكن فيها التاخير ولكن عند الضرورة قد يجب الفصد و
يقرأ آية الكرسي لدفع ضررها كما ورد في الاحاديث المستفيضة ومنها
الاحتجام عند الجوع ومنها هذه الامور التي وردت في الخبر عن الصادق عم
في الفقيه وهي هذه ثلثة يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب
ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجايز ومنها استعمال الحمامين في
يوم واحد كالحجامة والجماع ومنها الحزن والهم كما ورد ان الهم
نصف الهرم ومن كلام علي عم في الدرر والغرر من كثر همه سقم بدنه
ومنها الزوجة السليطة والغير الموافقة ففي فروع الكافي عن الصادق عم
انه كان من دعاء النبي صلعم اعوذ بك من امراة تشيبني قبل مشيبي
ومنها اليمين الكاذبة كما روي عن النبي صلعم انه قال اليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع ومنها مجالسة العدو ومقارنته كما روي عن
امير المؤمنين عم انه قال لكل شيء نكد ونكد العمر مقارنة العدو و
قال ايضا من قارن ضده ضنى جسده ومنها الغضب
وهو كيفية نفسانية يتبعها خروج الروح دفعة من الباطن الى
الظاهر للانتقام ومن كلام امير المؤمنين عم في الدرر والغرر من اطاع

غضبه تعجل تلفه وفيه ايضا عنه عم من اطلق غضبه تعجل حتفه
وقال ~~[illegible]~~ ايضم من غلب عليه الغضب لم يامن العطب لا يخفى ان
لبعض هذه الاحاديث احتمالا اخر وهو الهلاك المعنوي والعقوبة
الأخروية ومنها كل من الفرح والخوف والفزع والخجالة و
الحرمان والياس اذا بلغت حد الافراط ومنها الحسد كما قال ابن
هبل الحسد يغير مزاج البدن ويسخنه ويضعف الحرارة الغريزية
ومنها شرب الماء البارد على الريق ونصف الليل ومنها غبار
العنب وملاقات الادخنة والأبخرة والروايح الكريهة ومنها
الامراض المزمنة لما فيها من تحليل الروح والحار الغريزية وكذا الاستفراغات
المفرطة ومنها اسثار المرضى المتنفرة ومنها استعمال الاغذية الخارجة
عن الطبيعة ومنها ملاقات المسخنات كثيرا كالنار والشمس والحمام والضمادات
الحارة وافراط العطش وكثرة الحركات المفرطة المتعبة والسكون و
كثرة الأكل والشرب وقلتها بحد الأفراط وكثرة الجماع وبالجملة الخروج
عن الأعتدال في الامور الستة الضرورية انتهى ايضم في خصال
يستغنى بها عن الطب ذكرها الأمام السعيد قطب الدين الراوندي
في كتابه في الأدعية قال قال النبي صم اياكم والبطنة فانها مفسدة
للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وقال الاصبغ بن نباتة

تمت م

سمعت

سمعت امير المومنين عم يقول لابنه الحسن عم يابني الا اعلمك اربع كلمات
تستغني بها من الطب فقال بلا قال لا تجلس على الطعام الا وانت تشتهيه
وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا
استغنيت من الطب وقال ان في القرآن لاية تجمع الطب كله كلوا
واشربوا ولا تسرفوا وعن عامر الشعبي قال قال نهرين بن خنيس قال
امير المومنين عم اربع كلمات في الطب لو قالها بقراط وجالينوس
لقدم امامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي توقوا البرد
في اوله وتلقوا في اخره فانه يفعل في الأبدان كفعله في الاشجار
اوله يحرق واخره يورق وروي توقوا الهواء وعن امير المومنين
عم من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليؤخر
العشاء وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء قيل وما
خفة الرداء قال الدين وقال النبي صم اذيبوا طعامكم بذكر
الله والصلوة ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم وقال
صوموا تصحوا وقال سافروا تصحوا وتغنموا وقال زين
العابدين عم حجوا واعتمروا يصح اجسامكم وتتسع ارزاقكم
ويصلح ايمانكم وتكفوا مؤنة الناس ومؤنة عيالكم وقال امير المومنين عم
قيام الليل مصحة البدن ويروى ان الرجل اذا قام يصلي اصبح

طيب النفس واذا قام حتى يصبح اصبح ثقيلا موصما وقال امير المومنين عم
المعدة بيت الأدواء والحمية راس الدواء لا صحة مع النهم لا شرب
اضنى من العقل وروي من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر
طعمه سقم بدنه وقسا قلبه وعن الصادق عم قال اوحى الله الى موسى بن
عمران عم ان اذا رفعت راسك من السجود امر يدك من موضع سجودك
وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امنك من كل داء و
سقم وروي عنهم عليهم السلام قلم اظفارك وابدأ بخنصرك من يدك
اليمنى وخذ شاربك حين تريد ذلك وقل بسم الله وبالله وعلى
ملة رسول الله فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزازة
عتق رقبة ولم يمرض الا مرضه الذي يموت فيه وقال ابو عبد الله
عم تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى فان
لم تحتج فحكها حكا وقال النبي صم ما من مسلم يعمر في الأسلام
اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلثة انواع من البلاء الجذام و
البرص والجنون وعنه عم شرب الماء من الكوز العام امان من
البرص والجذام وقال الصادق عم الكحل عند النوم امان من الماء
وقال ان الرجل اذا صام زالت عيناه وبقي مكانها فاذا افطر عادتا
الى مكانها وقال عليه السلام الافطار على الماء يغسل ذنوب القلب وقال

امير المومنين

امير المومنين عم ما اتخمت قط قيل له ولم قال ما رفعت لقمة الى فمي الا
ذكرت اسم الله عليها وقال الصادق عم الاستلقاء بعد الشبع يسمن البدن
ويمري الطعام ويسل الداء وروي لا تاكل ما قد عرفت مضرته ولا تؤثر
هواك على راحة بدنك والحمية هو الاقتصاد في كل شيء واصل الطب الأزم
وهو ضبط الشفتين والرفق باليدين والداء الدوي ادخال الطعام على
الطعام واجتنب الدواء ما لزمتك الصحة فاذا احسست بحركة الداء
فاحزمه بما يردعه قبل استفحاله وقال الباقر عم عجبا لمن يحتمي من الطعام
مخافة الداء لا يحتمي من الذنب مخافة النار المطلب الثاني من الجزء الاول
من الفن الاول فيما يتعلق بمحافظة الصحة على طريقة اليونانيين من
تدبير الستة الضرورية وههنا فصول فصل في تدبير الهواء
المحيط بالابدان واجوده الصافي اللذيذ المعتدل الذي لم يخلطه
الغبار والدخان والبخار وتعاطيس الحيوانات وكان متوسطا في الحر
والبرد وكان سريع القبول للبرودة والحرارة وحينئذ يكون مادة للروح
الحيواني ومقويا للحرارة الغريزية وموجبا لازدياد العمر والا
انعكس حكمه ويختلف حال الهواء باختلاف الفصول والتواتر الرياح
ومجاورة الجبال والبحار والتربة وافضل الفصول الربيع
لكونه موافقا للمزاج الروح ويجتنب فيه عن الأغذية الحارة ويعدل

فيه التدبير واما الصيف فحار يابس يتولد فيه الامراض الصفراوية اكثر
ويجتنب فيه عن مولدات الصفراوية ويأوي في المساكن الباردة ويعدل فيه
الهواء بالرياحين الباردة ورش الماء البارد ووضع الجمد والثلج في المنزل
واما الخريف فالهواء فيه بارد يابس ويتولد فيه الامراض السوداوية
اكثر فليجتنب فيه عن الهواء البارد والاغذية الردية كالقديد والباذنجان
والعدس ويصلح المزاج بالسكنجبين والجلنجبين وشراب السفرجل ويداوم
على الاغذية اللطيفة مثل المقلايا بلحوم الحملان والمربيات وغيرها من الاغذية
اللطيفة واما الشتاء فالهواء فيه بارد رطب ويكثر فيه تولد الامراض
البلغمية كالفالج واللقوه والرعشة والاسترخاء والمفاصل والزكام
والنزله واوجاع العين فليجتنب فيه من الاغذية المولدة للبلغم كالسمك
الطري ولحم الجدي والجبن الطري والارز باللبن واللبن الحامض وما
اشبهها ويختار فيه من الاغذية الحارة مثل لحم الدجاج ولحم الغزال بالادوية
الحارة ويناسب فيه الرياضة والحركة واعلم انه اذا عرض الهواء عفونة وظهرت
آثار الوباء فليصلح بتبخير الكندر وقشر الرمان والمصطكي والجدوار وفي
ذلك الخلال استشمام الخل والبصل من اعظم الترياقات واعلم ان اعدل
الاقاليم الاقليم الرابع لكونه في وسط المعمورة واجود البلاد ما كان شماله
مفتوحا وجنوبه مسدودا بالجبال ولم يكن مجاورا للبحار وضد

هذه

و الحكام

هذه الاحوال مقرب للاحوال واهل البلاد الباردة المعتدلة اعم من اهل البلاد
الحارة لاحتقان الحرارة الغريزية في باطنهم فصل في تدبير المأكول
والمشروب ونبدأ بآدابه الواردة في الاحاديث قال النبي صلعم من
اراد ان يكثر خيره فليتوضأ عند حضور طعامه وعنه ايضا قال من
غسل يده قبل الطعام وبعده بورك في اوله وآخره وعاش ما عاش في سعة
وعوفي من بلوى في جسده وعن امير المؤمنين عم انه قال اذكروا الله
عز وجل عند الطعام ولا تلغوا فيه فانه نعمة من نعم الله تعالى يجب عليكم
فيها شكره وحمده احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد
على صاحبها بما عمل فيها وعن الصادق عم اطيلوا الجلوس على الموائد
فانها ساعة لا تحسب من اعماركم وعن الصادق عم ايضا عن الحسن بن علي عليهما السلام
قال في المائدة اثنا عشرة خصلة يجب على كل مسلم ان يعرفها اربع منها فرض
واربع منها سنة واربع تاديب فاما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية
والشكر واما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب الايسر
والاكل بثلاث اصابع ولعق الاصابع واما التاديب فالاكل مما يليك
وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وعن ابي جعفر
عم قال اذا وضعت الخوان فسم الله فاذا رفعته فاحمد الله وقم ما حول
الخوان وعن الرضا عم قال قال رسول الله صلعم ما سقط من المائدة فهو مهور الحور العين

وعنه عم انه كره ان يأكل بشماله او يشرب بها او يتناول بها وقال النبي صلعم
لعلي عم افتتح بالملح واختم بالملح فان فيه شفاء من سبعين داء منه الجنون
والجذام ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن وعن ابي عبد الله عم
قال انا نبدأ بالملح ونختم بالخل قال النبي صلعم نعم الادام الخل ما افتقر
بيت فيه خل وروي عن الصادق عم من نسي ان يسمي على كل لون فليقل
بسم الله على اوله وآخره وعن علي عم قال لابنه الحسن عم لا تطعمن لقمة
من حار ولا بارد ولا تشربن شربة ولا جرعة الا وانت تقول قبل ان
تاكله وقبل ان تشربه اللهم اني اسألك في اكلي وشربي من وعكه والقوة
به على طاعتك وذكرك وشكرك فيما بقيته في بدني وان تشجعني
بقوتها على عبادتك وان تلهمني حسن التحرز من معصيتك فانك
ان فعلت ذلك امنت وعثه وغائلته وعن الصادق عم اذا اكل قال
الحمد لله الذي اطعمنا في جائعين وسقانا في ظامئين وكسانا في العارين
وهدانا في الضالين وحملنا في راجلين وآوانا في الضاحين واخدمنا
في العانين وفضلنا على كثير من المؤمنين وعن النبي صلعم اذا رفعت المائدة
فقل الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها نعمة مشكورة في آداب المشروب
قال الصادق عم ثلثة انفاس في الشراب افضل من شرب بنفس واحد والدعاء المروي
عند شرب الماء الحمد لله منزل الماء من السماء مصرف الامر كيف يشاء بسم الله

خير

الامان ط

خير الاسماء وعن ابي جعفر عليه السلام قال حد شرب الماء ان يشرب من شفته
الوسطى ويذكر الله عليه ويتنفس ثلثا كلما تنفست حمدت الله ولا
تشرب من اذن الكوز فانه مشرب الشيطان ثم قل الحمد لله الذي
سقاني ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي وبرواية مثله بزيادة
الحمد لله الذي سقاني فارواني واعطاني فارضاني وعافاني وكفاني
اللهم اجعلني ممن تسقيه في المعاد من حوض محمد صلعم وتسعده بمرافقته
برحمتك يا ارحم الراحمين وعنه عم قال اشرب الماء مما يلي شفتك وسم
الله عز وجل فاذا رفعته من فيك فاحمد الله واياك وموضع العروة
ان تشرب منها فانها مقعد الشيطان قال رسول الله صلعم اذا وقع
الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر
شفاء وانه يغمس بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله ثم لينزعه واجود
الاغذية ما كان قليل الفضول سريع النزول جيد الجوهر لذيذ الطعم
المائل الى الحرارة والرطوبة كالبيض النيمبرشت ولحوم الحملان و
خبز الحنطة السليمة من الآفات النضيج وينبغي الاقتصاد في الاغذية
ووقته عند خلاء المعدة من الغذاء السابق وصدق الشهوة
ويقدم اللطيف على الغليظ ويجتنب عن الفواكه السريعة الفساد
كالمشمش والخوخ ويحترز عن الجمع بين اللبنيات والحموضات

والسماء التسويق علي الارز باللبن لخوف حدوث القولنج وبين
السمك واللبن وبين التوم وفراخ الحمام لخوف حدوث الجذام والفالج
وبين البيظ واللبن لخوف حدوث البرص وبين الهرايس والرمان لما
يلزم الجمع بين اللطيف والغليظ وبين الروس والعنب وبين العسل
البطيخ وبين لحم الدجاج والفجل وبين اللبن الحامض والفجل واما
تدبير المشروب فخير المياه مياه الانهار او يقبل السخونة والبرودة بسرعة
ولم يكن مجراه فاسدا كالسبخة والكبريتية وما كان منبعه بعيدا يكون جاريا
الي الشمال او الي المشرق ويكون خفيف الوزن ضاربا الي الحلاوة
ووقت شرب الماء عند اخذ الغذاء في الهضم ويجتنب شرب الماء علي
الريق وفي نصف الليل وعقيب الاستحمام والرياضة والجماع
واكل الفواكه خصوصا البطيخ فانه يورث الامراض الردية وينبغي
ان لا يستكثر من شرب الماء خصوصا للمشايخ فانه يطفي الحرارة الغريزية
البتة فصل في تدبير النوم واليقظة ونبداء بذكر ادابه الواردة
في الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين فيما يدفع شامة
الاحلام الردية المكروهة عن ابي عبد الله ع قال اذا راي الرجل
ما يكرهه في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه وليقل انما
النجوي من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا

باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون و
انبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر الشيطان
الرجيم وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صم لفاطمة عليها السلام
في رؤياها التي راتها قولي اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون
وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت في ليلتي هذه
ان يصيبني منه سوء او شيء اكرهه واتفلي عن يسارك ثلث مرات
ومما يدفع شامة الرؤيا المكروهة ان ينتقل من شقه الذي كان عليه
ويتفل عن يساره ويقرا سورة الاخلاص ثلث مرات وهو مجرب
وعن ابي عبد الله ع قال من اوي الي فراشه فقرا قل هو الله احد احدي
عشر مرة حفظ في داره وفي دويرات حوله ووجد بخط الفاضل
الكاشي قدس سره روي عن رسول الله صم انه قال من قرا وقت النوم
هذه الايات السبع ثلاث مرات بقصد رؤيتي فانه يراني في النوم
البتة وهي هذه وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا وكفي بالله حسيبا
وكفي بالله وكيلا وكفي بربك هاديا ونصيرا وكفي بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا وكفي الله المؤمنين القتال وكان الله قويا
عزيزا للاطلاع في النوم علي ما يراد يقرا احدي وعشرين مرة
الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك

علي الله يسير اما تدبير النوم واليقظة افضل النوم هو الغرق
المتصل المعتدل المقدار الحادث بعد هضم الغذاء واخذه في
الانحدار ومن استعان بالنوم علي الهضم فينبغي ان يبتدا اولا
بالنوم علي اليمين قليلا لينحدر الغذاء الي قعر المعدة لميلها الي اليمين
لسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم اقوي ثم ينام علي اليسار
طويلا ليشتمل الكبد علي المعدة فيسخنها فاذا تم الهضم عاد
الي اليمين ليعين علي الانحدار الي جهة الكبد والاستلقاء في النوم
يوقع في بلايا ردية كالسل والنوازل وضيق النفس والخفقان واوجاع
الظهر والكابوس والصرع والصداع والنوم عند خلاء المعدة
مضر يضعف البدن ومن عرق في نومه بلا سبب ظاهر فبدنه
ممتل من غذاء او خلط فصل في تدبير الاستفراغ والاحتباس
ينبغي لحافظ الصحة ان يلين طبيعته عند الاحتباس بالامراق
الدسمة والمزورات التمرية والاجاصية وبالفتل والحقن
الملينة والاحتقان بالزيت ينفع المشايخ بالتليين وترطيب
الامعاء وتسخينها وكذا يجب الحبس عند اللينة بمثل المزورات والعدس
وبالامرباريس وحب الرمان والاحتراز عن الملينات فصل في
تدبير الحركة والسكون اعلم ان الحركة والرياضة المعتدلة ركن من

اركان حفظ الصحة يغني البدن عن استعمال المسهلات لتحليله
الفضول وليكن الرياضة بعد الهضم وقبل خلاء المعدة والمعتدلة
منها هي التي تحمر فيها البشرة وتربو ويبتدئ العرق ولكل عضو رياضة
يخصه فللصدر القراءة وليبدا فيها من الاخفات الي الجهر وللسمع
الانغام اللذيذة وللبصر قراءة الخط الدقيق والنظر الي الاشياء
الجميلة وللبدن كله ركوب الخيل باعتدال واللعب بالصولجان
من الرياضات القوية للبدن ومن الرياضات الدلك فمنه خشن
فيحمر اللون ويخصب و ~~ينبغي ان يقدم الدلك علي الرياضة~~ منه صلب
فيشد الاعضاء الضعيفة ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه
معتدل فيخصب وينبغي ان يتقدم الدلك علي الرياضة للاستعداد
لها فصل في تدبير الجماع ونبداء بذكر الاحاديث الواردة
في هذا الباب عن الصادق ع قال لبعض اصحابه اذا دخلت عليك
اهلك فخذ بناصيتها فاستقبل بها القبلة وقل اللهم بكتابك
تزوجتها وفي امانتك اخذتها وبكلماتك استحللت فرجها فان
قضيت لي منها ولدا فاجعله مباركا سويا ولا تجعل للشيطان
فيه شريكا ولا نصيبا واعلم انه يستحب ان يصلي الزوج ركعتين و
يامرها ان تصلي ركعتين وتكون علي وضوء فاذا صلي الزوج يقول

اللّهمّ ارزقني الفها وودّها ورضاها بي ورضاي بها واجمع بيننا
باحسن اجتماع وايسر ائتلاف فانك تحب الحلال وتكره الحرام واذا
اراد المباشرة يقول اللّهمّ ارزقني ولدا واجعله تقيا زكيا ليس في
خلقه زيادة ولا نقصان واجعل عاقبته الى خير ويسمي الله عزّ وجل
عند الجماع ويستحب للرجل ان يخلع خفها اذا دخلت البيت وتريد
الجلوس وان يغسل رجليها ويصبّ الماء من باب الدار الى اقصاها
وان يمنعها من الالبان والخلّ والكزبرة والتفاح الحامض فانها
توجب العقم وروي ان الحصير في ناحية البيت خير من امراة لا تلد
ويكره الجماع في اول الشهر ووسطه واخره لانه يورث الجنون والجذام
والخبل فيها وفي ولدها ويكره الجماع بعد الظهر فانه يورث في الولد
الحول ويكره الكلام عند الجماع بغير ذكر الله تعالى فانه يوجب الخرس ويكره
النظر الى فرج المراة فانه يورث في الولد العمى ونهى عن الجماع بشهوة الغير
وان يمسحا بخرقة واحدة لما يحدث منه العداوة والفرقة ونهى الجماع
قائما فانه يصير الولد بوالا في الفراش وعن الجماع في ليلة الفطر
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ومنه مغيب الشمس الى مغيب الشفق
وعند الكسوف والخسوف وعند هبوب الريح السوداء والحمراء
والصفراء وعند الزلزلة وعن الجماع في ليلة الفطر فانه يصير الولد

كثير الشر وفي ليلة الأضحى فانه يصير ذا ستة اصابع واربع وعن
الجماع تحت شجرة مثمرة فانه يصيره جلادا او قتالا وفي وجه الشمس
بلا ستر فانه يصيره فقيرا لا يزال في بؤس حتى يموت وبين الاذان
والأقامة يصير حريصا على اهراق الدماء وفي النصف من شعبان
فانه يصير مشؤما وعلى شقوف البنيان فانه يصيره منافقا
ومرائيا مبتدعا وفي اول ليلة من السفر فانه يوجب في الولد ان ينفق
ماله في غير حق وفي اول ساعة من الليل فانه يصيره ساحرا
مؤثرا للدنيا على الأخرة وعند طلوع الشمس وغروبها وفي السفينة
ومستقبل القبلة ومستدبرها ومع الجنابة قبل الغسل او الوضوء
ونهى عن الجلوس مجلس المراءة قبل ان يبرد ويحرم الجماع وهي في
الحيض ومدح الجماع ليلة الاثنين فانه يصير الولد حافظا
لكتاب الله تعالى راضيا بما قسم الله عزّ وجل وليلة الثلاثا فان
الولد يكون طيب النكهة رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الغيبة
والكذب والبهتان وليلة الخميس فانه يصير الولد حاكما من
الحكام او عالما من العلماء ويوم الخميس عند الزوال فانه يصير الولد
فهما لا يقربه الشيطان حتى يشيب ويرزقه الله السلامة في الدين
والدنيا وليلة الجمعة فان الولد يصير خطيبا قوالا مفوها

ويوم الجمعة بعد العصر فانه يكون مشهورا معروفا عالما وليلة الجمعة بعد
العشاء الاخرة فانه يرتجى ان يكون له ولد من الأبدال واول ليلة
من شهر رمضان لقول الله عزّ وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم والرفث الجماع ويستحب الوليمة وافضلها التمر
والسويق والسمن في تدبير الجماع على طريقة الحكماء
واعلم ان الجماع من جملة الاستفراغات العظيمة وله منافع ومضار
كثيرة ينفع للشبان ومعتدلي السنة الذي يكثر تولد المني فيهم
يعقبهم ضعف من الجماع ويزيل الوسواس والماليخوليا ويضر المشايخ
والمهزولين ووقته اعتدال البدن في الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة والخلاء والملاء وان يقع بعد الهضم ويضر لمن كان
قريب العهد بالفصد والحجامة والحمام والتعب والرياضة وساير الاستفراغات
والخوف والفزع وسائر العراض النفسانية وعند الجوع والعطش
واقتضاء البول والغايط وعند السكر ويجتنب عن جماع العجايز
والمراءة العليلة والكريهة المنظر والصغيرة السن والحايض
والعاقر والبكر وافضل اشكاله ان يعلو الرجل المراة والضد با
لضد والافراط فيه يوجب اعراض الأعصاب وضعف الباصرة
وليجتنب الجماع النا فهين والمهزولين البتة وجماع المحبوب يوجب

السرور والنشاط ويقوي القوي والأرواح وان كثر استفراغ
المني لما فيه من انتعاش الروح وانبعاثه الى الظاهر وطول العهد بالجماع
منسي للتعشق كما للبن في الفاطمة هذا اخر ما اردنا ذكره في بيان
تدبير الستة الضرورية المطلب الثالث من الجزء الاول من الفن
الاول في قواعد حفظ الصحة على طريقة حكماء الهند
فمنها استعمال الرسايين واعلم ان اعتيادي بعض السميات
عند حكماء الهند مقو لاجزاء البدن الاصلية وحافظ لجميع
القوى ومانع من تحلل الحرارة والرطوبة الغريزيتين ومقاوم لجميع
الكيفيات المغيرة للطبيعة خارجية كانت او داخلية ويقولون هذه
الأفعال كلها تصدر عنها بالخاصية لا بالطبع وضم بعض من مهرتهم
الى السموم ما يعين منافعها من المصلحات والمناسبات واخترع منها
تراكيب غريبة سموها رساين يعني كيمياء البدن وبعض منهم اشار
الى مفرداتها وقرروا في اعتيادها قواعد اذا رعيت كما ينبغي كانت
المنافع المذكورة صادرة منها على احسن ما كان والا فضررها
عظيم وخطرها جسيم خصوصا لاهل الاقليم الرابع والثالث والخامس
لذلك لم تتداول في تلك الاقاليم وعن تراكيبهم المعتقد لهم رسائن
البيورس المهارس المؤثرين في حفظ القوى والحرارة الغريزية

وتقويت الأعضاء الرئيسة والمعدة والهاضمة والاشتهاء والسمن
والباه وطول العمر ودفع جميع الاوجاع والامراض المزمنة اما صفة البرودس
فهذه نجناق وهو البيش قرنفل مكة مثقال زنجبيل مثقالان فلفل
اسود ثلثة مثاقيل يدق الكل ويسحق معا وينخل بمنخل متوسط النقد و
يضبط ويضيف اليه بعضهم لتقوية الباه بعض الأدوية الباهية
وقانون تركيبه ان يحافظ اليد والانف من رائحة السموم قبل خلطها
بسائر الأدوية ويسحق البجناق اولا مع الفلفل ناعما ثم يدق بسائر
الأدوية واما صفة المهارس فهو بعينه اجزاء المهارس مع الاجساد السبعة
المقتولة من كل واحد منها سبع مجموع البرودس والاجساد السبعة
هي الذهب والفضة والنحاس والحديد والفولاد والرصاص الاسود
والابيض واما طريقة استعمالها ان يوكل في كل يوم مقدار دقيق
نصف على البرود على الريق والمحرود على اثر طعام مناسب وهكذا
الي اسبوع ثم يزيد عليه قليلا قليلا بالتدريج حتى يصل الي نصف
نصف دانق في سنة ثم لا يزاد عليه مدة مديدة وان كان في اوائل
الأمر لا يحتمل كل يوم القدر المقرر فليداوم عليه غبا حتى لا يتاذى الطبيعة
ويصير معتادا بالتوفق والتدريج واعلم انه لا بد في اوقات المداومة
على السميات ان يجتنب عما يدفع قوتها بالخاصية كالفادزهر والجدوار

والترياق ودواء المسك وما اشبهها وعما يحرك سميتها كالسمسم والجوز
والنارجيل وعما يضرها بالخاصية كالخردل والباذنجان وعما يوصل
سميتها الي القلب كالخمر والعسل وسائر الحلاوات المسخنة واما يمنع
ظهور منفعتها ويكسر قوتها كالحموضات الشديدة والبقول الحريفة
والبطيخ الحلو والبحتر زاصحاب اصحاب الأمزجة البلغمية عما يبرد و يرطب
واصحاب الأمزجة السوداوية عن المبردات مولدات السوداء واصحاب
جميع الامزجة عن الحركات العنيفة والتوطن في المواضع الحارة والتردد في
الشمس والهواء الحار وعن المحللات بالأفراط والأدوية القوية في الأسهال
وغيره والفصد والحجامة واكثر الأستفراغات والجوع والعطش المفرطين
وعن الأمتلاء والجماع وخصوصا الاكثار منه خصوصا قبل مضي اربعين
يوما ثم ان احترز عنه بعد مضي هذه المدة ايضا كان اولى والا لا يضر
كثر ضرر بعد استقامة العادة بل اكثر الناس لم يحتموا من شئ اصلا بعد
العادة ووجدوا قوة كثيرة في الباه وافرطوا فيه ولم يتضرروا وينفع
للاكثر خصوصا للمحرورين بعد العادة الاثمار التي ليست لها كثير حلاوة
والأشياء المزة واللبن الحامض وكذا للسوداويين والاثمار الحلوة
واعلم ان افضل اغذية المعتادين لهذا الدواء الارز باللبن واكثر
الأطعمة الدسمة اللبنية المرتبة من سمن البقر والضأن والية الغنم واللوز

والحوم الدسمة الحديثة ويوافق في الأوقات الحارة والأغتسال بالماء
البارد كل يوم وفي الاوقات الباردة الأستحمام في بعض الأحيان
بحمام معتدل وليخرج منه سريعا واعلم انه ان اسامي البرودس وما
شابههما من المركبات السمية لدفع الامراض فلا بد ان يكون المرض
مزمنا للدفعه بالكفية الحالة التي فيها ويحلله تحليلا جيدا يومن معه
الأنتقال الي غيره من الأمراض ومنها اعيادا البلادر ويسمي الرباني
البلادري وكيفيته على ما ذكر في كتاب عيون الشفاء وهو من كتبهم
المبسوطة المعتبرة المعتمدة عليها هو ان يوخذ حبة منه ويجعل
خمس قطع ويغلي في عشرين درهما ماء حتى يصير الي خمسة دراهم
ثم يصفي ويشرب على الريق وفي اليوم الثاني حبتين في اربعين درهما
من الماء حتى يرجع الي عشرة دراهم وهكذا الي اليوم الخامس يزاد
كل يوم حبة من بلادر وعشرون درهما من الماء مثلا ان يصير في اليوم
الخامس خمسة اعداد بلادر ومائة درهم من الماء وفي اليوم السادس
عشرة اعداد من بلادر واليوم السابع خمسة عشر عددا وهكذا
يزاد في كل يوم خمسة اعداد الي اليوم الخامس عشر ويزاد مقدار
الماء بالحدس الطباعي بحيث يبقى بعد الطبخ واستفادة الماء قوة
البلادر مقدار معتدل يكفي بشربة واحدة ويصير في اليوم الخامس

عشر سبعين عددا من البلادر وينقص منه من اليوم السادس عشر
خمسة خمسة الي ان يرجع الي خمسة لأعداد كما كان في الترقي ثم
ينقص منه كل يوم واحدة حتى يصير في اليوم الثلاثين حبة واحدة
ويجعل الحبة في اليوم السادس خمس قطع ويغلي ويصفي ويشرب
كاليوم الاول وليلطخ الفم قبل الشرب بسمن البقر ولا يوكل
بعده شئ اصلا حتى يمضي ثلاث ساعات او اربع ثم يقتصر
من الاغذية على اللبن والأرز والسمن البقري ولا بد لاصحاب
البواسير مع استعمال هذا الدواء الاحتماء من الجماع و
الركوب والأشياء النفاخة وعن حبس البول والغايط و
الريح وعن الجلوس على الرجلين وليكن البلادر غير عتيق
سالما من الافات كالدود والأحتراق وان لا يكون منسحقة
بكثرة الاصطكاك مع البلادر الأخر والأحتماء والاحتراز فيه
قريب من البرودس الا ان الجوز والسمسم ودهنهما و
الحلويات نافعة ههنا غاية النفع ويضر ههنا المملوحات
والأشياء الحادة والحموضات والطعوم الكيفيات الغالبة
غاية الضرر والأثمار والحبوب والأشياء الرطبة مانع
الظهور منافعه قبل استحكام العادة واما منافعه فلانواع

البواسير ورياحها ويصلح لأصحاب البواسير مع استعمال هذا
الدواء شرب المخيض البقري وسمنه لان المخيض يصفي منافذهم
ويجيد هضم الغذاء ويوصل خلاصته الي الاعضاء ويقوي
فيهم القوة والشهوة ويجيد اللون ومن استعمال البلادر
بهذا الطريق لا يعود ابدا وقد ذكر في الكتاب المذكور ان
من استعمل البلادر شهرا بالطريق المزبور يزيد في عمره
مائة سنة بلا مين وزور وان استعمل شهرين فماتي سنة
وهكذا دائم الشهور بشرط الاجتناب عن مجامعة الثيبات
والبكور فسبحان من حكيم اليه ترجع الامور ومنها الرسائن
الزرنيخ النافع في انواع العلل الردية المزمنة مثل القولنج
وسرعة الانزال وفرط الهزال وقلة الشهوة وسوء الهضم و
استرخاء الاعصاب وكثرة الامراض السوداوية كالماليخوليا
والخفقان المزمن ولمن يكثر فيه حدوث الهيضة وللديوان
وبرودة المزاج وغيرها من الامراض الباردة المزمنة وطريق
اعتياده ان يتدرج اليه بالترقي من الاقل الي الاكثر بغير ان
يخلط فيه ما يصلحه ويبتداء من مقدار ماش وعدس الحجم ويبلغ هذا القدر
كل يوم علي الريق الي اسبوع ثم يزاد في كل اسبوع قدر عدس

حتي يصل في سنتين الي درهم واحد ثم ولا يزاد عليه شئ وبعض
الهنود يخلطه للاحتياط مع الهليلج الاسود ويسحقه معه لانه
يصلحه فيبتداء من مقدار حمصة ويتدرج الي الازدياد حتي
يصل الي درهمين في مدة سنتين ويختص بهذا التدبير الزرنيخ
الاصفر الحجري الغير الورقي والاحتراز فيه قريب من البرورس
سوي الحركات فانها نافعة ههنا ومنها الاعتياد الكبريت بالطريق
المخصوص ويسمي الرسائن الكندهتني وطريقه ان يدق الكبريت
السندروسي دقا ناعما ويذاب في مغرفة حديد مع سمن البقر
بقدر ما يغمره ويصفي من خرقة غطيت علي قصعة من حليب البقر
الحديث حتي يدخل مصفاه في الحليب وينعقد كالحجر الزعفراني
اللون الشفاف ثم يجفف ويضبط وهذا يسمي بالكندهيت
المنقي ويستعمل بانحاء مختلفة ورأيت في بعض الكتب
المعتبرة في الرسائن انه ينبغي ان يقراء هذا المنتر علي
الكندهيت عند اخذه ودقه واذابته وتصفيته وسحقه
وخلطه وعند كله واحيانا في بعض الاوقات والمنتر
هذا اون ها آمرتا يا آمرت سكتا يا آمرت كند
هو بجي وني وانوني آنديرنيا جاب روكتا

آمرت تو تذكر كروا ميي ها ها ومن الانحاء التي يستعمل
بها الكندهيت المنقي ان يسحق كل يوم دانق منه ويمزج
بحليب البقر الحديث ويشرب علي الريق وصرحوا بان من
داوم عليها عشرين يوما ازال البهق والجرب والقروح
ولو داوم عليها شهرين عدل الطبع وحفظ صحة البدن
بحيث لا يتغير ابدا ولا يحدث فيه مرض اصلا وفي ثلثة اشهر
يقوي القوي والحواس بحيث يصير الذكاء الي اقصي المراتب
وفي سنة يزيل ضعف البنية والشيخوخة ومنها ان يستعمل بان
يسحق كل يوم دانق منه مع درهم من الهليلجات سحقا ناعما ويدهن
بدهن الباذنجان الماخوذ من بزره ثم يؤكل علي الريق ولا يؤكل
بعده شئ حتي يمضي اربع ساعات ثم يتناول من الاغذية اللطيفة
ويسلك بهذا التدبير ستة اشهر فانه يجعل الشيب الابيض اسود
بحيث لا يبيض ابدا ويرفع الجذام والفالج والتشنج والسل
والسعال القديم والبواسير ويحد البصر ويقوي القوة السامعة
وسائر الحواس بحيث تبلغ قصوي المراتب ومنها ان يسحق كل
يوم دانق منه مع دانق من الطلق المحلول المكلس ويحبب مع سمن
البقر الطري ويستعمل الي شهر فان المنافع المذكورة تظهر انشاء الله

واعلم ان من شروط استعمال جميع الرسائن ان ينقي البدن اولا
ويجتنب في ايام استعماله عن الحموضات واللبنيات وعما فيه حرارة
غالية وعن البقول والجماع والحركات العنيفة والاعراض النفسانية
فان لم يراع هذه الشرائط يصير مهلكا وموجبا لامراض صعبة مهلكة
ومن الرسائن العظيمة المعتمدة عندهم رسائن التريلات وهو لفظ مشتق
من الطريفلاء اليونانية التي معربها الاطريفل والطريفل اي الهليلجات
وهو من اعظم تراكيبهم المعتقدة وطريقه ان يؤخذ ثلثمائة وستون
عددا من الهليلج الكابلي ويجعل في برنية خزف ويصب فيها
بول البقر بقدر ان يغمره ويزيد عليه اربعة اصابع ثم يستحكم
راس البرنية ويدفن في ارض ندية بحيث كان راس البرنية طالعا
ويترك الي قريب من اسبوعين ويلاحظ كل يوم ويتدارك ما نقص من
البول حتي يصير الهليلجات لينة ثم يجعل كل واحدة منها حصتين
ويرمي عنها النوي وتملأ في جوف كل واحدة منها نصف درهم من
الدواء الذي يذكر بعد ويلف عليها خيط قطن حتي يستحكم ثم يجعل
كلها في ظرف نظيف ويصب عليه عسل منزوع الرغوة بقدر ما يغمره
ثم يدفن الظرف بعد استحكام راسه في ارض نظيفة الي شهر ثم يخرج
ويري الدواء المذكور قد غاص في اجرام الهليلجات وصارت

الهليلجات مرباة ثم يتناول كل يوم واحدة منها ولا يؤكل عليه شيء
الي ربع ساعات ثم تشرب بحليب البقر الطري ويؤكل من الأطعمة
اللطيفة والخبز والسكر واللحوم اللطيفة ويسلك بهذا التدبير الي
الي سنة ثم يظهر المنافع المذكورة من تسويد الشعر وازدياد العمر وتقوية
القوي ودفع الشيب واعادة الشباب في الصحة وتقوية الأرواح والمزاج
والحرارات الغريزية وغيرها من منافع غريبة وفوائد عجيبة يتحير العقل
من تصورها واما صفة الدواء المذكور ان يؤخذ من الأرواح يعني
الزيبق المنقي تسعون درهما ومن الأجساد يعني الكبريت المنقي تسعون
درهما ويسحقان حتي يصيرا شيئا واحدا ثم يجعل في قدحين مطينين
بطين الحكمة ويوضع القدح في قدر فيه رمل حارا ورماد حار ويوضع القدر
علي نار لينة حتي ينعقد ثم يسحق ناعما حتي يصير كالذرور واما صفة
الي الأجساد فمضي ذكره في رسائل الكندهيت واما في الأرواح
فهو ان يسحق الزيبق في هاون حجر او زجاج ويمزج مع ماء نبات
الخروع حتي يزول عنه الدنس والسواد ثم يسحق فيه مع ماء نبات
عنب الثعلب ثم يسحق مع ماء نقيع الهليلج ثم يغسل ويغلي سبعون
مثقالا منه مع تسعين مثقالا من ماء خالص في قدر برام بنار لينة وكلما
يتحلل الماء بالغلي يصب فيه ماء آخر بالتدريج الي رطل واحد حتي يتحلل

من الماء مائة وثمانون مثقالا ثم يؤخذ ويضبط وهذا يسمي بالأرواح
المنقي فاعلم ذلك واكتمه فانه من الأسرار التي لا يباح ذكرها في منافع
السندهي المربي وهو العود المربي حار مع قليل يبوسة يمرئ الطعام
ويرفع احتباس البول وينقي البلغم ويسخن المعدة الباردة وينفع للسع
الحية والعقرب ومن اكل السندهي المربي لم يضره سم واستعماله يحسن
اللون ويقوي الصلب ويزيد في المني ويقوي الباه وصنعته ان يؤخذ
من العود المدقوق بوزن من ويقلي بسمن البقر ثم يخلط بالشهد
الخالص منين والشربة منه ما شئت وهو دواء جليل القدر عظيم الشأن
في منافع الزيبق من اكل الزيبق حفظ صحته وقواه ولم يمرض ومن كان
الاكل منه في عمره بالتدريج حتي يصل الي مائة درهم لم يؤثر فيه نكاية
الأسلحة من السيف والنصل والرمح ولم يضره سم ولا لسع عقرب وحية
ولم يؤثر فيه سحر الساحر ولا عين العائن فان كان شابا لم يشب ولم يضعف
قواه ولا قوة باصرته وان كان شائبا يصير شابا صحيحا يسود شعره
ويقوي نظره ويزيد ماء صلبه وكلما يجامع يزيد قوته وبالجملة منافع
الزيبق اكثر من ان يحصي في منافع دهن البيل وهو شجر معروف بالهند
يؤخذ نوي ثمرته ويستخرج دهنه ويشرب منه مقدار خمسة استار با
لاستار الهندي والخمسة استار بالاستار الهندي يوافق تسعة

اشهر كل يوم يشرب منه درهم بماء التربهلا بهذا الطريق يأخذ كل يوم ثلاث
حبات من الاهليلج وثلثة من البليلج وثلثة من الاملج وينقي الكل من النوي
ويغليها في ثلث اسكرجات ماء خالص حتي يعود الي اسكرجة واحدة ثم يمزج
معه درهما من دهن البيل ويشرب وهكذا يعمل كل يوم الي ان يتم تسعة
اشهر كاملات والسكرجة ستة استار واربعة اسداس من الاستار و
الأستار اربعة مثاقيل ونصف اما منافع التي تظهر من دهن البيل
ففي الاربعين الاول يشاهد جميع الخزائن والدفائن بالمعاينة وفي
الاربعين الثاني يستحكم الاعضاء ويخرج من القابلية لحدوث
الامراض وفي الاربعين الثالث يحفظ ما يسمعه مرة واحدة وفي
الاربعين الرابع يذكر كلما سمعه في عمره وكلما عمله في سنه وفي الاربعين
الخامس يسمع ما يتكلم الناس من فرسخ او ازيد ويبصر مبصره فرسخ
بحيث يشخص وفي الأربعين السادس يقوي جسمه وذاته علي كل جسم
وذات وفي الاربعين السابع يقف علي جميع العلوم القديمة والجديدة ويجتنب
عن اكل الحموضات ويقلل الملوحات ويأكل غيرها اي ما شاء حتي
يري المنافع المزبورة بمعاينة انشاء الله تعالي صفة دواء يقوي الباه
صنعته عروق الصفر ورق التنبول فلفل سعد هندي بزمك كابلي
سند هيج وهو عود الهندي هليلج بليلج املج ملح اندراني مهلتي

حجر بصري مكدورهم ويسحق الكل بماء السماء ليلا وبالغد يجعل حبوبا
ويجفف في الظل ويستعمل عند الحاجة لحكة العين يقطر مسحوقا
بدهن الغنم وللعشاء بالماء وللبياض مع لبن النساء شربا وقطورا
في العين وللتخمة يشرب حبة منها فانها يدفع التخمة ويمرئ الطعام
باذن الله عز وجل ومن عضته الفارة يسقي منها ثلاث حبات فانه يعافي
من سميتها انشاء الله تعالي ومن كان يستفرغ من اكل الطعام
الكثير يأكل منها حبتين يعافي ومن لسعة الحية يأكل منها عشر حبات
يبرئ ومن كان به حبس البول وعسره وحرقته يستعمل منها اربعة
عشر حبة فانه يبرء باذن الله تعالي المقصد الاول من الجزء الثاني
من الفن الاول في المعالجات الكلية لجميع الأمراض في الابتداء باداب
المريض المريض والعائد وعلاجه في ثواب المريض روي ان المريض
اذا حم حمي واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق الشجر فان صار علي فراشه
فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه علي الفراش كمن يضرب بسيفه
في سبيل الله وان اقبل يعبد الله عز وجل بين اصحابه مغفورا
له فطوبي له ان مات وويل له ان عاد والعافية احب الينا
عن الباقر عليه السلام قال سهر ليلة من مرض افضل من عبادة سنة
عن علي بن الحسين عليه السلام قال من اشتكي ليلة فقبلها وقبولها

وادّى اليه شكرها كانت له كفّارة ستّين سنة قال قلت وما قبولها
قال الصبر عليها مادة فيها وعن الصادق عليه السلام قال صداع ليلة يحطّ كلّ خطيئة
الّا الكبائر وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن
ما كان يعمل في صحّته وتتبع مرضه كلّ عضو في جسده فيستخرج ذنوبه
منه فانّ مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له الى غير ذلك
من الفضايل الواردة للمريض في الصبر على العلّة عن ابي جعفر ع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزّ وجلّ اذا ابتليت عبدي فصبر
فلم يشتكني الى عوّاده ثلثا ابدلته لحما خيرا من لحمه وجلدا خيرا من جلده
ودما خيرا من دمه فان توفّيته فالى رحمتي وان عافيته عافيته
ولا ذنب له عن ابي عبد الله ع قال الشكوى ان يقول الرجل قد
ابتليت بما لم يبتل به احد ويقول اصابني ما لم يصب احدا وليس الشكوى
ان يقول سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا في عيادة المريض
قال النبي صم من حقّ المسلم على المسلم اذا لقيه يسلّم عليه واذا مرض ان
يعوده واذا مات تبع جنازته وانّه صم عاد جارا له يهوديا وقال
له عليه السلام تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده عليه ويسأل كيف
هو كيف اصبحت وكيف امسيت وتمام تحيّتكم المصافحة عن الصادق ع
قال ينبغي للمريض منكم ان يؤذن اخوانه بمرضه فيعودونه ويوجر

فيهم

فيهم ويوجرون فيه لمشيهم اليه وهو كيف يوجر فيهم قال باكتسابهم الحسنات
فيوجر فيهم فيكتب له بذلك الحسنة وترفع له عشر درجات ويحطّ عنه
عشر سيّئات الخبر وعنه ع قال لا عيادة في وجع العين ولا يكون
في اقلّ من ثلاثة ايام فاذا جئت فيوم ويوم لا او يومين لا واذا طالت
العلّة ترك المريض وعياله وعن علي ع قال من اعظم العباد اجرا
عند الله من اذا عاد اخاه خفّف الجلوس الّا ان يكون المريض
يريد ذلك ويحبّه ويسأله ذلك قال ع من تمام العيادة ان يضع
العايد احدى يديه على الاخرى **في الاستشفاء بالقران** قال النبي
صلى الله عليه من لم يستشف بالقران فلا شفاه الله وعن الصادق عليه السلام
قال من قرأ مائة آية من اي القرآن شاء ثمّ قال سبع مرات يا الله فلو دعى على
الصخور فلقها وقال العالم ع في القران شفاء من كلّ داء وروي عنه عليه السلام
انّه قال من نالته علّة فليقرأ في جيبه امّ الكتاب سبع مرّات فان سكنت
والّا فليقرأها سبعين مرّة فانّها تسكن روي عن النبي صم انّه قال
في الحمد سبع مرات شفاء من كلّ داء فان عوّذ بها صاحبها مائة مرّة وكان
الروح قد خرج من الجسد ردّ الله عليه الروح روي عن الصادق ع قال
لو قرأت الحمد على ميّت سبعين مرّة ثمّ ردّت فيه الروح ما كان عجبا
وعن الباقر ع مثله وعنه ع قال اذا كانت لك علّة تخوّف على نفسك منها

فاقرا سورة الأنعام فانه لا يناله من تلك العلة ما يكره وعنه عم قال من قراء سورة التكاثر في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام والبرص وعن الصادق عم قال من اصابه مرض او شدة فلم يقرا في مرضه او شدته بقل هو الله احد ثم مات في مرضه او في تلك الشدة التي نزلت به فهو من اهل النار ومن الأعمال المجربة لجميع الأمراض ان يؤخذ سبع حبات شونيز وسبع حبات عدس وشئ من طين قبر الحسين عم وسبع قطرات عدس فيجعل في ماء او دهن ويقرأ عليه فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واية الكرسي واول الحديد الي قوله والي الله ترجع الأمور واخر الحشر من قوله لو انزلنا هذا القران علي جبل الي آخر السورة ويشرب في الاستشفاء بالصدقة روي ان الصدقة تمنع ميتة السوء وقال الصادق عم من تصدق في يوم او في ليلة ان كان يوم فيوم وان كان ليل فليل دفع عنه الهدم والسبع وميتة السوء وقال العالم عم الصدقة تدفع القضاء المبرم من السماء في الدعاء قال رسول الله صم لا يرد القضاء الا الدعاء وقال الصادق عليه السلام الدعاء يرد القضاء بعد ما ابرم ابراما وقال النبي صم لا يزيد في العمر الا البر

ولايرد

ولا يرد القضاء الا الدعاء وروي عن العالم ع انه قال لكل داء دواء فسئل عن ذلك فقال لكل داء دعاء فاذا الهم المريض الدعاء فقد اذن الله في شفائه وقال افضل الدعاء الصلوة علي محمد وآله ثم الدعاء للأخوان ثم الدعاء لنفسك فيما احببت واقرب ما يكون العبد من الله تعالي سبحانه اذا سجد وقال الدعاء افضل من قراءة القران لان الله تعالي يقول قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فان الله عز وجل ليؤخر اجابة المؤمن شوقا الي دعائه ويقول صوتا احب ان اسمعه ويعجل اجابة الدعاء للمنافق ويقول صوتا اكره سماعه دعاء المريض لنفسه يستحب للمريض ان يقول ويكرره لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه علي كل حال والله اكبر كبيرا كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت امرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في ارواح من سبقت له منك الحسني وباعدني من النار كما باعدت عنها اولياءك الذين سبقت لهم منك الحسني دعاء آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال تضع يدك علي الموضع الذي فيه

الوجع وتقول ثلاث مرات الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني دعاء اخر عنه عم قال تضع يدك علي موضع الوجع وتقول اللهم اني اسئلك بحق القران العظيم الذي نزل به الروح الامين وهو عندك في ام الكتاب لعلي حكيم ان تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك ثلث مرات وصلي الله علي محمد واهل بيته دعاء آخر قال الصادق عم يقول بسم الله وبالله كم من نعمة لله عز وجل في عرق ساكن وغير ساكن علي عبد شاكر وتاخذ لحيتك بيدك اليمني بعد صلوة مفروضة وتقول اللهم فرج كربي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلاث مرات واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء دعاء آخر عنه عليه السلام قال تضع يدك علي موضع الوجع وتقول بسم الله وبالله محمد رسول الله صلي الله عليه وآله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم امسح عني ما اجد وتمسح الوجع ثلاث مرات في طريق الاستشفاء بماء النيسان وهو في هذه الاوقات ما مضي من النيروز السلطاني ثلثة وعشرين يوما بالتقريب ومدته ثلثون يوما وهو ان تقرا عليه كلا من الفاتحة واية الكرسي والجحد والاعلي والمعوذتين والتوحيد سبعين مرة ولا اله الا الله سبعين مرة والله اكبر سبعين واللهم صل علي محمد وآل محمد سبعين مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

سبعين

سبعين مرة ويشرب سبعة ايام صبحا وعصرا فانه شفاء من كل داء ان شاء الله تعالي طريق الاستشفاء بالتربة المقدسة الحسينية اذا اردت ان تاكل للشفاء من العلل فتاخذ منها اقل من حمصة وتقول اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة ورب النور الذي انزل فيه ورب الجسد الذي سكن فيه ورب الملائكة الموكلين به صل علي محمد وآل محمد واجعل هذا الطين لي امانا من كل خوف وشفاء من كل داء فتذكر مرضك وتاكل وتشرب جرعة من ماء بعده وتقول بسم الله وبالله اللهم اجعله رزقا واسعا وعلما نافعا وشفاء من كل داء وسقم انك علي كل شئ قدير اللهم رب هذه التربة المباركة ورب الوصي الذي وارته صل علي محمد وآل محمد واجعل هذا الطين لي شفاء من كل داء وامانا من كل خوف وعزا من كل ذل وعافية من كل سوء وغني من كل فقر طريق دعاء البر عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق علي قفاك وانثره علي صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم

وفي بعض النسخ داود بن زربي
وفي بعض النسخ داود بن [illegible]

اني اسئلك باسمك الذي اذا سئلك به المضطر كشفت ما به
من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك
ان تصلي على محمد وعلى اهل بيته وان تعافيني من علتي ثم
استوجالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك قال داود
ففعلت مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل
ذلك قال داود ففعلت مثل ذلك فكانما نشطت من عقال
وقد فعله غير واحد فانتفع طريق فداء الشاة للمريض على
ما في رسالة الدفع والرفع للفيض عليه الرحمة تاخذ شاة سليمة
من الافات على نية القربان والافداء للمريض وتقرا على
فمها ثلث مرة هذا الدعاء قبل الذبح وتقرا مرة حين الذبح
الدعاء هذا اللهم ان هذه الشاة لك ومن فضلك وكرمك
وصل الي وانا افديها بعبدك فلان بن فلان اللهم ان هذا
فداؤه لحمه بلحمه ودمه بدمه اللهم تقبل مني كما تقبلت من خليلك ابرهيم
عليه السلام حين فدى بولده اسمعيل عليه السلام بحرمة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اللهم هذا لك انها فداؤه فتقبله مني ثم تقول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم وتذبحها في بيت خال
مسقف وتطرح دمها في وهدة وتدفن سرقينة في الارض وتجعل جلدها و

عظم بعظمه وشعرها بشعره وجلدها بجلده

يديها ورجليها حصة متواصلة وراسها حصة وباقي جوفها
وتقسم لحمها سبعا وخمسين حصة وكلها ستون حصة وتجعل
الكل في جلده وتخرج كل حصة بنية من تريد من المساكين والفقراء
وتعطيه له بعينه في الاستشفاء بايات الشفاء من كتبها وشربها
برئ من كل داء وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم ويشف صدور
قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور يخرج من بطونها شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة الان خفف الله عنكم يريد الله ان يخفف عنكم يا نار
كوني بردا وسلاما على ابرهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
في الاستشفاء بايات التهليل من القران يستشفي من سائر الامراض
بسم الله الرحمن الرحيم والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله
الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الى قوله وهو العلي العظيم الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو
العزيز الحكيم شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله سريع الحساب واذا حييتم بتحية

فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله على كل شيء حسيبا الله لا اله
الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل اتبع ما اوحي اليك
من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه
لعلكم تهتدون وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما
يشركون فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل
وانا من المسلمين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله
الا هو فهل انتم مسلمون قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله
الا انا فاتقون وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك لنفسي فاستمع لما يوحى
انني انا الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى انك بالواد المقدس طوى وانا
اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى انما الهكم الله الذي

لا اله الا هو وسع كل شيء علما وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه
لا اله الا انا فاعبدون وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ويعلم ما يخفون وما
يعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم وهو الله لا اله الا هو له الحمد في
الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم
هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون
انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون و
يقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون هو الحي لا اله الا هو
فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم
الاولين فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فاعلم انه لا اله الا هو واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم لو انزلنا هذا
القران على جبل لرايته خاشعا الى اخر السورة انما على رسولنا البلاغ المبين الله
لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون رب المشرق والمغرب فاتخذه وكيلا ومن

الاستشفاء طريق صلوة الوالدة للولد وهو على ما في كتاب عدة
الداعي ان تصعد ام المريض سطح بيت فيه المريض وتكشف راسها
وتبرز شعر راسها الى السماء وتسجد وتقول في السجدة اللهم
رب انت اعطيته وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم
جديدة انك قادر مقتدر فان المريض يبراء قبل ان ترفع راسها
من السجدة وقال في كتاب صحائف الاعمال تتوضأ ام العليل
وتصلي ركعتين وتسجد وتقول في السجدة اللهم انت وهبته لي ولم
يك شيئا فهبه لي هبة جديدة فانه يبراء بعد تمام العمل وفي الكافي
ما علم ابو عبد الله عليه السلام ام اسمعيل وكانت اخته عم
قال اصعدي السطح وابرزي للسماء وصلي ركعتين فاذا سلمت قولي
اللهم انك وهبته لي ولم يك شيئا اللهم واني استوهبكه مبتدئا
فاعرنيه وبراء اسمعيل في الحال ومنها ما في المكارم عن الصادق عليه السلام
قال ضع يدك على المريض واقراء بسم الله وبالله ومن الله والى الله وما
شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله ابرهيم خليل الله وموسى كليم
الله ونوح نجي الله وعيسى روح الله ومحمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وعليهم من الارواح والاوجاع بسم الله وبالله وعزائم من الله
لفلان بن فلانه لا يقربه الا كل مسلم واعيذه بكلمات الله التامات

كما

كلها التي سال الله بها آدم فتاب عليه انه هو التواب الرحيم الا انزجرت
ايتها الارواح والاوجاع باذن الله عز وجل لا اله الا الله الا
له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ثم اقراء اية الكرسي والفاتحة
والمعوذتين والتوحيد وقل بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم
لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم
فهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان
فهم مقمحون الى قوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون ثم قل اللهم اشفه
بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك وتسالة بحق محمد وآل
محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وعن بعضهم قال شكوت الى
ابي عبد الله عليه السلام وجعا بي قال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه
وقل اعوذ بعزة الله واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله
واعوذ بجمع الله واعوذ برسول الله واعوذ باسماء الله من شر
ما اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال فعلت ذلك فاذهب الله عني
وعن الصادق عليه السلام قال حم رسول الله صلعم فاتاه جبرائيل عليه السلام
بعوذة وقال بسم الله ارقيك بسم الله اشفيك وبسم الله من كل داء
يعنيك بسم الله والله شافيك بسم الله خذها فلتهنيك بسم الله الرحمن الرحيم فلا

اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم برا
باذن الله تعالى وعن ابي جعفر عليه السلام قال ضع راحتك
على فمك ثم قل بسم الله ثلاثا بجلال الله ثلاثا بكلمات الله
التامات ثلاثا ثم تمسح على راس الذي يشتكي ووجهه ويصنع
ذلك اشفق اهله عليه وعن احدهما عم قال اذا دخلت على المريض
فقل اعيذك بالله العظيم رب العرش العظيم من كل عرق نعار ومن
شر حر النار سبع مرات وعن ابي عبد الله عم قال اشتكى بعض ولده
فقال له يا بني قل اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني
من بلائك فاني عبدك وابن عبدك وعن النبي صلعم قال اجعل يدك
اليمنى عليه وقل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
وعنه عم قال من عاد مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكي عدوا
ويمشي لك الى الصلوة روي عنه صلعم انه كان يقول اذا دخل على
مريض امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف البلاء الا
انت ومثله اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء
الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اللهم اصلح القلب والجسم واكشف
السقم واجب الدعوة وقال النبي صلعم من دخل على مريض لم يحضر
اجله فقال اعوذ بالله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك عوفي ودخل

ص

صلعم على بعض اصحابه وهو يشتكي فعلمه رقية علمها اياه جبرائيل عم
بسم الله ارقيك بسم الله يشفيك من كل اذى يؤذيك ومن النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ومثله تضع يدك على فمك وتقول ثلث
مرات بسم الله بجلال الله بعظمة الله بكلمات الله التامات باسماء الله
الحسنى ثم تضع يدك على موضع الوجع وتقول بسم الله بسم الله ثم تقول سبع مرات
اللهم امسح ما بي وتقول عند الشفاء اذا اشفاه الله الحمد لله الذي خلقني
فهداني واطعمني وسقاني وصحح جسمي وشفاني له الحمد وله الشكر روي
عن امير المومنين عليه السلام انه قال ارفع يديك الى السماء من حيث لا حائل
بينك وبين السماء وقل اللهم انك عيرت اقواما في كتابك فقلت
قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله غيره صل على محمد وآله واكشف
ضري وحوله الى من يدعو معك الها اخر فاني اشهد ان لا اله غيرك ومن
المجربات لدفع العلل والامراض ان يقراء هذا الافسون عليها وذكر في
كتاب المجتبى انه قراء على فرس ميت فصار حيا في ساعته وهو هذا بعد البسملة
اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبقدرة
قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم
من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت مني وعن الصادق عم

قال ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط فقال باخلاص نية
ومسح موضع العلة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة اي علة كانت
ومن المجربات ان تعوذ المريض بان تقول اللهم صل على محمد وآل
محمد اللهم انك قلت في محكم كتابك المنزل على نبيك المرسل وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اللهم فصل
على محمد وآل محمد واجعل هذا المرض من الكثير الذي تعفو عنه وتبرئ
منه اسكن ايها الوجع وارتحل الساعة عن هذا العبد الضعيف سكنتك
ورحلتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم فان عوفي
المريض بمرة واحدة والا كررها حتى يبرأ فانها مجربة مع اليقين كذا ذكر
في كتاب المجتبى لابن طاوس ره العوذة المسماة بالجامعة لجميع الامراض
والاوجاع مروية عن الصادق ع وهي بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء اللهم اني اسئلك
الطاهر الطهر المطهر المقدس السلام المؤمن المهيمن المبارك الذي من
سئلك به اعطيته ومن دعاك به اجبته ان تصلي على محمد وآل محمد
وان تعافيني مما احد في سمعي وفي بصري وفي يدي وفي رجلي وفي
شعري وفي بشري وفي بطني انك لطيف لما تشاء وانه على كل شيء قدير

باسم

للشفاء

للشفاء من الامراض يقرأ النادعلى على عشرة ايام كل يوم سبعون مرة ايضا
حمل هذه الآية موجب للشفاء من جميع الامراض وهي هذه ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وابقى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وفي كتاب حلية المتقين ينبغي
للمريض ان يدخل راسه في جيبه وليؤذن ويقيم ويقرء الحمد و
المعوذتين ويقول بالاخلاص اعيذ نفسي بعزة الله وقدرة
الله وعظمة الله وسلطان الله وجلال الله وجمع الله و
برسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم وبولاة امر الله من شر
ما اخاف واحذر واشهد ان الله على كل شيء قدير ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله اللهم اشفني بشفائك
وداوني بدوائك وفي المهج الدعوات والكفعمي من كان له علة
فليسجد بعد صلوة الليل وليقل اللهم اني ادعوك دعاء العليل
الذليل الفقير ادعوك دعاء من قد اشتد فاقته وقلت حيلته
وضعف عمله من الخطيئة والبلاء دعاء مكروب ان لم تداركه هلك
وان لم تستنقذه فلا حيلة له ولا تحظلني يا سيدي ومولاي ولا
تصيرني الى الياس من روحك والقنوط من رحمتك وطول الصبر على الاذى

وسيلة الشفاء

اللهم لا طاقة لي ببلائك ولا غناء لي عن رحمتك وهذا ابن بنت نبيك و
حبيبك صلواتك عليه بها توجه اليك فانك جعلته مفزعا للخائف واستودعته
علم ما كان وما هو كائن فاكشف ضري وخلصني من هذه البلية الى ما عودتني
من عافيتك ورحمتك انقطع الرجاء انقطع الرجاء الا منك يا الله يا الله يا
الله عوذة لكل الم ووجع مرويا عن امير المؤمنين ع اعوذ بقدرة
الله وعزته على الاشياء كلها اعيذ نفسي بجبار السموات والارض
اعيذ نفسي بمن لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء من كل داء
اعيذ نفسي بالذي اسمه بركة وشفاء وفي كتاب وسيلة الشفاء لو
كتبت هذه الاسماء وعلقت على المريض يبرئ وحيا يا تمخيشا يا كيفيا
يا وهيثا يا رهيلا يا اغيثا يا حالوديطا يا مبيتنا يا محيا يا برحمتك يا
ارحم الراحمين وفيه ايضا يكتب هذا الدعاء ويغسل ويشربه المريض
يبرء سريعا باذن الله تعالى يا ربنا والهنا واله ابائنا ابرهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب واله موسى وعيسى ومحمد خاتم النبيين صلواتك
عليه وآله اجمعين وفيه ايضا يكتب في ظرف ويشرب المريض فيه الماء
ثلثة ايام يبرئ انشاء الله تعالى احمد محمود حامد محمد وفيه ايضا يقرء
لشفاء المريض الهي بثبوت الربوبية بتعظيم الصمدانية بسطوات الالهية
وبقديم الجبروتية وبقدرة الوحدانية وبعزة الفردانية ان تشفيني

بفضلك

بفضلك يا ذا الجلال والاكرام وقال في كتاب جنة الواقية وجدنا
بخط الشيخ الشهيد عليه الرحمة ان تقبض على عضد العليل وتقرا
الحمد سبع مرات وتقول اللهم ازل عنه العلة والداء واعده الى الصحة
والشفاء وامده بحسن الوقاية ورده الى حسن العافية واجعل ما ناله من
مرضه هذا مادة لحيوته وكفارة لسيئاته اللهم صل على محمد وآل محمد ثم
تقول اسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك ويعافيك فان
برء والا فاقرء الحمد سبعين مرة يبرء البتة وعن الصادق ع
قال اذا دخلت على المريض فاقرء الحمد والاخلاص والقدر واية
الكرسي ثم اكتب على جنب العليل بسبحتك اللهم ارحم جلده الرقيق
وعظمه الدقيق من سورة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله
واليوم الاخر فلا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تنهكي الجسم
ولا تصدعي الراس وانتقلي من فلان بن فلانة الى من يجعل مع
الله الها اخر لا اله الا الله تعالى الله عما يشركون علوا كبيرا
وذكر في الكفعمي انه لو كتب سورة الحمد ومحي بماء السماء وشربه المريض
برئ باذن الله تعالى وفي جواهر القران من قرء الحمد بعد نافلة
الصبح بقصد شفاء المريض يبرء انشاء الله تعالى وفي بعض الروايات
لو كتب سورة الحمد بالزعفران وماء الورد ومحي بماء طاهر نظيف

وشربه العليل برئ باذن الله ونقل انه لو كتبت سورة محمد صلعم
ومحي بماء نضيف وشربه المريض برئ من مرضه ومن اغتسل بماء
محي به سورة الصافات تناثرت العلل من اعضائه وقرائة سورة
العقود بقصد الشفاء موجب له وقراءة سورة تبت على الاوجاع و
الالام مسكنة لها وقراءة سورة الذاريات عند صاحب الوجع
تخفيف من وجعه وقراءة سورة الواقعة عند المريض شافيه له وذكر
في جواهر القران انه من كتب اية او كالذي مر على قرية الى قوله على كل شيء
قدير من سورة البقرة في ظرف نظيف بماء البرد وخلط به شيئا من سكر
الطبرزد وشربه المريض عوفي من كل علة وروي ان اية اذ قال
الحواريون من سورة المائدة الى قوله الرازقين من كتبها على طبق
او على قصعة من خشب الطرفاء في اول النيسان بقلم فضة مع
الوضوء وملئها من الماء وشربه ثلاث جمع قبل طلوع الشمس لا زال
محفوظا من جميع الامراض وذكر في بعض الدعوات ان هذه الاية
نافعة لجميع العلل والامراض وهي هذه قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين وذكر في جواهر القران
ان اية واوحينا الى موسى الى قوله الرحيم من سورة يونس من نقشها
على قطعة سكر طبرزد بابره حديد واذابه بماء اخذ من النهر عند

طلوع الفجر وشربه المريض وقال عند الشرب صدق الحق وقوله
الصدق وهو الشافي يصير بريئا انشاء الله تعالى ونقل عن البوني
انه قال من نقش اية النور الى قوله نور على نور من سورة النور على
مرآة ليلة الجمعة من آخر الشهر وقراء هذه الاية عليها اربعين ليلة
كل ليلة اربعين مرة فان كل مريض نظر اليها برئ باذن الله تعالى
وروي ان من قراء اية فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
الى قوله تنتشرون من سورة الروم على مريض ثلثة ايام بلياليها
كل يوم وكل ليلة ثمانين مرة وفي الليلة الرابعة وقت السحر يطلع
المريض حيث لا حائل بينه وبين السماء ويوضع اربع مجامر في
جوانبه الاربع يبخر فيها الى الصباح ثم يرجع الى مكانه يبراء
باذن الله تعالى وذكر في كتاب در النظيم انه يقراء لشفاء الامراض
اية وننزل من القران الى قوله الا خسارا من سورة بني اسرائيل
وينفث عليها تبراء انشاء الله تعالى وروي عن البوني انه قال
من نقش في اول شهر رجب على فص خاتم اية وجعلنا من بين ايديهم
الى قوله لا يبصرون من سورة يس مع هذه الحروف كهيعص طه
حمعسق طسم طس ق ن وغمس ذلك الخاتم في ماء السماء وشربه
المريض براء باذن الله اما الاستشفاء بالاسماء الحسنى فاعلم انه

ذكر في كتاب حلية المتقين انه مرض احد من اولاد ابي عبد الله عم فقال
له عم قل يا الله عشر مرات فانه لا يقولها عبد مؤمن الا ويقول الله عز
وجل لبيك سل حاجتك وفي جواهر القران عن الرضا عم انه قال من كان له
مرض صعب وقال كل يوم الف مرة ومرة يا واحد خلص من ذلك المرض
باذن الله تعالى وعن البوني قال من كتب على ثلاث رقاع يا عفو وابلعه
المريض براء باذن الله وروي ان يكتب اسم التواب على ورق القرع ويوضع
في دهن البان ويجعل في شمس حاره اربعين يوما ويقرا عليه كل يوم الاسم
المذكور ثم ذلك الدهن موجب لشفاء كل مرض مزمن ونقل ان من قراء
اسم السلام عند المريض ثلثمائة واحدا وثلثين مرة براء باذن الله تعالى
وعن الرضا عم روي مائة مرة ونقل من اكثر من ذكر المجيد برئ من جميع
الالام ومن قراء اسم الحي تسعة عشر مرة على مريض صح ومن اكثر من
ذكر القدوس شفاه الله تعالى وفي بعض الكتب المعتبرة من كان مريضا ولا
يخدمه احد فليتوضأ وليصل ركعتين وقراء اسم اللطيف بذلك النية
قضى الله حاجته انشاء الله تعالى ومن المجربات لجميع الاوجاع فرح الحروف
وذلك ان ياخذ حروف اسم العضو الوجع ويمزج بهذه الحروف ا ب ت ث
ط ظ ف ك ل لا ي مثاله تريدان تسكن وجع الراس فتأخذ الحرف الاول
منه وهو الراء وتمزجه بالحروف المذكورة على هذه الصورة ا ر ب ر ت

ر ث ر ط ر ظ ر ف ر ك ر ل ر لا ر ي ر ثم تركبها على هذه الصورة
ا ر ب ر ت ر ث ر ط ر ظ ر ف ر ك ر ل ر لا ر ي ر وتعلقه على من يشتكي وجع الراس
فان سكن والا فتعمل ما ذكر بحرف الثاني والا فبالثالث فانه لا بد
وان يسكن في واحد منها لا محالة ومن خواص هذه الحروف ان جملها
مسكن للاوجاع وهي ا ح ح ح ط ك ل م ن و ر ص ي وذكر في كتاب
بحر المنافع للاوجاع ان تامر احدا يقبض الموضع الوجع شديدا و
تقراء هذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم اسكن ايها الريح بحق الباري و
تخط خطا على الارض بسكين يسكن انشاء الله تعالى وقال ايضا تخط
على الارض سبع خطوط بسكين على هذه الصورة
وتقرا عند رسم الخط ما ذكر ثم التسكين
بطرف يسار الخطوط وتقبض موضع الوجع باصبعك شديدا وتقرا
الدعاء المذكور سبع مرات بنفس واحد ثم تامر المريض ان يذهب عنك فانه
يذهب عنه الوجع باذن الله تعالى المقصد الثاني من الجزء الثاني من الفن
الاول في الامراض المختصة بعضو عضو مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها
وفيه اطراف الطرف الاول في امراض الدماغ وفيه فصول فصل في الصداع
وهو الم في اعضاء الراس الحروف قال بعضهم ينفع للصداع والشقيقة ان
يكتب هذه الحروف في الاربعاء الآخرة من الشهر على الجبهة ومن خواص

خط بعض المعتمدين وذكر بتجربته ماصورته دعاء للصداع كان في
قلنسوة بخط سيدنا ومولينا امير المؤمنين عليه السلام ≡ ا اهعه ﻫلله
هه نا نا نا كهيعص لب سع سع سع اعوذ سبع اعوذ بقوة الله
وقدرته وايضا للصداع نقل من خط علي عليه السلام

٩١١ ٩٥٣
٩١١ ٢٢

وفي كتاب الدرة المكنونة يكتب للشقيقة هذه الاشكال ويربط على
موضع الوجع هو هوع هو هو وو والم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الضارب والصداع كما سكن
عرش الرحمن وجرب ايضا للصداع اح اكح ع ح ع ح ااح اح ع
ح ح ع اح ح ١٢ ح ولد ايضا مجرب هذه الحروف يكتب على القرطاس
بلعاب الفم ويلزق على الجبهة ينفع للصداع انشاء الله تعالى
اح ات لت ح ع ح ام ح ع ع ح ع ح ام ح الاسماء من نقش
القائم والقدوس على شمع ووضعه على راس صاحب الصداع رفعه
ومن نقش اسم ذو القوة بحروف مقطعه ست مرات في الساعة الثانية
من يوم الجمعة وحمله صاحب الصداع برئ منه الآيات ذكر صاحب
كتاب شفاء الصدور والابدان في سر منافع القران في علاج
الصداع انه من كتب ايه الم تر الى ربك كيف مد الظل الى قوله دليلا
من سورة الفرقان واية وله ماسكن في الليل والنهار وهو السميع العليم

من

من سورة الانعام وكلمة لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم في رفعه
وكتب في ذيلها يا ايها الملك صرقيا ثل وانت يا صرفيا ئيل بمشية
الله على القربان والشقيقة والجمع اجحح خ طله مك رع س
صوى اسكنوهم من ذكرت عليه هذه الاسماء بحق هذه الاسماء الله
الشافي الله الكافي فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولاحول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم يربطه على جبهته ويقرا عليه اخر سورة الحشر
من قوله لو انزلنا هذا القران الى اخر السورة المباركه وهذا من المجربات
الصحيحه وايضا من المجربات الصحيحه للصداع والشقيقة يعلق هذه
الاية كهيعص الى قوله شقيا ثم وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا ثم هذه الحروف ههه
هه ٧ ٧ ٧ ٦٦٦٦٦٦٦ و ه ص م وبخط بعض المشايخ العظام
دعاء للصداع اللهم ارحمان اسئلك اشفا كذا ونقل عن والد
ارحيم كذا عوض ارحمان وكذا نقل عنه بدله ارحم ثم بحق محمد المصطفى
وزاد بعد المصطفى صلى الله وفي بعضها عليه واله والخمس ايات
وقال يربط على الراس بحيث يلتصق بالبشرة للصداع والشقيقة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اقرأ ولو ان قرانا سيرت به الجبال او
قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا تكاد السموات يتفطرن

الله المعاذ م

منه الى قوله هدا وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم الاية
ويا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر
واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين دعاء آخر
فمن كان منكم مريضا او على سفر الى قوله او ينكث يد الله فوق
ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه اسكن سكنتك يا وجع
الراس بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم اشتكى
رجل الى الصادق عليه السلام من الصداع فقال ضع يدك على الموضع الذي
يصدعك واقراء اية الكرسي وفاتحة الكتاب الى آخره وقل
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر اجل واكبر مما اخاف
واحذر واعوذ بالله من عرق نعار واعوذ بالله من حر النار للصداع
روى عمر بن حنظلة قال شكوت الى ابي جعفر عم صداعا يصيبني
قال اذا اصابك فضع يدك على هامتك فقل لو كان معه الهة كما يقولون
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا للشقيقة
عن الرضا بسم الله الرحمن الرحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع
الناس ليوم لاريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ويكتب اللهم انك

رب

لست باله استحدثناك ولا برب يبيد ذكره ولا معك شركاء
يقضون معك ولا كان عليك اله ندعوه ونتعوذ به ونتضرع اليه وندعك
ولا اعانك على خلقنا من احد فنشك فيك لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك عاف فلان بن فلانه وصل على محمد واهل بيته للصداع وغيره
عن الصادق عم قال من كان به صداع او غيره فليضع يده على ذلك الموضع
وليقل اسكن سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم
وعنه عم قال كان النبي صم اذا اكسل او اصابه عين او صداع بسط يديه فقراء
فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بيده على وجهه فيذهب عنه ما كان
يجده عن معوية بن عمار قال شكوت الى ابي عبد الله عم ريح الشقيقة
قال اذا فرغت من الفريضة فضع سبابتك اليمنى بين عينيك وقل
سبع مرات وانت تمرها على حاجبك الايمن يا حنان اشفني ثم تمرها
على اليسار وتقول يا منان اشفني ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك
وقل يا من سكن له ما في الليل والنهار وما في السموات والارض
صل على محمد واهل بيته وسكن ما بي رقية للشقيقة بسم الله الرحمن
الرحيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب فان برئ والا اخذت حمصة بيضاء
ونصفا ودققتها دقا ناعما وقرات عليها قل هو الله احد ثلث مرات

وسقيتها المريض شكي رجل من اهل مرو الي ابي عبد الله عم الصداع
قال ادن مني فمسح راسه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
وايضا للصداع عن ابي جعفر عم قال يكتب في كتاب ويعلق على صاحب
الصداع من الشق الذي يشتكي منه اللهم انك لست باله استحدثناه
الخ وفي رواية اسئلك باسمك الذي قام به عرشك على الماء ان تصلي
على محمد وآل محمد وان تشفي فلان بن فلانه من الصداع والشقيقة
فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا او اسئلك باسمك الذي
به خلقت آدم واتممت خلقه عم ان تصلي على محمد وآل محمد وان
تشفي فلان بن فلانه للشقيقة يكتب هذه الكلمات في رق او في
قرطاس وان كان رجلا يشد على راسه وان كانت امراة جعلته
في عقاصها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله من الارض الي السماء
كان هبط جبرائيل فاستقبله الاجلع فقال اين تريد قال اذهب
الي انسان فاكل شحم عينيه واشرب من دمه فقال بالله الذي
لا اله الا هو لا تذهب الي الانسان فلا تاكل شحم عينيه ولا تشرب
من دمه انا الراقي والله الشافي وصلى الله على محمد وآله واهل
بيته وسلم وذكر في كتاب انيس الصالحين انه كان للملك النجاشي صداع

فبعث

فبعث اليه رسول الله صلعم هذا الحرز فخاطه في قلنسوته وسكن ما به
من الصداع بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الحق المبين شهد الله
انه لا اله الا هو الي آخره لله نور وحكمة وعز وقوة وبرهان وقدرة
وسلطان ورحمة يا من لا ينام لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله
الا الله عيسى روح الله وكلمته لا اله الا الله محمد رسول الله و
صفيه وصفوته صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين اسكن سكنتك بالذي
سكن له ما في السموات والارض وبمن سكن له ما في الليل والنهار
وهو السميع العليم رضا حيث اصاب الي قوله الي الله تصير الامور برحمتك
يا ارحم الراحمين وفي تقوية الزبدة يكتب لدفع الصداع ويربط عليه

[illegible]	فكشفنا ما به من ضر	[illegible]	[illegible]
	فكشفنا ما به من ضر		
	فكشفنا ما به من ضر		
	فكشفنا ما به من ضر		
	فكشفنا ما به من ضر		
	فكشفنا ما به من ضر		

ص ص ص ص ص ص ص

وروي انه يجد هذا الشكل للصداع

ص ص ص ص ص ص ص
ص ص ص ص ص ص ص
ص ص ص ص ص ص ص
ص ص ص ص ص ص ص
ص ص ص ص ص ص ص
ص ص ص ص ص ص ص

ك	م	ي	٤	ص
٤	ص	ه	ي	ك
ي	ك	ص	ه	٤
ص	٤	ك	ي	ه
ه	ي	ك	ص	٤

ص ص ص ص ص ص ايضا للشقيقة عن الباقر
ص ص ص ص ص ص عليه السلام قال ضع يدك على الشق
ص ص ص ص ص ص الذي يعتريك فيه وقل يا ظاهرا موجودا
ص ص ص ص ص ص وباطنا غير مفقود اردد على
ص ص ص ص ص ص ص عبدك الضعيف ايادبك
ص ص ص ص ص ص الجميلة عنده واذهب ما به
ص ص ص من اذى انك رحيم ودود
قدير تقول ذلك ثلاثا تعافا منها انشاء الله تعليق سورة التكاثر
رفع للصداع دعا نقل عن شيخنا البهائي ره للصداع بسم الله
الرحمن الرحيم لا اله الا الله آدم صفي الله لا اله الا الله نوح
نجي الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح
الله لا اله الا الله محمد حبيب الله صلى الله عليه وآله لا اله الا الله علي

ولي

ولي الله اسكن ايها الوجع بحق الله الذي سكن له ما في السموات
والارض وهو السميع ويكون الصداع من سوء مزاج حار ساذج
وذلك يكون من اسباب خارجة كالكائن عن الاحتراق في الشمس
وغيرها وعلامته وجود السبب وتقدمه وحرارة جلد الراس وجفاف
الريق والعطش ودوي في الاذن وعلاجه تعديل الهواء وتبريده
والايواء الي الاماكن الباردة الرطبة الطيبة وتبريد الراس بشم
البنفسج والكافور والتفاح وتمريخ الراس بدهن البنفسج والنيلوفر
والقرع بماء الورد والخل والتغذي بالاغذية الباردة مثل
المزورة المعمولة من الشعير والماش مع القرع والاسفناخ والخس
والكزبرة الرطبة وحليب اللوز او من العدس المقشر والخل والسكر
واللوز الحنا معجونا بماء الورد ضمادا مجرب والخل مع الرماد
طلاء بين النفع وتضميد ورق العناب ليس له عديل واما من اسباب
داخلة كالكائن عن اخذ الادوية الحارة والاغذية الضارة بالطبع
كالحلو والتمر وعلامته تقدم السبب ويبس الخياشيم والقلق وتوهج
وسوء الفكر وفقدان النوم وعلاجه تبريد الدماغ بالاقراص
المتخذة من الانزروت والكافور والصندل والحضض ودهن الورد
والماميثا وبزر الخس بماء الكزبرة بجعل اقراصا ويطلى عليه الاكثر

مثل شراب النيلوفر والبنفسج والعناب والتمر الهندي واخذ ماء الشعير
والاغذية البارده مثل مزورة الماش والقرع والخيار والأسفناج
والكزبرة الخضراء مع التمر الهندي او النيشوق او الرمان الحامض
واما من سوء مزاج بارد ساذج وذلك ايضا يكون خارجيا كالذي
يعرض من برد الهواء ومصادفة الثلوج والنزول في الماء البارد
وعلامته وجود السبب او تقدمه وثقل الحواس وميل الوجع الي مؤخر
الراس واستلذاذ الهواء الحار وعلاجه التكميد والاستحمام و
الانكباب علي المياه المسخنة الحارة والتدهين بالادهان الحارة
مثل دهن السوسن والياسمين والمرزنجوش يسخن وليكب علي الراس
او يغمس فيها اسفنجة طرية او صوفة وتوضع علي اليافوخ وتقليل
الغذاء وتليين الطبيعة بطبيخ البنفسج والسفستان وبزر الخطمي
وبزر الكتان والتين مع الترنجبين ويكون داخليا كالذي يعرض
من شرب الماء الشديد البرد وعلامته مقارنة السبب وبرودة
الملمس والانتفاع بالتدفئ وعلاجه شم الطيوب الحارة والتضميد
بمثل الجند وحب الغار والقسط والكبابه و الماء ورد ويكون
من غلبة الدم وعلامته حمرة الوجه والعين مع انتفاخ وثقل عظيم
وضربان وظهور حالة شبيهة بالنوم مع قلة الرقاد وعظم النبض و

لحي

لحمرة القارورة وعلاجه فصد القيفال او حجامة الساق وتليين الطبيعة
بطبوخ العناب والاجاص والنيشوق والسفستان والتمر الهندي
والبنفسج والشاهترج مع الترنجبين وسقي ماء الشعير وشراب العناب
والنيلوفر والاجاص والتغذي بالمزورات المتخذة من الاجاص والمشمش
او من التمر الهندي مع السكر اليسير او من العدس المقشر بماء الرمان او
الحصرم او من الماش المقشر مع القرع والاسفناج بماء النارنج اذا
لم يكن معه سعال وبعد التنقية التامة يعالج بالاطلية المتخذة من دقيق
الشعير مع الطحلب وعصارة الخلاف مع يسير من الخل والسعوط
بعصارة ورق الخس والحماض والقرع مع دهن الورد ولبن البنات
ويكون من غلبة الصفراء وعلامته شدة الحرارة والاستراحة من
الاشياء الباردة ويبس الخواشيم والعطش ومرارة الفم والسهر
وسرعة النبض وصفاء القارورة ويكون لون الوجه ضاربا الي الصفرة
وعلاجه استفراغ الصفراء بمطبوخ الهليلج الاصفر والكابلي و
الاجاص والزبيب والعناب واصل السوس والسفستان مع الترنجبين
او الشيرخشت وحليب الخيار شنبر ثم تبديل المزاج بما ذكر في الدموي
من الاطلية والسعوطات مع المبالغة في التبريد ههنا ويكون من البلغم
وعلامته شدة الصداع بلا حرارة ولا حمرة في العين والوجه والثقل

والسبات وكدورة الحواس ورطوبة المنخرين والفم والازمان وبطوء
النبض وبياض القارورة وغلظها وعلاجه استفراغ البلغم من جميع البدن
اولا بمثل ايارج فيقرا والسفرجل المسهل المقوي بالسقمونيا وشحم
الحنظل ثم تنقية الراس خاصة بالحبوب المتخذة من الصبر والتربد والافتيمون
والمصطكي والسقمونيا والملح الهندي معجونة بالعسل علي قدر الحمص
والايارجات والشبيارات المتخذة من الصبر والمصطكي والتربد
والغاريقون والملح الهندي والافتيمون معجونة بالعسل او بماء ورق
الاترج او بماء القراح والغراغر المتخذة من الايارج والسكنجبين او من
الخردل والعاقرقرحا والمرزنجوش والصعتر مع العسل والمري بعد
الانضاج بمثل ماء الاصول وتبديل المزاج بالاضمدة والشمومات
المذكورة في البارد الساذج والعطوسات وتقطير طبيخ السذاب
البابونج والمرزنجوش والعرعر والادهان الحارة مثل دهن النرجس
والزنبق والياسمين ويكون من السوداء وعلامته ثقل في الراس
مع يبس وسهر وكمودة اللون وجفاف البدن ودقة النبض وبياض
القارورة ورقتها وعلاجه استفراغ السوداء بالحبوب المتخذة من
الافتيمون والبسفايج والغاريقون والاسطوخودوس والايارج
والتبريد بماء الرازيانج والايارجات ثم تبديل المزاج بالاضمدة

المعمول

المعمولة من البابونج والشيح ولسان الثور وورق السلق والنخالة والشمومات
مثل المسك والنرجس والعنبر والادهان الحارة الرطبة مثل دهن البابونج
ودهن السوسن ودهن النرجس والمرزنجوش مع دهن البنفسج والنيلوفر
والتغذي بالاغذية الجيدة الكيموس مثل البيض النيمبرشت والدراج والفراريج
والطياهيج المطبوخة مع الحمص وتجويد الهضم بجوارش العود والانوشدارو
واما الشقيقة فهو وجع في احد شقي الراس وعلامتها ضربان الشرايين
وخاصة في الدموي واذا اضغطت الشرايين ومنعت من الضربان سكن
الوجع وعلاجه ان يتعرف من اي خلط فينفض ذلك الخلط ثم ينطل
الراس بمياه طبخ فيها الحشائش البارده مثل النيلوفر والبنفسج والخطمي
والخس والورد والحارة مثل البابونج والشيح والصعتر والشبت
بحسب الخلط ويطلي بالاطلية البارد مثل البنج وبزر الخس وقشور
اصل اللفاح والافيون او الحناء المعجون بماء الملح ومثل الثافسيا
وقشور اصل الكبر والعنصل والفربيون معجونة بالشراب بكاية وترخ
بالمروحات الموافقة حارة كانت او بارده ويمسك نبض الشرايين
بان يلزق عليه الاطلية اللازوقية والافيونية المطلاة علي كاغذ
مثل دم الاخوين والزعفران والصمغ العربي والافيون معجونة ببياض
البيض او مثل بزر الخس او بزر البنج والمر الصافي والافيون والكثيرا

معجونه بحال ان احتيج اليها فان كفي والا فيكون كما هو عند اهل البلد معهود
في السبات والسهر اما السبات فهو نوم مفرط ثقيل في المدة طولا
وفي الكيفية قوة فيصعب الانتباه عنه وان نبه واما السهر فهو افراط
في اليقضة وخروج عن الامر الطبيعي قال في خواص القران من قراء
اية واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلي وعهدنا الي ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود عند اخذه في المنام فانه يدفع عنه السهر والاحتلام
ويري احلاما جيدة وان قصد الانتباه وقتا معينا فانه ينتبه
وقال ايضا من قراء اية السخرة من سورة الاعراف وهي ان ربكم
الله الذي الي قوله قريب من المحسنين عند النوم وسال من الله تعالى
السهر في ذلك الليل فانه لا ينام وقال ايضا لو كتبت اية وذا النون الي
قوله من الظالمين علي رق ظبي وربطه علي الظهر لم ينتبه حتي لا يحله
وهو يناسب للمرضي الذين لا ينامون وكذلك ايضا يكتب هذه الاية
ويجعل تحت الوساده وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا
وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا
وهاجا وليقرا الدفع علة النوم يا تمحيثا لا تاخذه سنة ولا نوم
اما السبات فان كان من برد ساذج عرض للدماغ ويدل عليه تقدم

البد

السبب من برد شديد اصاب الراس وشرب الادويه المخدره وخضرة اللون
وعلاجه ان يسقي دواء المسك والمثرود يطوس وينطل الراس بماء
الرياحين الحارة والسداب ويمزج بدهن البان والقسط مع الجند
بيدستر ويضمد بالجند والعنصل والعاقرقرحا مع الخل ويغذي بالمح
مع ماء الحمص ودهن الجوز والخردل ودفع مضار الادوية المخدره بما
يوافق كل واحد منها وان كان من اجتماع رطوبة فجة في مقدم الدماغ
وعلامته ثقل يجده العليل في مقدم راسه وفي حركة عينيه وسيلان
ماء غليظ من منخريه وعلاجه تنقية الدماغ بالحقن والحبوب ثم
تبديل المزاج بما ذكر انفا واما السهر فان كان من سوء مزاج يابس
ساذج للدماغ وعلامته خفة الراس وجفاف اللسان والعين
والمنخرين وعلاجه ترطيب الدماغ بالاغذيه مثل لحوم الدجج و
فراخ الحمام والجدي مطبوخة مع القرع والاسفاناخ وورق الخس
وحليب بزر الخشخاش والاستحمامات بالماء العذب الفاتر بعد
هضم الغذاء والتنطيل بطبيخ البنفسج والنيلوفر وورق الخس
والكزبرة الرطبة والبنج وقشور الخشخاش والشعير او مرقة راس الحمل
والكارعة مقطعة اليافوخ من بلبلة ابريق يكون بينها وبين اليافوخ
شبرا او اكثر وشم البنفسج والنيلوفر والسعوط بدهن البنفسج والقرع

ولبن البنات والسكوان والدهم وان كان من سوء مزاج حار ساذج
وعلامته الخفة والجفاف مع الالتهاب وحرقة في الراس وعطش
وعلاجه استعمال تلك المرطبات مخلوطة مع المبردات وان كان من
السوداء وعلامته علامات غلبة السوداء وعلاجه استفراغها ثم
ترطيب الدماغ وان كان من الصفراء وعلامته علامات غلبتها و
علاجه استفراغها وترطيب الدماغ فصل في السرسام في خواص الايات
من كان به سرسام فليكتب هذه الايات في قدح ويضع القدح علي
نار لينة ويلقي فيه شئ من خشخاش حتي يغلي ثم يمحي ويطلي علي مقدم
راسه وياكل من ذلك الخشخاش سبعة ايام علي الريق زال سرسامه والاية
هذه بديع السموات والارض اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وهو
خلق كل شئ وهو بكل شئ عليم ذلكم الله ربكم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو
خالق كل شئ فاعبدوه وهو علي كل شئ وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير اعلم ان السرسام ورم في احد حجابي
الدماغ او فيهما او في الدماغ نفسه او فيهما جميعا وهو ان كان دمويا
فعلامته حمي دائمة مع ثقل الراس وحمرة شديدة في العين والراس
الوجه وصداع وهذيان مع ضحك وخشونة اللسان الي حمرة مائلة
الي السواد وعظم النبض وتقطر الدم من الانف وعلاجه فصد القيفال

علي حسب القوة وحل الطبيعة بطبيخ الفواكه مع شراب الاجاص
والتمر الهندي والترنجبين والحقن اللينة مع فلوس الخيار شنبر
وتبريد الدماغ بوضع الخل ودهن الورد وماء الورد عليه وشم البنفسج
والنيلوفر وسقي ماء الشعير والاقتصار من كل غذاء عليه وان
كان صفراويا وعلامته شدة الحمي والسهر وخفة الراس وجفاف
العين والمنخرين واصفرار الوجه واللسان وسرعة النبض والتوثب
والهذيان والغضب وسوء الخلق وعلاجه اسهال البطن بماء الفواكه
مثل التمر الهندي والعناب والاجاص والنيشوق والسبستان
مع الترنجبين او الشيرخشت وسقي ماء الشعير وماء الرمان
المز وماء الاجاص وماء الخيار والقرع والبطيخ الهندي ووضع
الخل ودهن الورد علي الراس مع جرادة القرع والخيار وعنب
الثعلب والخلاف والتدهين بالادهان الباردة المرطبة
مثل دهن البنفسج والقرع والنيلوفر مبرده علي الثلج والتنطيل
بطبيخ البنفسج وقشور القرع والنيلوفر والخطمي والخس
وقشور الخشخاش وان كان من السوداء وعلامته الهذيان
والفزع والخوف والسهر وزوال العقل وكثرة الفكر كانه يختنق
وكون النبض صغيرا مختلفا صلبا والعين مفتوحة مبهوتة و

علاجه بعد النضج التام بطبيخ الهليلج ولسان الثور والبسفايج وورق
الباذرنجوبه والسقفستان مع الترنجبين الأسهال بالحقن والحبوب
المنقية للسوداء مثل الحقن المتخذه من الهليلج الأسود والكابلي
والافتيمون والسنا والشاهترج والباذرنجوبه ولسان الثور
والبسفايج والزبيب والشعير المقشر مع السكر الاحمر ولب الخيار
شنبر ودهن اللوز الحلو ومثل الحبوب المتخذه من الافتيمون و
البسفايج والغاريقون وشحم الحنظل والسقمونيا وحجر اللاجورد
المغسول وحب البلسان مع ماء الهندبا وسقي ماء الشعير
والسكنجبين ثم تضميد الراس بلبيب حب القرع ولب حب البطيخ الهندي
والنيلوفر والبنفسج مع لبن الجواري وتنطيله بماء طبيخ فيه
البابونج والنمام والورد واكليل الملك وورق الخشخاش
وورق السلق والتدهين بالادهان الفاترة مثل دهن القرع
والبنفسج والبابونج والنيلوفر ولبن الجواري وان كان من البلغم
وعلامته السبات الارقي مع حمي مطبقة ضعيفة وثقل الراس وبياض
اللسان والتثاوب واختلاط العقل وعلاجه استفراغ البلغم
بعد النضج بطبيخ اصل الرازيانج وبزر الكرفس والانيسون واصل
الاذخر والاسطوخودوس والزبيب مع الجلنجبين العسلي والسكنجبين

العنصلي بالحقن المتخذه من اصل الكرفس واصل الكبر واصل الرازيانج
والفوتنج والصطريون واصل الاذخر مع حليب لب القرطم
والمري والسكر الاحمر وشحم الحنظل والسقمونيا والملح الهندي
والبورق الارمني والحبوب المسهلة المتخذه من الصبر والتربد
وشحم الحنظل والسقمونيا والغاريقون والمصطكي بماء الرازيانج
ويوضع علي رؤسهم الخل والماورد ودهن الورد في اول الامر
الي اليوم الثاني ثم يجعل معها شي من الجندبيدستر ثم يوضع عليها
الاطليه والاضمد المحلله مثل الجندبيدستر والعاقرقرحا و
الفوتنج والجاوشير بماء النمام مع قليل من خل العنصل والزيت
ثم يعطس بالكندس والجندبيدستر فصل في الماليخوليا وهو تغير
الظنون والفكر من المجرى الطبيعي الي الفساد والخوف لمزاج سوداوي
يوحش روح الدماغ ويفزعه بظلمة عن الصادقين ما الكل الحديث
النفس لا حول ولا قوة الا بالله وفي جواهر القران من قراء هذه الاية
الصابرين والصادقين من سورة آل عمران الي قوله فان الله سريع
علي سكرة وحله بطل وقع علي الشجر او علي الزرع ويأكل في ذلك الايام التين
الابيض زال عن قلبه الشك والوسوسة والافكار الفاسدة وتيسر له
كل عسير وذكر فيه ايضا انه من كتب هذه الايات من سورة الانعام وهي

بديع السموات والارض الي قوله وهو اللطيف الخبير علي جلد حمار
الوحش باسم من اراد ووضعه في سبيله لم يعترضه الوسواس وفيه ايضا
لدفع الوسواس والحفظ عن الافات وفتح الامور ان يدرج البسمله
في شرف الشمس ويبخره ببخور طيب ويحمل وهذه صورته

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
الرحيم	الرحمن	الله	بسم
الله	بسم	الرحيم	الرحمن
الرحمن	الرحيم	بسم	الله

وفي خواص الايات من شوشته
الخيالات الفاسده او غلب عليه
الوهم والخوف فليقراء عليه اية
واذا قرات القران من سورة
بني اسرائيل الي قوله ان تتبعون
الا رجلا مسحورا ثم يقرا عليه فان تولوا فقل حسبي الله عليه
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومن داوم علي
قراءة سورة الجمع امن من الوسوسة وايضا من شوشته الخيالات
والافكار الفاسده وكتب هذه الايات وحمله معه امن منها ان شاء
الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك
الي قوله وهو حسير وان يكاد الذين من سورة النون الي قوله للعالمين
وايضا هذه الايات لو كتبت علي جلد السلحفات وحمل ازالت الخيالات
الفاسده عن القلب وهي يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم

اذهم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكفوا ايديهم عنكم واتقوا الله
وعلي الله فليتوكل المؤمنون وخواص القران من حمل هذا الشكل
معه منقوشا علي بلور اذهب عنه الوسوسة والافكار الردية و
هذه صورة الشكل المذكور

ر	ب	م	م	ي	ت
ب	م	م	ى	ت	ر
م	م	ى	ت	ر	ب
م	ى	ت	ر	ب	م
ي	ت	ر	ب	م	م
ت	ر	ب	م	م	ي

وعن الرضاعه من نقش هذا الاسم
علي فضة وحمله دائما مع الطهارة
امن من الوسوسة وشر الشيطان
ويظفر بالاعداء ويموت مع الايمان
الخالص ونقل ايضا ان من ذكر
القدوس ثمانين مرة يتنور قلبه ويامن من وسوسة الشيطان باذن
الرحمن وهو سببه اما في جميع البدن او في الدماغ نفسه او
بشركة المراق وسبب الصنفين الاولين اما مزاج سوداوي
بارد يابس بلا مادة او خلط سوداوي طبيعي او محترق عن
صفراء فيكون الجنون والحرارة اكثر او عن سوداء فيكون
الفكر والسكون والهم وسوء الظن اكثر او عن دم فيكون
عن ضحك وفرح يسير وسبب المراقي حرارة الكبد فيحرق الدم
ويندفع منه الي الطحال فيدفعها الي فم المعده ويلزمه وجع فم

المعدة واللذغ والحرقة فيه وشدة الشهوة والقي الحامض السوداوي
وضعف الهضم وشدة الشبق وخشونة في العين وثقل
الأجفان والم في المراق العلاج اما الصنف الاول فالفصد
ان وجب ثم فجميع الأصناف الأشربة ماء الشعير بالسكر
او جلاب بماء الورد وماء لسان الثور بالسكر وبزر الريحان
او شراب التفاح بماء لسان الثور الاغذية اللحوم الرخصة بقيد باجه
او اجاصية عند غلبة الحرارة والرمانية والتفاحية والحصرمية
وبزر البقلة كما هو او مستحلبا الفاكهة الخيار والقثاء والرمان
والبطيخ والأجاص والمشمش والتفاح الحلو والكمثرى الادهان
دهن البنفسج ودهن اللوز ودهن القرع وتدهن المعدة خصوصا
فمها بالمراقي بدهن الورد ودهن السنبل ودهن المصطكي مفترة
ويكمد المعدة بالنخالة المسخنة وينطل بطبيخ البابونج والاكليل
وورق الاترج لتحلل الرياح ويبرد الكبد بماء الورد والصندل
ويلين الطبع بالامراق الدسمة والحمام من انفع الأشياء للماليخوليا
خصوصا المراقي ويتعهد الاستفراغ بعد اكل قليل بطبيخ الفاكهة
او طبيخ الافتيمون او ثمانية دراهم افتيمون بلبن حليب وسكر
او بسفوف الوداء المعمول من الافتيمون والاسطوخودوس

والعارعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قال القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي
رحمه الله تعالى الحمد لله الذي وسع كل شئ علمه ونفذ في كل مصنوع
قضاؤه وحكمه وعم جميع العباد عفوه وحلمه الذي يختص بالحكمة
من يشاء من اوليائه ويختارها للمخلصين من اصفيائه نحمده منة
جلت قدرته وفضلا كبيرا ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
تعالى الله الحكيم الخبير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وصلى الله
على المخصوص من الحكمة بافضلها لسانا واوضحها دلالة وبيانا و
اظهرها حجة وبرهانا محمد نبي الرحمة والمؤيد بالهدى والعصمة و
الكاشف لغياهب العمى والظلمة حتى اشرقت احكام الايمان واتسقت اعلام
القران وزهقت اباطيل الضلالة والبهتان وعلى اله واصحابه الذين
اصطفاهم لوراثة كتابه وحباهم بالنصيب الاوفر من ثوابه وجعلهم للامة
هداة واعلاما وباحكام دينه قواما وحكاما وسلم عليه وعليهم تسليما وبعد

فانى

مثاله
فانى لما جمعت من حديث النبي صلعم الف كلمة ومائتي كلمة في الوصايا والامثال
والمواعظ والاداب وضمنتها كتابا وسميته بالشهاب سالنى بعض الاخوان
ان اجمع من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رض ما يحوي من عدد الكلمات
المذكورة وان اعتمد في ذلك على ما ارويه واجده في مصنف من اثق به
وارتضيه وان اجعله مسرودا محذوف الاسانيد كفعلي في كتاب
الشهاب فاستخرت الله وجمعت من كلامه وبلاغاته وحكمه وعظاته
وادابه وجواباته وادعيته ومناجاته والمحفوظ من شعره وتمثيلاته
تسعة ابواب منوعة انواعا ونسال الله التوفيق الباب الاول فيما روي عنه
من فوائد حكمه الباب الثاني فيما روي عنه في ذم الدنيا وتزهيده فيها الباب
الثالث فيما روي عنه كرم الله وجهه من المواعظ الباب الرابع فيما روي عنه
من وصاياه ونواهيه الباب الخامس فيما روي عنه من اجوبته وسوالاته
الباب السادس فيما روي عنه من غريب كلامه الباب السابع في المروي عنه
من نوادر كلامه الباب الثامن في المروي عنه من ادعيته ومناجاته الباب التاسع
فيما انتهى الينا من شعره وقد اعلمت عند الكلمة التي اروبها علامة يستدل
بها على راويها على ما ابينه اخر الكتاب وذكرت اسانيد الاخبار الطوال
واعلمت على ما كان منها وجادة جيما وانا ارغب الى الله سبحانه وتعالى في
حسن التوفيق لما يرضيه والمعونة على العمل بما يزلف لديه وهو حسبي و
نعم النصير الباب الاول فيما روي عنه من فوائد حكمه خير ما جربت ما وعظك
خير اهلك من كفاك خير المقال ما صدقه الفعال خير البلاد ما حملك خير

الينا

خير الامور اوساطها لكل امر عاقبة لكل حياة اجل لكل مقبل ادبار لكل
شيء قوت وانت قوت الموت التاجر مخاطر التثبت حزم الصاحب مناسب
القلة ذلة الانصاف راحة اللجاج وقاحة التوانى اضاعة الحرص محمدة
الزنا مفقرة السخا قربة اللوم غربة التذلل مسكنة العجز مهانة العجز آفة
العجلة زلل الابطاء ملل الصبر شجاعة الجبن منقصة البخل عار الكذب
ذل الحزم كياسة الادب رياسة الفاحشة كاسمها الصدود اية المقت
كثرة العلل آية البخل التحرم وجه القطيعة العبادة انتظار الفرج الفكرة
مرآة صافية البشاشة فخ المودة الصبر جنة من الفاقة الحرص علامة
الفقر البخل جلباب المسكنة المودة قرابة مستفادة الاعجاب ضد الصواب
الاعتبار منذر ناصح الاعتبار يفيد الرشاد الشح يجلب الملامة الصديق
من صدق غيبه الهوى شريك العمى عاقبة الكذب الذم المزاح يورث الضغاين
الاجتهاد اربح بضاعة الاقتصاد ينمي اليسير الفساد يبيد الكثير صدر العاقل
صندوق سره الغريب من ليس له حبيب المقل غريب فى بلده الاحتمال قبر
العيوب راس الدين صحة اليقين راس العلم الرفق وآفته الخرق راس الامر
معرفة الله تعالى وعموده طاعة الله سبحانه السلامة مع الاستقامة العجل مع
الزلل الدعاء مفتاح الرحمة الصدقة دواء منجح تمام الاخلاص تجنب
المعاصى الهدى يجلو العمى رسولك ترجمان عقلك العاقل من وعظته
التجارب امنك من اعتبك المخاوف شر ما يخاف المرء احفظ لسره ظلم
الضعيف افحش الظلم العقل حفظ التجارب العفاف زينة الفقر الشكر زينة

الغنى

النقل

الغنى الشكر والورع جنة الزهد قربة الزهد فى الدنيا قصر الامل
الحلم سجية فاضلة العلم وراثة كريمة الفكر نور والغفلة ضلالة الحق
مثال والباطل خيال الحق ينجي والباطل يردى دواء كل داء كتمانه
الادب حلل مجددة حسن الخلق خير قرين التوفيق خير قائد
الادب خير ميراث امام عادل خير من مطر وابل وصول المعدم خير من
جاف مكثر سبع حطوم اكول خير من وال غشوم ظلوم ووال غشوم ظلوم
خير من فتنة تدوم راى الشيخ خير من مشهد الغلام كدر الجماعة خير من
صفو الفرقة العفة مع الحرفة خير لك من سرور مع فجور قرنت الهيبة
بالخيبة والحياء بالحرمان حسن الياس خير من الطلب الى الناس
حسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الاسراف المعروف افضل
الكنوز واحصن الحصون العزصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
حفظ ما فى يدك احب اليك مما فى يد غيرك تلافيك ما فرط من
صمتك ايسر من ادراكك ما فات من نطقك تذل الامور للمقادير حتى
يكون الحتف فى التدبير الثقة بغير الله ذلة قطيعة الجاهل تعدل
صلة العاقل كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم اخلق بمن غدر
ان لا يوفى له فى القنوط التفريط فى الصمت السلامة من الندامة
فى سعة الاخلاق كنوز الارزاق فى خلاف النفوس رشد فى التجارب
علم مستفاد لقاء اهل الخير عمارة القلوب ان من الكرم الوفاء بالذمم
لبعض امساكك عن اخيك مع لطف خير لك من بذل مع حيف من الكرم

لين الشيم من الكرم صح

منع الحرم من الحزم العزم من خير حظ امرئ جليس صالح من سبب الحرمان
التوانى من الفساد اضاعة الزاد من شر ما صحب المرء الحسد من
التوفيق الوقوف عند الحيرة مرتبة الرجل حسن عقله عز المومن غناه
عن الناس المومن لا يحيف على من يبغض المومن اخو المومن لا يغشه
ولا يعيبه ولا يدع نصرته الحكمة ضالة المومن فاطلب ضالتك ولو فى اهل الشرك
الموعظة كهف لمن وعاها التواضع يرشد الى السلامة ساعة تهضم عمرك
الرغبة مفتاح التعب ومطية النصب الشره جامع لمساوى العيوب الحقد
افة الدين خرم مروته من ضعفت نفسه ازرى بنفسه من استشعر الطمع
هانت عليه نفسه من امر عليه لسانه رضى بالذل من كشف ضره قد خاطر
بنفسه من استغنى برايه قد يدرك بشكر الشاكر ما يضيع الجحود الكافر
قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع اهلاكا اوحش الوحشة العجب اكرم
الحسب حسن الخلق الحرص داع الى التقحم فى الذنوب انفع الكنوز محبة القلوب
الفقر يخرس الفطن عن حجته التدبير قبل العمل يومنك الندم اغنى الناس
من ترك المنى افضل الزهد اخفاء الزهد التواضع يكسبك السلامة
ابى الله الاخراب الدنيا وعمارة الاخرة المغبون من غبن نصيبه مع الله عز و
جل الحيا سبب الى كل جميل واكد سبب اخذت به بينك وبين الله تعالى اعمال
العباد فى عاجلهم نصب اعينهم فى اجلهم بر الوالدين من اكرم الطبايع لم يهلك
من اقتصد ولم يفتقر من زهد ينبئ عن كل امرء دخلته شكر كل نعمة
الورع عن محارم الله تعالى اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا اذا قويت

فاقو

سبيله

فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله اذا تغير السلطان تغير
الزمان اذا كنت فى ادبار والموت فى اقبال فما اسرع الملتقى اذا ظهر الزنا فى قوم بلوا
بالوبا اذا امتنعوا الخمس بلوا بالسنين الجدبة اذا هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون
لربك اذا قارفت سيئة فعاجل محوها بالتوبة اذا كنت جازعا على ما يفلت من يديك
فاجزع على ما لم يصل اليك ان اغنى الغنى العقل واكبر الحمق الفقر نعم القرين الرضى
نعم الخلق الصبر نعم حظ المومن القنوع نعم طارد الهم اليقين نعم الخلق التكرم
نعم وزير العلم سمت صالح نعم عون الدين الصبر بئس الطعام الحرام بئس القلادة
قلادة الدين قل ما ينصفك اللسان فى نشر قبيح او احسان قل ما تصدقك
الامنية ما كل ما يخشى يكون ما اقرب النقمة من اهل البغى ما كل مفتون
يعاتب ما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر ما اقبح القطيعة بعد الصلة
والجفا بعد الاخاء والعداوة بعد المودة والخيانة لمن ائتمنك والغدر بمن
استسلم اليك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفا عند الغنى ما اهمنى ذنب
امهلت بعده حتى اصلى ركعتين الرزق رزقان رزق يطلبك فان لم
تاته اتاك كم من عاكف على ذنبه تاب فى آخر عمره كم من دنف قد نجى و
صحيح قد هوى الام اللوم البغى عند القدرة ويل للباغين من احكم الحاكمين
لو كان الصبر رجلا لكان صالحا ان من كنوز البر الصبر على الرزايا وكتمان
المصايب ان من الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة
ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة ان استطعت ان لا
يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل اذا مات العالم انثلم بموته ثلمة لا تسد

الى يوم القيمة اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ان اليسير من الله اكبر واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه ما انعم
الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا استوجب المزيد منها قبل ان يظهر شكرها
على لسانه ما اضمر احد شيئا الا ظهر من فلتات لسانه وصفحات وجهه ما
اوضح الحق لذي عينين ان الرحيل حق احد اليومين ما ابالي باليسير رزئت
ام بالعسير لان حق الله في العسير الرضى وفي اليسير الشكر يا بردها على الكبد
اذا سئل العالم عما لا يعلم ان يقول لا اعلم العافية عشرة اجزاء تسعة منها
في الصمت الا من ذكر الله تعالى وواحد في ترك مجالسة السفهاء ما المبتلى وان
اشتد بلاؤه باحق من المعافى لانه لا يامن من البلاء الجهاد ثلثة اول ما
يغلب عليه من الجهاد اليد ثم اللسان ثم القلب فاذا كان القلب لا يعرف معروفا و
لا ينكر منكرا نكس فجعل اعلاه اسفله اربع يميتن القلب الذنب على الذنب و
ملاحاة الاحمق وكثرة مناقشته والجلوس مع الموتى قالوا ومن الموتى يا امير
المومنين قال كل عبد مترف كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح
به اذا نسب اليه الايمان ان تؤثر الصدق حين يضرك على الكذب حيث
ينفعك الداهية من الرجال من كتم سره عمن يحب كراهية ان يشهره
عند غضب من المستودع والصلب من اشتدت عارضته في اليقين وظهر
حزمه في التوكل الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النعمة والصبر عند النازلة اول
عوض الحليم من حلمه ان الناس انصار له على الجاهل العالم افضل من الصائم القائم
في سبيل الله العالم بمنزلة النخلة تنتظرها متى يسقط عليك منها شيء العالم بلا عمل

فلا يستحي

كالرامي

كالرامي بلا وتر ومن كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن
المكروب اذا اقبلت الدنيا على رجل اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه
سلبته محاسن نفسه العالم من عرف ان ما يعلم في جنب ما لا يعلم قليل فعد
نفسه بذلك جاهلا فازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهادا والجاهل
من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما وكان برايه مكتفيا انما الدنيا من
دينك ما اصلحت به مثواك انما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من
شيء قبلته اني لاستحي من الله تعالى ان يكون ذنب اعظم من عفوي او جهل
اعظم من حلمي او عورة لا يواريها ستري او خلة لا يسدها جودي رب ساع
فيما يضره رب مثير بما يضر رب طمع خايب وامل كاذب رب رجاء يؤول
الى الحرمان رب ارباح تؤول الى الخسران رب طلب جر الى حرب رب باحث عن
حتفه رب هزل عاد جدا رب بعيد اقرب من قريب رب امر قد طلبته فيه
هلاك دينك لو اتيته ربما كان الدواء داء ربما اكدى الحريص ربما نصح غير ناصح
وغش المنتصح ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده ربما سالت عن الشيء
فلم تؤته واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك ربما اخرت
عنك الاجابة لتكون اطول للمسالة واجزل للعطية من اكثر اهجر من تفكر ابصر
من اشتاق سلا من نال استطال من مزح استخف به من اكثر من شيء عرف به
من زنى زني به من جفا طغى من ترك القصد جار قصده من سل سيف البغي
قتل به من حفر بيرا وقع فيها من تهاون بالدين ارتطم من احسن السؤال علم
ومن علم عمل من علم سلم من كابد الامور عطب من اقتحم اللجج غرق من اعجب برايه

ضل من تكبر على الناس ذل من اطلق طرفه كثر اسفه من صارع الحق
صرعه من تعدى الحق ضاق مذهبه من حصن شهوته صان قدره من غلب
لسانه امره قومه من ضاق خلقه مله اهله من طلب شيئا ناله او بعضه من كثر كلامه
كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار من حمل ما لا يطيق عجز من دخل مداخل
السوء اتهم من تحرى الصدق خفت عليه الامور من تشبه بقوم عد منهم
من تجاوز الكفاف افرط من اقتصر على قدره كان ابقى له من طلب الكيمياء افتقر
من طلب علم النجوم تكهن من تفكر في ذات الله تزندق من رضي زلته رضي زلة
غيره من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه من خالط العلماء وقر من
خالط الانذال حقر من لم يملك غضبه لم يملك عقله من استقبل وجوه الاراء
عرف مواقع الخطاء من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد من جرى في عنان
امله عثر في اجله من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره من رضي برزق
الله لم يحزن على ما في يد غيره من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير من علم ان كلامه
من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه من نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه
فذاك الاحمق بعينه من قلب الاحوال عرف جواهر الرجال من تلذذ بمعصية
الله اورثه الله ذلا من عرف الايام لم يغفل الاستعداد من عرف بالحكمة
لاحظته العيون بالوقار من اصبح والاخرة همه استغنى بغير مال و
استانس بغير اهل وعز بغير عشيرة من علم من اخيه مروة جميلة فلا
يسمعن فيه الاقاويل من اقتصر على بلغة الكفاف فقد تعجل الراحة

ويتوء

ويتوء خفض الدعة من تورط في الامور غير ناظر في العواقب فقد
تعرض لفادحات النوايب من سرق من الارض شبرا كلفه الله يوم
القيمة نقله من كان مطيته الليل والنهار وان كان لا يسير فهو يسار
به ولا يدري من امن الزمان خانه من تعظم عليه اهانه من ترغم ارغمه
ومن لجا اليه اسلمه من حسنت علانيته كنا لسريرته ارجا من عزف
نفسه عن دني المطامع كملت محاسنه ومن كملت محاسنه حمد و
المحمود محبوب ولن يحب الله عبدا الا بعد حب الله تعالى اياه من هتك
حجاب غيره انكشف عورات بيته من يثق بك او يرجو صلتك اذا قطعت
صلة قرابتك لا شرف اعلى من الاسلام ولا كنز اعز من التقوى ولا لباس
اجمل من العافية ولا كنز اغنى من القناعة ولا معقل احصن من الورع
ولا شفيع انجح من التوبة ولا وقاية امنع من السلامة ولا كنز اغنى من
القنوع ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالفوت لا خير في معين مهين
لا خير في زلة تورث ندما لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا و
هو يتدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات لا حسب الا في تواضع و
لا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين ليس كل طالب يصيب
ولا كل غايب يؤوب ليس كل من طلب وجد ولا كل من توقى نجا ليس كل من رما
اصاب ليس كل عورة تصان ليس في البرق اللامع مستمتع لمن يخوض في الظلمة
ليس مع الفجور نما ولا مع العدل ظلم ولا مع القتل عدل ولا مع القطيعة غنى
ليس مع الاختلاف ايتلاف ليس جزاء من سرك ان تسوءه ليس الدين بالراي

توغمه

انما اتباع انما هو اتباع **الباب الثاني في ذم الدنيا** ما روى عنه في ذم الدنيا
وتزهيده فيها اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب وحرامها عذاب من
صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها
حزن من ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها اعمته
ومن نظر بها الله بصرته فرحم الله امرءا عمل صالحا وقدم خالصا واكتسب
مذخورا واجتنب محذورا وبنا عرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه
وغذابها سمام واسبابها رمام وحطامها سلع حياتها بعرض بموت وصحتها
بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب
وضعيفها منكوب وجارها محروب مع ان وراء ذلك سكرات الموت
وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكيم ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان قبلكم كانوا
اطول منكم اعمارا وابقى منكم اثارا واعد منكم عديدا واكثر منكم جنودا و
اشد منكم عتودا تعبدوا الدنيا اى تعبد واثروها اى ايثار ثم ظعنوا
عنها بالصغار وهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او عدت عنهم فيما
اهلكتهم بخطب بل اوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوايب وعفرتهم
للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها واثرها
واخلد اليها حين ظعنوا عنها الفراق ابدا والى اخر الزوال هل زودتهم
الا التعب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا النار
فهذه تؤثرون ام عليها تحرصون ام اليها تطمئنون يقول الله عز من قائل من كان

يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وفيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في
الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم
يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اذكروا واعند تصرفها بكم سرعة انقضائها عنكم و
زوالها وضعف مجالها الم تجدكم على مثال من كان من قبلكم ووجدت من قبلكم
على مثال من كان قبلهم جيلا بعد جيل وامة بعد امة وقرنا بعد قرن وخلفا
بعد خلف فلا هي تستحي من العار ولا تنتهي من المقدمات ولا تخجل من العذر
اعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد وانما هي كما نعتها الله عز وجل لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا فيها بالذين كانوا
يبنون بكل ريع اية يعبثون ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون وبالذين
قالوا من اشد منا قوة واتعظوا بمن رايتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم لا يدعون
ركبانا وان نزلوا لا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح اجنانا ومن التراب
اكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما
ولا يبالون مندبة ولا يعرفون نسبا ولا حسبا ولا يحمدون زوارا ان
جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون
لا يتزاورون ولا يدورون حلماء قد بادت اضغانهم جهلاء قد ذهبت احقادهم
لا تخشى فجعتهم ولا ترجى دفعتهم فهم كمن لم يكن وكما قال جل ثناؤه فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين ان الدنيا وهل مطلبها رنق
مشربها ردغ مشرعها غرور ماثل وشبح قائل وسناد مائل يونق مطرفها و
موبقها وتردي مستزيدها وتصرع مستفيدها بايقاد لذتها وموبقات

شهواتها واسر نافرها وقنصت باجلها وقصدت باسهمها فتاملها لهنائها وتعلل
بصهباتها ليالي عمره وايام حيوته قد علقته دهاق المنية فاردته بمرابرها
قايدة له بحتوفها الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومجاورة الاموات ومعاينة
المحل وثواب العمل ثم ضرب على اذانهم فتنات الدهور فهم لا يرجعون قد
ارتهنت الرقاب بما سلف الاكتساب واحصيت الاثار لفصل الخطاب و
قد خاب من حمل ظلما **الباب الثالث في المواعظ والحكم** فيما روى عنه عم من المواعظ
والحكم فمن ذلك قوله رض وكرم وجهه ~~فمن ذلك قوله~~ انكم مخلوقون اقتدارا
ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا
ومدينون حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر
وعمر فاعتبر وحذر فازدجر واجاب فاناب وراح فتاب واقتدى فاحتذى و
باحث طلبا ونجى هربا وافاد ذخيرة واطاب سريرة وتاهب واستظهر بالزاد
ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته يقدم امامه لدار
مقامه فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان فهل ينتظر اهل غضارة
الشباب الا حواني الهرم واهل بضاضة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة
البقاء الا مفاجاة الفناء وافتراد الصمت ودنو الموت وازف الانتقال
واشفاق الزوال وخفوق الانين ورشح الجبين وامتداد العرنين وعلز
القلق وفيض الرمق والم المضض وغصص الجرض واعلموا عباد الله انكم وما
انتم عليه وفيه من هذه الدنيا على سبيل من مضى ممن كان قبلكم ممن كان
اطول منكم اعمارا واشد منكم بطشا واعمر ديارا وابعد اثارا فاصبحت اصواتهم

هامدة جامدة من بعد طول تقلبها للاوجابة واجسادهم بالية وديارهم خالية و
اثارهم عافية استبدلوا بالقصور المشيدة القبور الملحدة التي قد بنى الخراب
فناها وشد التراب بنائها فمحلها مقترب وساكنها مغترب من اهل عمارة
موحشين واهل محلة متشاغلين لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون كتواصل
الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل
وقد طحنهم بكلكله البلاء واكلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتا وبعد
غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وظعنوا وليس لهم اياب
هيهات هيهات انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وكان
قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلاء والوحدة في دار الموت وارتهنتم في ذلك
المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور و
حصل ما في الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل فطارت القلوب
لاشفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب والاستار وظهرت منكم العيوب
والاسرار هنالك تجزى كل نفس ما اسلفت ان الله يقول ليجزي الذين اساؤا بما
عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى اغتنموا ايام الصحة قبل السقم والشبيبة
قبل الهرم وبادروا قبل الندم ولا [illegible] المهلة على طول الغفلة فان الاجل يهدم
الامل والايام موكلة بتنقيص المدة وتفريق الاحبة فبادروا رحمكم الله بالتوبة قبل
حضور النوبة وبرزوا للغيبة التي لا ينتظر معها الاوبة واستعينوا على بعد
المسافة بطول المخافة فكم من غافل وثق بغفلته وتعلل بمهلته فامل بعيدا
وبنى مشيدا فنقص بقرب اجله بعد طول امله وفاجاته منيته بانقطاع امنيته

فصار بعد العزة والمنعة والشرف والرفعة مرتهنا بموبقات عمله قد غاب
فما رجع وندم فما استرجع وشقي بما جمع في يومه وسعد به غيره في غده
وبقي مرتهنا في كسب يده ذاهلا عن اهله وولده لا يغني عنه ما ترك فتيلا
ولا يجد الى مناص سبيلا فعلام عباد الله المعرج والمدلج والى اين المفر والمهرب
هذا الموت يجتر من الاول فالاول لا يحنو على ضعيف ولا يعرج على شريف
والجديدان يحثان الاجل حثيثا ويسوقانه سوقا عنيفا وكل ما هو آت قريب
ومن وراء ذلك العجب العجيب فاعدوا الجواب ليوم الحساب واكثروا الزاد ليوم
المعاد عصمنا الله واياكم بطاعته واعاننا واياكم بما يقرب اليه ويزلف لديه
فانما نحن به وله ان الله وقت لكم الاجال وضرب لكم الامثال والهمكم ورفع لكم
الرياش واثركم بالنعم السوابغ وتقدم اليكم بالحجج البوالغ واوسع لكم في الرفد
الرافد فشمروا فقد احاط بكم الاحصاء وارتهن لكم الجزاء القلوب القاسية
عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كان المعني سواها اتقوا
الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل واشفق في وجل و
نظر في كرة الموئل وعاقبة الصبر ومغبة المرجع وكفى بالله منتقما ونصيرا
وكفى بالجنة ثوابا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما
فرحم الله عبدا استشعر الحزن وتجلبب الخوف واضمر اليقين وعري من
الشكوى في توهم الزوال وهو منه على بال مزهر مصباح الهدى في قلبه
وقرب على نفسه البعيد وهون الشديد فخرج من صفة العمى و
مشاكلة الموتى وصار من مفاتيح الهدى ومغاليق ابواب الردى و

استفتح

واستفتح بما استفتح به العالم ابوابه وخاض بحاره وقطع غماره ووضحت
اسبله ومناره واستمسك من العرى باوثقها واستعصم من الحبال
بامتنها كشاف غمرات فتاح مبهمات دافع معضلات دليل مضلات
لا يدع للخير بابا ومطلبا الا امه ولا مظنة الا قصدها **الباب الرابع في وصاياه و نواصيه**
المروية عنه ع احسن كما تحب ان يحسن اليك انصف من نفسك
كما تحب ان ينصف منك اطلب فانه يأتيك ما قسم لك سل اهل الدهر واذل
فعوده بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ادب نفسك بما كرهته لغيرك
اصلح مثواك وابتع اخرتك بدنياك كن لمن خالطك فانه يوشك ان يلين
لك اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك احب لغيرك ما تحبه لنفسك
واكره له ما تكره لها استقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك خذ الفضل
واحسن البذل وقل للناس حسنا دع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا
تكلف ارض من الناس لك ما ترضى لهم به منك الح في المسالة يفتح لك
ابواب الرحمة انفق في حق ولا تكن خازنا لغيرك احمل الشر فانك اذا اتقت
تجلت احتمل اخاك على ما فيه استعتب من رجوت اعتابه اطع اخاك وان
عصاك وصله وان جفاك اقبل عذر من اعتذر اليك خف الله في سرك
يكفك ما يضرك ذك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب تباعد من السلطان
ولا تامن خدع الشيطان تخير لنفسك من كل خلق احسنه فان الخير عادة
اقطع عنك واردات الهموم بعزايم الصبر الم الحدود في القريب تجتنبها الغريب
قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم امحض اخاك النصيحة حسنة

كانت ام قبيحة ساعد اخاك على كل حال وزل معه حيث زال خض الغمرات الى
الحق كن من الدنيا على بلغة عود نفسك السماح تخير لوردك اقبل العفو
من الناس احذر التلون في الدين عظم من يكرمك اعف عمن ظلمك اكرم
من اهانك احسن الى من اساء اليك وكافئ من احسن اليك ادع لمن
اعطاك اشكر الله على ما اولاك واحمده على ما ابلاك اجمل لمن دل عليك و
اقبل عذر من اعتذر اليك خذ العفو من الناس لم يتلكم من احد مكروه
ما تكرهه تعفف عن اموال الناس واستشعر منها الياس تلقى بالفجر تلق
الله تعالى ابيض الوجه تفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه
اخلص في المسالة لربك فان بيده العطاء والحرمان الجئ نفسك في الامور
كلها الى الهك فانك ان تلجئها تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز اغتنم من
استقرضك في حال غناك واجعل قضاءك في يوم عسرتك خذ من الدنيا
ما اتاك وتول عما تولى عنك فان لم تفعل فاجمل الطلب اكرم نفسك عن كل
دنية وان ساقتك الى الرغب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا
اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان او وضيعا اطرح عنك واردات الهموم بعزايم
الصبر وحسن اليقين احسن العفو فان العفو مع العدل اشد من الضرب لمن
كان له عقل استعن بالله عز وجل على امرك فانه اكفى معين وابذل لصديقك
كل المودة ولا تبذل له الطمانينة واعطه كل المواساة ولا تقص له بكل الاسرار
احذر دمعة المؤمن في السحر فانها تقصف من دمعها وتطفئ بحور النيران
ارفق بالبهايم ولا توقف عليها احمولها ولا تسق بلجمها ولا تحمل فوق طاقتها امسك

عن

عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند الضلال خير من ركوب
الاهوال مر بالمعروف وتكن من اهله وانكر المنكر بلسانك ويدك وباين
من فعله بجهدك ابذل لصديقك مالك ولمعرفتك معونتك وللعامة
التحية والسلام احمل نفسك لاخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده
على اللطف والمسالة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو وعند
شدته على اللين وعند تجريه على الاعذار حتى كانك عبد وهو ذو نعمة عليك
سالتك فيما يعنيك ومما يبقى عليك جماله ولا يبقى عليك وباله لا ما لا يبقى لك
ولا تبقى له فانه يوشك ان ترى عاقبة امرك محسنا او مسيئا او تعفو كعفو
الكريم **نوع آخر منه** لا تخن من ائتمنك وان خانك لا تذع سر من اذاع سرك
لا تصرم اخاك على ارتياب ولا تقطعه دون الاستعتاب لا تياس من الذنب
وباب التوبة مفتوح لا تظلم كما لا تحب ان تظلم لا تقل ما لم تعلم لا تقل كل ما
علمت لا تكثر العتب في غير ذنب لا تضيع الفرايض وتتكل على النوافل لا تتمل
الخديعة فانها خلق اللئيم لا تدع ان تنصح لاهلك فانك عنهم مسؤول لا تكن
كحاطب الليل وغثاء السيل لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا لا تكثر
العتاب فانه يورث الضغينة ويجر الى البغضاء لا تقض وانت غضبان و
لا من النوم سكران لا تحضر مجلسك من لا يشبهك لا تنقص من يكرمك لا
تعود نفسك الضحك فانه يذهب بالبهاء ويجرئ الخصوم على الاعداء لا
تنول اهل السخط ولا تسخط اهل الرضا لا تفارق مومنا فكم بكلمة الى التغضيب
من الحانه لا تاخذ الناس بالاحن فليس اخو الدين ذا احن لا تحزن عدوك

صديقك صديقا فتعادي صديقك لا تشترين ثقة لا تطلبن مجازاة
اخيك وان حثا التراب بفيك لا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك
وبينه فانه ليس باخ من ضيعت حقه لا يكونن على الاساءة اقوى منك
على الفضل لا تكونن ممن لا ينتفع من العظة الا بما لزمه فالمه فان العاقل
يتعظ بالادب والبهايم لا تتعظ الا بالضرب لا تكونن كمن يعجز عن شكر ما
اوتي ويبتغي الزيادة في ما بقي لا تكفرن ذا نعمة فان كفر النعمة من اكبر
الكفر لا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين خليلك صلحا
لا يكن اهلك اشقى الناس بك ولا ترغبن في من زهد فيك ولا يكونن اخوك
اقوى على قطعك منك على صلته لا يكبر عليك ظلم من ظلمك فانه انما يسعى في
مضرته ونفعك لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ صديقه في غيبته
ويحفظه عند نكبته ويحفظه بعد وفاته في مخلفيه وتركته لا يقنطنك
ان ابطات عليك الاجابة فان العطية على قدر المسالة لا يبعدنك من
شفيق سوء ظن لا يزهدنك في المعروف كفر من كفره فقد يشكرك عليه من
لم يستمتع منه بشي لا تمارين سفيها ولا فقيها اما الفقيه فتحرم خيره واما
السفيه فيحزنك شره **نوع آخر منه** اياك ان تجمح بك مطية اللجاج اياك ان
توجف بك مطية الطمع اياك ان تعتذر من ذنب تجد الى تركه سبيلا فان احسن
حالك في الاعتذار لن يبلغ منزلة السلامة من الذنوب اياك من الملالة
فانها من السخف والنذالة واياك والاتكال على المنى فانها بضايع النوكى
وتثبط عن الآخرة والدنيا اياك والوقوف عما عرفته فان كل ناظر مسؤول عن عمله

على الاحسان ولا على البخل اقوى منك على البذل ولا على التقصير اقوى منك

قوله واردتنا اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
اياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب اليك البعيد ويبعد عليك القريب
اياك ومصادقة البخيل فانه يقعد بك عند احوج ما تكون اليه اياك
ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه يتبعك من نفاقه اياك وتغاير من رهبته على
دينك وعرضك اياك ومشاورة النساء فان رايهن الى الافن وعزمهن الى
الوهن اياك وقبول تحف الخصوم اياكم وكفر النعم فتحل بكم النقم **نوع ايضا منه**
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل ويقول في الدنيا
قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع
منها لم يقنع يعجز من شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ويمنى ولا ينتهي ويامر
بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الظالمين وهو منهم ويكره
الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان اسقم ظل نادما وان صح قام
لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي تغلبه نفسه على ما يظن ولا
يغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض
عليه ان استغنى بطر وان افتقر قنط ووهن وهو من الذنب والنعمة
موقر يبتغي الزيادة ولا يشكر يتكلف من الناس ما لا يؤمر ويضيع من
نفسه ما هو اكثر يبالغ اذا سال ويقصر اذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت
يستكثر من طاعته ما يحقره من غيره وهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن واللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه
ولا يحكم عليها لغيره وهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي **اخبرنا** ابو محمد

اخبرنا ابو
عبد الرحمن بن عمر المعدل قال ابو طاهر محمد بن عبد الغني قال اخبرنا احمد
بن محمد البغدادي قال يروى عن الحسين بن علي رض قال اوصاني ابي قبل
موته بثلثين خصلة قال يا بني ان انت عملت بها في الدنيا سلمك الله
من شر الدنيا والآخرة قال قلت وما هي يا ابه قال احذر من الامور ثلثا
وخف من ثلث وارج ثلثا ووافق ثلثا واستحي من ثلث واهرب من ثلث
وافزع الى ثلث وشح على ثلث وتخلص الى ثلث وجانب ثلاثا يجمع الله لك بذلك
حسن السيرة في الدنيا والآخرة فاما التي امرتك ان تحذرها فالكبر والغضب
والطمع فاما الكبر فانه خصلة من خصال الاشرار والكبر رداء الله تعالى
ومن اسكن قلبه مثقال حبة من كبر اورد النار والغضب يستخف الحليم ويطيش
العالم ويفقد معه العقل ويظهر معه الجهل والطمع فخ من فخاخ ابليس و
شرك من عظيم احتياله يصيد به العلماء والعقلاء واهل المعرفة وذوي
البصاير قال قلت صدقت فاخبرني عن قولك خف ثلاثا قال نعم خف الله
وخف من لا يخاف الله وخف لسانك فانه عدو على دينك يومنك الله
جميع ما خفته قلت صدقت يا ابه فاخبرني عن قولك وارج ثلثا قال
يا بني ارج عفو الله عن ذنوبك وارج محاسن عملك وارج شفاعة نبيك
قال قلت صدقت يا ابه فاخبرني عن قولك وافق ثلثا قال نعم وافق كتاب
الله ووافق سنة نبيك ووافق ما يوافق الحق والكتاب قال قلت صدقت
يا ابه فاخبرني عن قولك استحي من ثلث قال نعم يا بني استحي من مطالعة الله
اياك وانت مقيم على ما يكره واستحي من الحفظة الكرام الكاتبين واستحي من

صالح المومنين قال قلت صدقت يا ابه فاخبرني عن قولك افزع الى ثلث
قال نعم افزع الى الله في ملمات امورك وافزع الى التوبة في مساوي عملك
وافزع الى اهل العلم واهل الادب قال قلت صدقت يا ابه فاخبرني عن قولك
شح على ثلث قال نعم شح على عمرك ان تفنيه فيما هو عليك لا لك وشح
على دينك ولا تبذله للغضب وشح على كلامك الا ما كان لك ولا عليك قلت
صدقت يا ابه فاخبرني عن قولك تخلص الى ثلث قال نعم يا بني تخلص الى
معرفتك نفسك واظهار عيوبها ومقتك اياها وتخلص الى تقوى الله
ثم تخلص الى اهمال نفسك واخفاء ذكرك قال قلت صدقت يا ابه فاخبرني
عن قولك واهرب من ثلث قال نعم يا بني اهرب من الكذب واهرب من
الظالم وان كان ولدك او والدك واهرب من مواطن الامتحان التي
تحتاج فيها الى صبرك قلت صدقت يا ابه فاخبرني عن قولك جانب ثلثا
قال نعم يا بني جانب هواك واهل الاهواء وجانب الشر واهل الشر وجانب الحمقى
وان كانوا مستقربين او مشيخة مختصين **اخبرني** محمد بن منصور
بن عبد الله عن ابي عبد الله العسكري اجازة قال اخبرنا ابو المفضل محمد
بن عمر بن محمد الكوكبي الاديب قال حدثنا سليمان بن احمد بن ايوب قال
حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا
عاصم بن حميد قال حدثنا ثابت بن ابي صفية عن ابي حمزة اليماني عن
عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال اخذ امير المومنين علي ع
بيدي فاخرجني الى ناحية الجبان فلما اصحر تنفس صعدا ثم قال يا كميل ان

هذه القلوب اوعيتة خيرها اوعاها للعلم احفظ عنى ما اقول لك الناس
ثلث عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق غاو يميلو
مع كل ريح لم يستضئوا بنور العلم ولم يلجاوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير
من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال ينقصه النفقة والعلم
يزكوا على الانفاق يا كميل اتق الله واخلص عبادة ربك ولا تكن من الغافلين
واعلم ان انفاسك محصورة معدودة وكلما مضى نفس قرب من اجلك يا
كميل استحى من الله كما تستحى من رجل صالح من قومك واعلم انك لابد ملاقيه
فقدم عنده خيرا يا كميل محبة العالم دين يدان به يكسبه العلم الطاعة لربه عز
وجل فى حيوته والاحدوثة الجميلة بعد مماته وصنيعة المال تزول بزواله
والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان العلم وهم احياء والعلماء
باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجودة هاه
ان ههنا العلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة اللهم بلى اصبت لقنا
غير مامون يستعمل آلة الدين فى الدنيا ويستظهر بحجج الله على اوليائه و
بنعمة الله على كتابه او منقادا لجملة الحق لا بصيرة له فى احيائه يقدح الشك
فى قلبه باول عارض من شبهة اللهم لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذات
سلس القياد للشهوات او مغرما بجمع الاموال والادخار ليسا من اهل
الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حملته
اللهم بلى لن تخلو الارض من قائم لله اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور
كى لا تبطل حجج الله وبيناته وكم واين اولئك الاقلون عددا الاعظمون

عند

عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعها نظرائهم ويودعها فى
قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان فاستروا بما استوحش به
الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله فى ارضه الدعاة فى دينه هاه شوقا الى رؤيتهم واستغفر لى
ولكم يا كميل اذا شئت فقم **وصيته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله** وقد اجتمع اهل
بيته وخاصة اصحابه الحمد لله الذى وقت الاجال وقدر الارزاق العباد و
جعل لكل شئ قدرا ولم يفرط فى الكتاب من شئ فقال تعالى اين ما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة وقال جل وعز من قائل قل لو كنتم
فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال سبحانه لنبيه وامر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك لقد خبرنى حبيبى رسول الله
وهو الصادق المصدوق عن يومى هذا وعهد الى فيه فقال يا على كيف بك
اذا بقيت فى حثالة من الناس تدعو فلا تجاب وتنصح عن الدين ولا تعان قد
مال اصحابك وشنف لك نصحاؤك وكان الذى راشد عليك من عدوك اذا
استنهضتهم صدوا معرضين واذا استحثثتهم ادبروا نافرين يتمنون فقدك
لما يرون من قيامك بامر الله وصرفك اياهم عن الدنيا فمنهم من حسمت طمعه
فهو كاظم غيظه ومنهم من قتلت اسرته فهو ثائر متربص بك ريب المنون
وصروف النوائب وكلهم ثقيل الصدر ملتهب الغيظ ولا تزال فيهم كذلك حتى يقتلوك
مكرا او يؤمنوك سرا وسيسمونك باسماء قد سموني بها فقالوا كاهن وقالوا
ساحر وقالوا كذاب مفتر فاصبر فان لك فى اسوة وبذلك امر الله اذ يقول لقد كان لكم فى

رسول الله اسوة حسنة على ان الله عز وجل امرنى ان ادنيك ولا اقصيك وان
اعلمك ولا اهملك وان اقربك ولا اجفوك فقد صفته لى وعهده الى ثم انى او
ايتها النفر الذين قاموا بامر الله وذبوا عن الدين وجدوا فى طلب حقوق الارامل و
المساكين اوصيكم بعدى بتقوى الله واحذركم الدنيا والاغترار بزبرجها و
زخرفها فانها متاع الغرور وجانبوا سبيل من ركن اليها وطبع الغفلة على
قلوبهم حتى اتاهم الله ما لم يحتسبوا واحذروا بغتة يوم لا تشعرون وقد كان
قبلكم خلفوا انبياءهم باتباع اثارهم فان تمسكتم بهديهم واقتديتم بسنتهم لن تضلوا
ان نبى الله خلف فيكم كتاب الله واهل بيته فعندهم علم ما تاتون وما تتقون و
هم الطريق الواضح والنور اللائح واركان الارض القوامون بالقسط بنورهم يستضاء
وبهديهم يقتدى من شجرة كرم طاب جناها نبتت فى مستقر الحرم وسقيت ماء
الكرم وصفت من الاقذار والادناس وتخيرت مواليد الناس ولا تزالوا عنهم
فتفرقوا ولا تخرجوا عنهم فتمرقوا والزموهم تهتدوا وترشدوا واخلفوا رسول الله
فاحسنوا الخلافة فقد اخبركم انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض اعنى كتاب الله و
ذريته استودعتكم الله الذى لا تضيع ودايعه بلغكم الله ما تاملون ووقاكم ما
تحذرون اقرؤا على اهل مودتى السلام الخلف وخلف الخلف حفظكم وحفظ فيكم
نبيكم عليه الصلوة والسلم **وصيته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله** لولده الحسن والحسين ع
دخل عليه الحسن وهو باك فقال ما يبكيك يا بنى فقال مالى لا ابكى وانت فى اول يوم
من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا فقال يا بنى احفظ عنى اربعا لا يضرك ما
عملت بعدهن شئ قال وما هن يا ابه قال يا بنى ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر

الحمق

الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم والحسب حسن الخلق قلت يا ابه هذه اربع
فاعطنى الاربع الباقين قال يا بنى اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب اليك البعيد ويبعد عليك
القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك و
مصادقة الفاجر فانه يبيعك فى نفاقه **اخبرنا** ابو عبد الله محمد بن منصور التسترى
مما اجازه لى قال اخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد بن حمدان قال حدثنا احمد بن
محمد بن الفضل النحوى قال حدثنا محمد بن ابرهيم بن قريش الحكيم قال حدثنا سهل بن
شعيب النهمى عن عبد الاعلى عن نوف البكالى قال رايت على بن ابى طالب رض النصف
من شعبان فاكثر الخروج والنظر الى السماء ثم قال انائم انت يا نوف قال بل رامق
امير المومنين بعينى قال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة
فان اولئك قوم اتخذوا ارض الله بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن
شعارا والدعاء دثارا ثم رفضوا الدنيا رفضا على منهاج المسيح عيسى بن مريم فان
الله اوحى الى عبده المسيح من بنى اسرائيل ان لا يدخلوا بيتا من بيوتى الا بقلوب طاهرة
وابصار خاشعة وافئدة نقية فانى لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا احد من خلقى قبله
مظلمة يا نوف لا تكونن شاعرا ولا عشارا ولا شرطيا ولا عريفا ولا صاحب كوبة ولا صاحب
عرطبة اوصيكم عباد الله بتقوى العظيم والتنافس فى الحظ النفيس والاشفاق من
اليوم العبوس والجد فى خلاص النفوس والسعى فى فكاكها قبل هلاكها والاخذ
لها قبل الاخذ منها اغتنموا ايام الصحة قبل السقم والشبيبة قبل الهرم وبادروا بالتوبة
قبل الندم ولا تحملكم المهلة على طول الغفلة فان الاجل يهدم الامل والايام موكلة

بتنقيص المدة وتعويق الاحبة فبادروا رحمكم الله بالتوبة قبل حضور النوبة
وبرزوا للغيبة التى لا تنتظر معها الاوبة واستعينوا على بعد المسافة بطول
المخافة فكم من غافل وثق بغفلة وتعلل بمهلة فامل بعيدا وبنى مشيدا فنغص
بقرب اجله بعد امله فصار بعد العز والمنعة والشرف والرفعة مرتهنا بموبقات
عمله قد غاب فما رجع وندم فما انتفع وشقى بما جمع فى يومه وسعد به غيره فى غده
وبقى مرتهنا بكسب يده ذاهلا عن اهله وولده لا يغنى عنه ما ترك فتيلا ولا يجد
الى مناص سبيلا فعلى م عباد الله المعرج والدلج والى اين المفر والمهرب وهذا
الموت فى الطلب يخترم الاول فالاول لا يحنو على ضعيف ولا يعرج على شريف و
الجديدان يحثان الاجل تحثيثا ويسوقانه سوقا حثيثا وكلما هو آت قريب و
من وراء ذلك العجب العجيب فاعدوا الجواب ليوم الحساب واكثروا الزاد ليوم
المعاد عصمنا الله واياكم بطاعته واعاننا واياكم على ما يقرب اليه ويزلف لديه
فانما نحن به وله اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان تقوى الله منجاة من كل هلكة
وعصمة من كل ضلالة فبتقوى الله فاز الفائزون ونجا الهاربون وادرك
الطالبون وظفر الراغبون وبتركها خسر المبطلون ان الله مع الذين اتقوا و
الذين هم محسنون الله الله عباد الله قبل خفوق الاقدام وتصرم الايام ولزوم
الاثام وقبل الدعوة بالحسرة والويل والشقوة ونزول عذاب الله بغتة او جهرة
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذى ضرب لكم الامثال ووقت لكم الاجال وفتق لكم
اسماعا لتعى ما عناها وابصارا لتجلو ما غشاها وافئدة لتفهم ما دهاها لم يخلقكم
عبثا ولم يهملكم سدا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ وقطع عذركم

بالحجج البوالغ ورفدكم باحسن الروافد واتم الزوائد واحاط بكم الاحصاء و
ارصد لكم الجزاء فى السراء والضراء فاتقوا الله عباد الله وجدوا فى الطلب و
بادروا بالعمل قبل حلول الاجل اقطعوا التبعات واحذروا هادم اللذات تجهزوا
رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح
ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مجهولة لا
بد من الممر عليها والوقوف عندها فاما برحمة من الله عز وجل فنجوتم من
فظاعتها وشدة مختبرها وكراهة منظرها واما بهلكة ليس بعدها انجبار وصية
لعبد الله بن عباس قال ابن عباس ما انتفعت بشىء بعد النبى صلعم كانتفاعى بكلمات كتبهن الى
امير المؤمنين على رضه كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان المرء يفرح بادراك
ما لم يكن ليفوته ويغتم بفوت ما لم يكن ليدركه فاذا اتاك الله من الدنيا شيا
فلا تكثرن به فرحا واذا امتنعت منها فلا تكثرن به حزنا وليكن همك لما بعد الموت
والسلام الباب الخامس فى المروى عنه من اجوبته عن المسائل وسؤالاته ع
اما بعد ايها الناس اذا سال سائل فليعقل واذا سئل فليتثبت فالله لقد نزل بكم
نوازل البلاء وحقايق الامور لفشل كثير من المسؤلين واطرق كثير من السائلين
قال النبى صلعم لعلى ما اول نعمة انعمها عليك قال ان خلقنى ذكرا ولم يخلقنى انثى
قال ثم ماذا قال ان هدانى للاسلام وعرفنيه ومن على بك يا رسول الله قال
ثم ماذا قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان عليا سال ولده الحسن عليهما السلم
عن اشياء من المروة قال يا بنى ما السداد قال دفع المنكر بالمعروف قال فما
الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة قال العفاف والصلاح

بلوغ

اصلاح المال قال فما الرقة قال النظر فى اليسير ومنع الحقير قال فما اللوم
قال احتقار المرء نفسه وبذله عرسه من اللوم قال فما السماحة قال البذل
من العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما انفقته تلفا قال فما الاخاء قال الاخاء
فى الشدة والرخاء قال فما الجبن قال الجراة على الصديق والنكول عن العدو قال
فما الغنيمة قال الترغيب فى التقوى والزهادة فى الدنيا هى الغنيمة الباردة قال
فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس قال فما
الفقر قال شره النفس فى كل شىء قال فما النعمة قال سداد النفس وحمايته عن
الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما العى قال العبث فى
اللحية وكثرة التبزق قال فما الحرية قال موافقة الاخوان قال فما الكلفة
قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطى الغرم وتعفو عن الجرم
قال فما العقل قال حفظ القلب كلما استرعيته قال فما الخرق قال معاداتك
امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السناء قال ايثار الجميل وترك القبيح قال
فما الحزم قال طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن
هو الحزم قال فما الشرف قال موافقة الاخوان وحفظ الجيران قال فما السفه
قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد واتباعك
المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال من السيد
قال الاحمق فى ماله المتهاون فى عرضه يشتم ولا يجيب المحترم بامر عشيرته هو
السيد نوع آخر وسئل رضه من العالم قال من اجتنب المحارم قيل فمن
العاقل قال من رفض الباطل قيل من السيد قال من فعاله حميد قيل فمن السعيد

للمصيبة

قال من فعاله حميد قيل فمن السعيد قال من خشى الوعيد قيل فمن الكريم
قال من نفع العارم قيل من الشريف قال من انصف الضعيف قيل فمن العزيز الذليل
الغنى قال من عرف بالكبر قيل فمن العمر قال من وثق بالعمر قيل فمن الهالك
قال من رفع الى مالك ثم قام اليه رجل يقال هو صوحان بن زيد بن العبدى فقال
يا امير المؤمنين اى سلطان هو اغلب واقوى قال الهوى قال فاى ذل
اذل قال الحرص على الدنيا قال فاى فقر اشد قال الكفر بعد الايمان
قال فاى دعوة اضل قال الداعى بما لا يكون قال فاى عمل افضل قال
التقوى قال فاى عمل انجح قال طلب ما عند الله تعالى قال فاى صاحب شر
قال الصاحب المزين لك المعصية قال فاى الخلق اقوى قال الحكيم قال فاى
الخلق اشقى قال من باع دينه برضى غيره قال فاى الخلق انجح قال من اخذ
المال من غير حله فجعله فى غير حقه قال فاى الخلق اكيس قال من ابصر
غيه فمال الى رشده قال فمن ابصر رشده قال فمن احلم الناس قال الذى لا
يغضب قال فاى الناس اثبت رايا قال من لم يغره الناس ولم تغره الدنيا
بتشوفها قال فاى الناس احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها وتقلب
احوالها قال فاى الناس اشد حسرة قال الذى حرم الدنيا والاخرة ذلك
هو الخسران المبين قال فاى الخلق اعمى قال الذى عمل لغير الله يطلب بعمله
الثواب من الله تعالى قال فاى القنوع افضل قال القانع بما اعطاه الله تعالى
قال فاى المصائب اشد قال المصيبة فى الدين قال فاى الاعمال احب الى الله
تعالى سبحانه قال انتظار الفرج قال فاى الناس خير عند الله قال اخوفهم لله

الحليم

واصبرهم على التقوى وازهدهم فى الدنيا قال واى الكلام افضل عند
الله تعالى قال كثرة الذكر لله تعالى والتضرع اليه ودعاؤه قال فاى القول
اصدق قال شهادة ان لا اله الا الله قال فاى الايمان اعظم عند الله
تعالى قال التسليم والورع قال فاى الناس اكرم قال من صدق فى
المواطن وكف عن المحارم وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وقال رض
سلونى قبل ان تفقدونى فان بين كتفى علما جما خبرنى به حبيبى
رسول الله ص فقام اليه صعصعة بن صوحان فقال يا امير المومنين
متى يخرج الدجال فقال اقعد يا صعصعة فقد علم الله جل ثناؤه مقامك
ولكن له علامات وهيآت واشباه يتلو بعضها بعضا حذو النعل بالنعل
تكون فى حول واحد وان شئت اخبرتك بعلامته فقال من ذلك سالتك
يا امير المومنين قال فعد بيدك يا صعصعة اذا امات الناس الصلوة
واضاعوا الامانة واستحلوا الكذب واكلوا الربا واخذوا الرشا وشيدوا
البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وكان الحلم ضعفا والظلم
فخرا والامراء فجرة ووزراؤهم ظلمة وامناؤهم خونة وموت الحياء وحليت
المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر وخربت القلوب ونقضت
العهود واستعلت المعازف وشربت الخمور وفشا الزنا واوتمن
الخائن وخون الامين وشاركت المرأة زوجها فى التجارة حرصا على
الدنيا وركب ذوات الفروج السروج والسلام للمعرفة ويشهد الشاهد
من غير ان يستشهد ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب قلوبهم

يومئذ

يومئذ امر من الصبر وانتن من الجيفة فالنجاء النجاء والوحاء الوحاء
والجد الجد نعم المسكن يومئذ بيت المقدس فقام اليه الاصبغ بن
نباتة فقال يا امير المومنين ما الدجال فقال يا اصبغ الا ان الدجال
ضبعى بن عابد الشقى من صدقه والسعيد من كذبه يقتل على عقبة
بالشام يقال لها عقبة فيق فى الساعة الثالثة من النهار على يد المسيح بن
مريم الا ومن بعد ذلك الطامة الكبرى طلوع الشمس من المغرب تطلع مكورة
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها
خيرا فيومئذ لا توبة تقبل ولا عمل يصعد ولا رزق ينزل ثم عهد الى
حبيبى رسول الله ص ان اخبر بذلك من بما يكون بعد ذلك وجاء اليه رجل
رضى الله تعالى عنه وارضاه فقال اخبرنى عن القدر فقال بحر عميق فلا
تلجه فقال يا امير المومنين اخبرنى عن القدر فقال سر الله تعالى قد خفى
عليك فلا تفتشه فقال يا امير المومنين اخبرنى عن القدر فقال عليه السلام
ايها السائل ان الله سبحانه خلقك لما يشاء او لما شئت قال بل لما يشاء قال
فيستعملك لما يشاء قال ايها السائل الست تسال ربك العافية قال بلى
قال فمن اى شىء تسالة العافية من البلاء الذى ابتلاك به او البلاء
الذى ابتلى به غيرك قال بل من البلاء الذى ابتلانى به هو قال ايها السائل
الست تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ايها السائل اتعلم
ما تفسيرها قال علمنى مما علمك الله يا امير المومنين قال فان تفسيرها
ان العبد لا يقدر على طاعة الله ولا يكون له قوة فى معصية فى الامرين جميعا

سوال عن القدر

بلغ

الا بالله جل وعز ايها السائل الك مع الله مشية او دون الله مشية
فان زعمت ان لك دون الله مشية فقد اكتفيت بها عن مشية الله
تعالى وان زعمت ان لك فوق مشيته مشية فقد زعمت ان قوتك
ومشيتك غالبتان وان زعمت ان لك مع الله مشية فقد زعمت انك
مع الله شريكا فى مشيته ايها السائل ان الله تعالى يصح ويداوى منه
الداء ومنه الدواء اعقلت قال نعم فقال على رض الان اسلم اخوكم
فقوموا صافحوه ثم قال لو ان عندى رجل من القدرية لاخذت
بصليف رقبته ثم لا ازال اجزها حتى اقطعها فانهم يهود هذه
الامة ونصاراها ومجوسها جاء رجل من اليهود الى على كرم الله وجهه
فقال يا امير المومنين متى كان ربنا عز وجل فقال له يا يهودى لم
يكن ربنا فكان وانما يقال متى كان لشىء لم يكن فكان هو كاين بلا كينونة
كان لم يزل ليس له قبل وهو قبل القبل وقبل الغاية انقطعت الغايات
عنده وهو غاية كل غاية سال رجل عن تفسير لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم فقال تفسيرها انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك من دونه
شيئا ولا نملك الا ما ملكنا مما هو املك به منا فمتى ملكنا ما هو املك به
كلفنا ومتى اخذ منا وضع عنا ما كلفنا ان الله عز اسمه امرنا تخييرا
ووعظنا تحذيرا واعطانا على قليل كثيرا لن يطاع ربنا مكرها ولن
يعصى مغلوبا جاء اليه رض وارضاه رجل فقال انى رجل فقير لا مال لى
ولا ولد قال فاين انت عن كتاب الله تعالى فى قوله سبحانه استغفروا ربكم

على قوة الله سبحانه و مشيته

انه كان

انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم انهارا فقال له علمنى كيف استغفر فقال تقول اللهم
انى استغفرك من كل ذنب قوى عليه بدنى بعافيتك او نالته قدرتى
بفضل نعمتك او بسطت اليه يدى بسابغ رزقك او اتكلت فيه عند خوفى
منه على اناتك او عولت فيه على كرم عفوك او وثقت فيه بحلمك اللهم و
استغفرك من كل ذنب خنت فيه امانتى او بخست فيه بفعله نفسى او
خطيت فيه على بدنى او قدمت فيه لذتى او اثرت فيه شهوتى او قهرت فيه
من منعنى اللهم استغفرك من كل ذنب سبق على فى علمك انى فاعله فدخلت
فيه بارادتى واجترحته بمحبتى او اتيته بشهوتى ثم احلت عليك ذنبى فكم
اغالبك بفعلى اذ كنت كارها للمعصية لكن سبق علمك فى فحلمت عنى فلم تدخلنى
فيه جبرا ولم تحملنى عليه قسرا ولم تظلمنى فيه شيئا فاغفر لى يا الله فانه لا يغفر
الذنوب الا انت وسئل رضى الله عنه كم بين السماء والارض فقال دعوة مستجابة
قيل فكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة الشمس ذكر البراء ابن عازب قال
دخلت على على رضى الله عنه فقلت سالتك بالله الا ما خصصتنى باعظم ما خصك به رسول الله
مما خصه به جبرئيل مما ارسله به الرحمن عز وجل فقال لولا ما سالت ما فرشت
ذكر ما اريد ان استره حتى اضمن لحدى اذا اردت ان تدعو باسم الله الاعظم فاقرا
من اول الحديد ست ايات واخر الحشر هو الله الذى لا اله الا هو الى اخرها فاذا فرغت
فقل يا من هو كذلك افعل بى كذا وكذا فوالله لو دعوت بها على شقى لسعد قال
البراء فوالله لا ادعو بها للدنيا قال على اصبت كذا اوصانى رسول الله ص غير انه امرنى ان

ادعو بهذا فی الامور الفادحة وقال ابو عطا خرج علینا امیر المومنین رضی علی
محزونا یتنفس فقال کیف وانتم وزمانا قد اظلکم تعطل فیکم الحدود وتتخذ المال
دولا وتعادی اولیآء الله ویوالی اعدآء الله فیه قلنا فان ادرکنا ذلک الزمان
فکیف نصنع قال کونوا کاصحاب عیسی ع نشروا بالمناشیر وصلبوا علی الخشب موت
فی طاعة الله خیر من حیوة فی معصیة الله تعالی قام الیه عباد بن قیس فقال یا
امیر المومنین اخبرنا ما الایمان وما الاسلام فقال نعم یا قیس ابن ان الله سبحانه ابتدی
الامور بعلمه فیها واصطفی لنفسه ما شآء واستخلص ما احب انه اختار الاسلام فجعله
دینا للعباده واشتقه من اسمه لانه السلام ودینه الاسلام الذی ارتضا
لنفسه فتخلص احب من خلقه ثم شرفه فسهل شرایعه لمن ورده وعز ارکانه علی
من حاربه هیهات من الله یصطلمه مصطلم جعله عزا لمن اولاه وسلما لمن دخله و
هدی لمن ائتم به ونورا لمن استضآء به وبرهانا لمن تمسک به وزینة لمن تجلله
وعونا لمن انتحله وشرفا لمن عرفه وحجة لمن نطق به وشاهدا لمن خاصم به و
فلجا لمن حاج به وعلما لمن وعاه وفهما لمن رواه وحکما لمن تبصر به وحلما وللبا لمن
تدبر ویقینا لمن عقله وفهما لمن تفطن به وعبرة لمن اتعظ به وحبلا وثیقا لمن
تعلق به ونجاة لمن صدق به ومودة لمن اصلح وزلفی لمن اقترب وراحة لمن فوض
ولباسا لمن اتقی وکفیته لمن امن وامنا لمن اسلم وروحا للصادقین والاسلام اصل
الحق والحق سبیل الهدی وصفته الحسنی ومأثرة المجد وهو ابلج المنهج نیر
السراج مشرق المنار زاکی المصباح رفیع الغایة یسیر المسالک جامع الحلیة قدیم العدة
متنافس السبقة الیم النقمة قصد الصادقین واضح البرهان عظیم الشان کریم الفرسان

فالایمان منهاجه والتقوی مناره والعفة مصابیحه والمحسنون فرسانه و
الموت غایته والدنیا مضماره والقیامة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته
فیعتصم السعدآء بالایمان ویخذلان الاشقیآء بالعصیان من بعد ایجاب الحجة
علیهم بالبیان اذا وضح لهم سبیل الحق وسبیل الهدی فتارک الحق مشقوه یوم
التغابن خلقته ذا احصنة حجته عند فوز السعید بالجنة فبالایمان یستدل علی
الصالحات وبالصالحات یستدل علی التقوی وبالتقوی یرهب الموت وبالموت
تختم الدنیا وفی الدنیا تحرز الاخرة وفی القیمة تزلف الجنة وبالجنة تکون حسرة
اهل النار وفی ذکر اهل النار موعظة لاهل التقوی والتقوی غایة لا یهلک من
قصدها ولا یندم من عمل بها لانه بالتقوی فاز الفائزون وبالمعصیة خسر الخاسرون
ولیذکر اهل التقوی فان الخلق لا مقصر لهم فی القیمة دون الوقوف بین یدی
الله تعالی الحکم العدل مرقلین فی مضمارها نحو القصبة العلیآء الی الغایة القصوی
مهطعین باعناقهم نحو داعیها قد شخصوا من مستقر الاجداث الی مصیرة
الابد لکل اهلها قد انقطعت بالاشقیآء الاسباب وافضوا الی عذاب شدید العقاب
فلا کرة لهم الی دار الدنیا وافتقدوا من الخیرات ولم یغن عنهم الذین اثروا طاعتهم علی
طاعة الکبیر المتعال وفاز السعدآء بولایة الایمان فالایمان یابن قیس علی اربعة ارکان
علی التشوق والشفقة والزهد والترقب فمن اشتاق الی الجنة سلا من الشهوات
ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد فی الدنیا هانت علیه المصیبات
ومن ترقب الموت سارع الی الخیرات والیقین من ذلک علی اربعة ارکان علی تبصرة
الفطنة وموعظة العبرة وتاویل الحکمة وسنن الاولین فمن ابصر الفطنة تاول

الحکمة ومن تاول الحکمة تبین العبرة ومن تبین العبرة عرف السنة ومن عرف
السنة فکانما کان فی الاولین فاهتدی الی التی هی اقوم والعدل من ذلک
علی اربعة ارکان علی غایص الفهم وغمرة العلم وزهرة الحکم وروضة الحلم فمن فهم فسر
جمل العلم وشرح غرایب الحکم دلته علی معادن الحکم فلم یضل ومن حکم لم یفرط فی امره
وعاش فی الناس حمیدا والجهاد من ذلک علی اربعة ارکان علی الامر بالمعروف و
النهی عن المنکر والصدق فی المواطن وشنان الفاسقین فمن امر بالمعروف
شد ظهر المومنین ومن نهی عن المنکر ارغم انف المنافقین ومن صدق فی
المواطن قضی ما علیه من شر المنافقین فقد غضب لله عز وجل ومن غضب لله
جل وعز فقد غضب الله جل ثناؤه له ذلک الایمان یابن قیس ودعایمه وارکانه فهمت
قال نعم یا امیر المومنین ارشدک الله فقد ارشدت الباب السادس فیما روی
عنه ع من غریب کلامه کان رض یعلم اصحابه الصلوة علی النبی صلی الله علیه وآله
وسلم یقول اللهم داحی المدحوات وباری المسموکات وجاری القلوب علی
فطراتها شقیها وسعیدها اجعل شرایف صلواتک ونوامی برکاتک ورافة
تحیاتک علی محمد عبدک ورسولک الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق والمعلن
الحق بالحق والدامغ جیشات الاباطیل کما حمل فاضطلع بامرک لطاعتک مستوفزا
لمرضاتک لغیر نکل فی قدم ولا وهن فی عزم واعیا لوحیک حافظا لعهدک ماضیا
علی نفاذ امرک حتی اوری قبسا القابس وانار علما الحابس الا الله تصل باهله اسبابه
به هدیت القلوب بعد خوضات الفتن واثم موضحات الاعلام ونایرات الاحکام
ومنیرات الاسلام فهو امینک المامون وخازن علمک المخزون وشهیدک یوم

الدین وبعیثک نعمة ورسولک اللهم افسح له مفسحا فی عدلک واوعد تک
واجزه مضاعفات الجنة من فضلک له مهنات غیر مکدرات من فوز
ثوابک المحلول وجزایل عطائک المعلول اللهم اعل علی بناء البانین بناءه
واکرم لدیک منزله ومثواه واتمم له نوره واجزه من ابتعاثک مقبول الشهادة
ومرضی المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان عظیم وقال ع
ذمتی رهینة وانا به زعیم لما صرحت له الغیر انه لا یهیج علی التقوی زرع
قوم لا یظمأ علی التقوی سنخ اصل الا وان ابغض الخلق الی الله رجل قبس
علما غارا باغباش الفتنة عمیا بما فی غیب الهدنة سماه اشباهه من الناس
عالما ولم یغن فی العلم یوما سالما بکر فاستکثر فما قل منه هو خیر مما کثر حتی
اذا ما ارتوی من اجن واکثر من غیر طائل قعد بین الناس قاضیا لتخلیص
ما التبس علی غیره ان نزلت به احدی المبهمات هیأ لها حشوا رثا من رایه فهو
من قطع الشبهات فی مثل غزل العنکبوت لا یدری ایعلم اذا اخطأ اخطأ
ام اصاب خباط عشوآء رکاب جهالات لا یعتذر مما لا یعلم فیسلم ولا
یعض فی العلم بضرس قاطع یذر والروایة ذرو الریح الهشیم تبکی منه
الدمآء وتصرخ منه المواریث ویستحل بقضائه الفرج الحرام لا ملی والله
باصدار ما ورد علیه ولا اهل لما فوض الیه تفسیر غریبه قوله لا یهیج لا یجف
والسنخ الاصل فاضاف احدهما الی الاخر لاختلاف لفظهما واراد انه من عمل
لله عملا لم یفسد ذلک العمل ولم یبطل البتة لکنه لا یزال ناضرا واغباش الفتنة
ظلمتها والهدنة السکون اراد انه لا یعرف ما فی الفتنة من الشر ولا ما فی

الهدنة من الخير ولم يعض اى يلبث فى العلم يوما تاما والاجن الماء
المتغير واحدى المبهمات المسائل المبهمة وقوله خباط عشوآء الذى
يخبط فى الظلم وقوله لا يعض على العلم بضرس قاطع اى لم يتقنه ولم يحكه
ولما فرط به التقريظ المدح وروى ابن عباس رضى الله عنهما قال رايت امير
المومنين على بن ابيطالب رضى الله عنه يوم صفين وعلى راسه عمامة
بيضاء وكان عينيه سراجا سليط وهو يحش اصحابه الى ان انتهى الى
وانا فى كنف فقال معاشر المسلمين استشعروا الخشية وغضوا الاصوات
وتجلببوا السكينة واكملوا اللوم واخفوا الجنن واقلقوا السيوف
فى الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا الشزر والنثر والسبر ملا
قد صححتوها وانافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل وامشوا
الى الموت مشيا سجحا وعليكم الرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان
الشيطان راكد فى كسره نافج حضنيه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة
يدا واخر للنكوص رجلا تفسير عنه السليط الزيت يحش اصحابه اى يذمرهم
ويغضبهم والكنف الجماعة وقوله وغضوا الاصوات اى احبسوها واخفوها
واللوم جمع لامة وهى الدرع والجنن الترسة يقول اجعلوها خفافا واقلقوا
السيوف اى سلوها قبل ان تحتاجوا الى ذلك لالا تعسر والظبى جمع ظبه
السيف اى حده وقوله وصلوا السيوف بالخطى اى انها اذا قصرت
عن الضرائب تقدمتم واسرعتم وقوله والرماح بالنبل قال اذا قصرت
الرماح ببعد من تريدون من طعنهم رميتموه بالنبل قوله مشيا سجحا

اقلقوا

اى سهلة والرواق البيت الممدود والحضنان الجنبان وقوله والحظوا
الشزر وهو النظر بموخر العين نظر العدو والطعن الشزر ما كان حذاء وجهك
والشزر عن يمينك وشمالك والنثر الطعن الخلس وقال عم فى النصيحة من اراد
البقاء ولا بقاء الا لله فليباكر الغدا وليكر العشا وليقل غشيان النساء
وليخفف الردآء قيل يا امير المومنين ما خفة الردآء قال قلة الدين لكن
بالردآء عن الظهر لانه يقع عليه يقول فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين ورأى ع
رجلا فى الشمس فقال قم عنها فانها مبخرة محقرة تنقل الريح وتبلى الثوب و
تظهر الدآء الدفين اى تقطع شهوة النسآء وقوله تنقل الريح اى تنتنها
والاسم النغل يقال ارض نغلة اى انتن ريحها وقوله الدآء الدفين هو المستتر
الذى قهرته الطبيعة يقول فالشمس تعينه على الطبيعة وتظهره وقال ع
البيت المعمور نتاء الكعبة اى يظل عليها من فوقها من قوله تعالى واذ نتقنا
الجبل فوقهم كانه ظلة وقال ع ان من ورائكم امورا متماحلة ردحا و
بلاء مكلحا مبلحا عرّ سيره المتماحلة الطوال يعنى فتنا يطول امرها والردح
جمع رداح وهى العظيمة يقال ذلك للكثيبة اذا اعظمت وللمراة اذا كبرت
عجيزتها وقوله مكلحا اى يكلح الناس لشدته يقال كلح الرجل واكلحه الهم وقوله
مبلحا اى انقطع من الاعياء فلم يقدر ان يتحرك وقال ع خذ الحكمة
فانى اتيك فان الحكمة تكون فى صدر المنافق فتلجلج حتى تسكن الى صاحبها
يقال تلجلج اللقمة فى فيه اذا ادارها ولم يسغها فاراد ان الحكمة يعلمها المنافق
فلا تزال تتحرك فى صدره ولا تسكن حتى يسمعها المومن فيثبتها فى صدره

في البيت المعمور

فتسكن فى صدره الى اخواتها من كلم الحكمة الباب التاسع فى المروى عنه
من نوادر كلامه وملح الفاظه رضى الله تعالى عنه وارضاه بجاه محمد وسلم
قال زيد بن اسلم وصف امير المومنين على ع المومن فقال فى صفة المومن قوة
فى دينه وجرأة فى لينه وايمان فى يقينه وحرص فى فقهه ونشاط فى هدى
وبر فى استقامة وكيس فى رفق وعمل فى علم لا يغلبه فرجه ولا يفضحه بطنه
نفسه منه فى عناء والناس معه فى اعفاء ولا يغتاب ولا يتكبر قال عليه السلام
اعجب ما فى الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح
له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله
الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعد به الرضى نسى التحفظ
وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامر سلبته العزة وان افاد مالا
اطغاه الغنى وان اصابته فاقة فضحه الجزع وان انهكه الجوع قعد به
الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل مقصر به مضر وكل مفرط
كان عليه السلم اذا نظر الى الهلال قال ايها الخلق المطيع لله الدائب السريع
المتردد فى منازل التقدير المتصرف فى فلك التدبير امنت بمن نور بك
الظلم واوضح بك البهم وجعلك اية من ايات ملكه وعلامة من علامات
سلطانه وامتحنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف
فى كل ذلك انت له مطيع والى ارادته سريع سبحانه ما اعجب ما دبر فى امرك و
الطف ما صنع فى شانك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث جعلك الله
هلال بركة لا تمحقه الايام وطهارة لا تدنسه الاعوام هلال امن من

صلى الله عليه وآله

اذا نظر الى الهلال

تمحقها

الافات وسلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد فيه
ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وايمان ونعمة واحسان و
سلامة واسلام اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر
اليه واسعد من تعبد لك فيه اللهم وفقنا فيه للتوبة واعصمنا من الحوبة
واوزعنا شكر النعمة والبسنا جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه
المنة لك انك المنان المجيد الحميد وقال عليه السلم من حق العالم ان لا يكثر عليه
السوال ولا تعنته فى الجواب ولا تلح عليه اذا كسل ولا تاخذ بثوبه اذا نهض ولا
تفشى له سرا ولا تغتب عنده احدا وان لا تجلس امامه واذا اتيته قصدته بالتحية و
سلمت على القوم عامة وان تحفظ ستره ومغيبه ما حفظ عن الله تعالى فانما العالم
بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شئ والعالم افضل من الصايم القايم
الغازى فى سبيل الله واذا مات العالم انثلم فى الاسلام ثلمة لا تسد الى يوم القيمة
واذا مات العالم شيعه سبعة وستون الفا من مقربى السماء وقال عليه السلم
ايها الناس ان اول وقوع الفتن اهوآء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله
ويعظم عليها رجال رجالا ولو ان الحق اخلص فعمل به لم يخف على ذى حجى لكنه يوخذ
صنف من هذا فيخلط فيعمل به فعند ذلك يتولى الشيطان على اوليائه وينجو الذين
سبقت لهم منا الحسنى خبر الناقوس مر على ع ومعه الحارث الاعور فاذا ديرانى
يضرب بالناقوس فقال على يا حارث تعلم ما يقول هذا الناقوس قال الله ورسوله
وابن عم رسوله اعلم فقال انه يضرب مثل خراب الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا قد غرتنا
واستهوتنا واستغوتنا السنا ندرى ما فرطنا الا ان قدمتنا امامنا من يوم يمضى عنا الا هدت

وادب التعليم الاستاذ

في العالم

مثاركنا اذنت ماياتى ذنت ماياتى وزنا وزنا وزنا تقنى الدنيا وقنا
قرنا يابنى الدنيا شرطا شرطا يابنى الدنيا جمعا جمعا ما من يوم يمضى عنا الا انقل منا ظهرا
ان المولى قد خبرنا انا نخرج عن لا نعمها قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى فهما
الحارث لعلى ع او يعلم النصارى ذلك قال لا يعلم ذلك الا نبى او وصى نبى فان على
من علم رسول الله ص وعلم رسول الله من جبرئيل وعلم جبرئيل من علم الله سبحانه شرطه
فى شرى دار اشترى شريح دارا واشهد شهودا وكتب كتابا فبلغ ذلك عليا ع فقال يا
شريح اشتريت دارا قال نعم قال كتبت كتابا قال نعم قال احذر ان تكون اشتريت من غير مالك
وورثت مالا من غير حل وسوف يأتيك من لا ينظر فى بيتك ولا يسالك عن كتابك
ويخرجك عنها فتكون قد خسرت الدارين الدنيا والاخرة ولو انك حين اردت
شرى الدار اواذا اراد احد شرى دار اجانى لكنت اكتب له كتابا ازهد فيه البايع المغرور
والمشترى قلت وما كنت تكتب قال كنت اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد
ذليل من ميت قد ازعج بالرحيل اشترى منه دارا من دور الافات من الجانب من عسكر
الهالكين ومجمع الغافلين تجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول ينتهى الى الافات
والحد الثانى ينتهى الى عظم المصايب والحد الثالث ينتهى الى عظم الغفلات والحد
الرابع ينتهى الى الشيطان المغوى والهوى المردى واليه يشرع باب هذه الدار التى
اشتراها هذا المزعوج بالاجل من هذا المغرور بالامل فما ادرك مشترى هذه الدار
فعلى مبلبل الاجسام وقاصم الجبابرة مثل كسرى وقيصر وسابور الاكبر وتبع وحمير
وما اوضح الحق لذى عينين ان الرحيل احد اليومين وقال عليه السلام فى رسالة
لرفاعة لا تحمى الا من ظهر مومن وظهر فرس مجاهد وحريم بئر وحريم نهر وحريم

حصن

المصيبات

فى معان لفظة حريم

حصن والحرمة بين الرجال والنساء وهى الحجب وحريم بين الحلال والحرام لا ترتع
فيه وحريم لا يوس فى الاولين والاخرين وحريم حرمة الرحم وحريم ما جاوز الاربع
من الحراير وحريم القضاء وقال عليه السلام انى لاستحيى من الله ان يكون ذنب اعظم من
عفوى او جهل اعظم من حلمى او عورة لا يواريها سترى او خلة لا يسدها جودى
وقال عليه السلام ان النعمة موصولة بالشكر والشكر متعلق بالمزيد وهما مقرونان
فى قرن فلن ينقطع المزيد من الله عز وجل حتى ينقطع الشكر من العباد وقال ع
اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء والجلوس مع الموتى قال ومن
الموتى يا امير المومنين قال كل عبد مترف وقال عليه السلام ايها الناس من علم
من اخيه مروة جميلة فلا يسمعن فيه الاقاويل ومن حسنت علانيته فنحن
لسريرته ارجى الا لا يزين احدكم نفسه شيئا فان من علم من اخيه مروة جميلة
فسمع فيه الاقاويل فقد شحن نفسه الا وان الرامى قد يرمى وقد تخطى السهام
ويبادر الى الذى يسمون الا وان بين الحق والباطل اربع اصابع واشار باصابعه
الاربع فوضعها بين العين والاذن فالحق ان يقول رايته والباطل ان يقول
سمعته باذنى وقال عليه السلام من عزف نفسه عن دنى المطامع كملت محاسنه
ومن كملت محاسنه حمد والمحمود محبوب ولن يحب العباد عبدا الا بعد
الله له فتكون المحبة درجة لاصلاح سبل معاشه وفوز معاده ومن اجتمع
له الخصلتان كملت سعادته والشقى الكامل الشقاء بخلاف ذلك وقال عليه السلام
ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك وان يكثر حلمك و
ان تباهى الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله سبحانه وتعالى وان اسأت استغفرت

قيل له

الله عز وجل ولا خير فى الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة
ورجل يسارع فى الخيرات ولا يقبل عمل الا مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل
وقال ع ان ابغض الخلق الى الله رجلان رجل وكله الله تعالى الى نفسه وهو جاير
عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج منها بالصوم والصلاة وهو فتنة
لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن افتتن به حيوته وموته
حمال خطايا غيره رهين بخطيئته ورجل قمش جهلا فى جهال الناس لا يبالى
والاضاليل نصبها عدة من حبايل الغرور وقول الزور قد حمل الكتاب على رايه
واستعطف الحق على هواه يومن من العظايم ويهون كبير الجرايم اما بوايق من خلقه
فيسكت حيث لا يعلم قد اغتنى مع ذلك فتاق يصدق قريب تجهل بهم اشباه
الناس وجاف بجاف اعمى حيران يدعو الى العمى ويرى البصر كتوات النظر
يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وفيها اضطجع فهو
فى الناس رجل صورته صورة انسان والقلب قلب حيوان بهيمة بل البهيمة خير منه
فهو فى الاحياء فى الغفلة والموت اغلب عليه فى الصفة غشوة عار باغباش
عمر فى ريث الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما تكبر
فاستكثر وما قل منه خير مما كثر حتى اذا ما ارتوى من غير آجن واكثر من غير
طايل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف غازى
اضعاف فسقه لم يات فى حكم من خلفه وان نزلت به احد المبهمات المعضلات
هيأ لها حشوا رايا من رايه ثم قطع فهو من لبس الشبهات فى غزل العنكبوت
وانه لا يدرى اصاب ام اخطا لا يحسب العلم فى شى مما انكر ولا يدرى ان وراء

مابلغ

العلم فى رجل جاهل

عويص الفتنة

ما بلغ مذهبا ان قاس شيئا بشى لا يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم
به لما يعلم من جهل نفسه كى لا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفتاح عشوات
ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم ولا يعض فى العلم بضرس
قاطع فيغنم يذرو الروايات ذرو الريح الهشيم تبكى منه المواريث وتصرخ
منه الدماء ويستحل بقضائه الفرج الحرام لا ملئ باصدار ما ورد عليه
ولا هو اهل لما فوض من ادعائه فى علم الخلق الا وان احب الناس الى الله
لعبدا عانه الله جل ثناؤه على نفسه واستشعر الخوف وتجلبب الحزن واضمر
اليقين وتجنب الشك والشبهات ونوم الزوال فهو منه على بال قد زهرت
مصابيح فى قلبه فقرب البعيد وهون به الشديد فكثر فاستكثر و
نظر فابصر حتى اذا ارتوى من عذب فرات سهلت بوادره فشرب نهلا
وسلك سبيلا سهلا ولم يدع مظلمة الا ابصر جددها ولا مبهمة الا عرف
مداها قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به
دون الهموم الشاغلة للعقول فخرج من صفة العمى ومشاركة الهوى
فصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى واستفتح
بما استفتح به العالم ابوابه فخاض بحاره وقطع اغماره واوضحت به سبله
ومناره باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضياء الشمس
قد نصب نفسه لله سبحانه فى ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه و
رد كل فرع الى اصله فالارض التى هو فيها مشرقة بضياء نوره ساكنة
بقضائه فراج غشوات كشاف مهمات دفاع معضلات مصباح

قد من العرى

ظلمات في ليل فلوات لا يدع للخير مطلبا فالعلم ثمرة قلبه منى نفسه التي
اليها يقصد واياها يحاول بقية ابقاه الله لدينه وحجة خليفة من
خلايف انبياء الله بلزوم طريقتهم والدعاء الى ما كانت عليه دعوتهم
والقيام بحجتهم قد امكن الكتاب من زمامه فهو قايده وامامه يضع
رجله حيث تحلّ والناس عن الصراط ناكبون في غمرة ساهون في
حيرة يعمهون وقال عليه السلام الناس سبع طبقات فالطبقة الاولى القرا عندنا
يدعون الناس الى عبادتهم اما انهم لا يامرونهم ان يصلوا لهم ولا يصوموا
ولكن يامرونهم بطاعتهم فيطيعونهم فبطاعتهم لهم في معصية الله سبحانه
قد اتخذوهم اربابا من دون الله جل ثناؤه والطبقة الثانية جبابرة
اكلهم الربا وبيعهم السحت والطبقة الثالثة فساق قد شردوا من الدين
كما يشرد الشارد من الابل والطبقة الرابعة اصحاب الربوا الذين يعبدون
الا الدينار والدرهم والطبقة الخامسة قوام مخادعون يطلبون الدنيا
بزي الصالحين والطبقة السادسة فقراء اغنام احدهم ان يشبع بعد
من طعام ولا يبالي احلالا اخذها ام حراما والطبقة السابعة الذين
اثنى الله عز وجل عليهم فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم قال والذي فلق الحبة
وبرا النسمة انهم الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثم التفت
الى كميل بن زياد فقال يا كميل اطلبهم فقال اين اطلبهم يا امير المؤمنين
قال في اطراف الارض يحتهم قد اتخذوا الارض فراشا والماء طيبا والقران

شعارا

شعارا والدعاء دثارا باكين العيون دنسين الثياب يقرضون العيش
قرضا ان غابوا لم يفقدوا وان شهدوا لم يعرفوا وان خطبوا لم يزوجوا وان
قالوا لم ينصت لقولهم بهم يدفع الله بهم العاهات عن الناس والبلايا وبهم يسقي الله الغيث
وينزل القطر من السحاب اولئك عباد الله حقا حقا وقال عليه السلام الناس سبع
طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله
ومنها كتاب الله للعامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها كتاب الدواوين
ومنها اهل الجزية والخراج والذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل
الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة فكل
قسم الله سهمه ووقف على حده وفي فريضته في كتاب او سنة نبيه صلى
عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين
الولاية وعز الدين وسبل الامن والحفظ وليس تقوم الرعية الا بهم
ثم لا قوام للجند الا بما يخرج الله عز وجل لهم من الخراج الذي يقوون
به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء
حاجتهم ثم لا نماء لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة و
العمال والكتاب بما يحكمون من الامور ويظهرون من الانصاف
ويجمعون من المنافع ويؤمنون عليه من خواص الامور وعوامها
ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجمعون من
حوايجهم ويقيمون من اسواقهم ويكفون بهم من الرفق بايديهم
مما لا يبلغه وفي غيرهم ثم الطبقة السفلى من الخاصة والمسكنة

الله عليه وآله وسلم

الذين يحق رفدهم في الله تعالى لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما
يصلحه ولا يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله ويوطن نفسه
على لزوم الحق والصبر عليه مما خفا وثقل وقال عليه السلام انما انت احد
رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من احب
حق تعطيه وخلق كريم يشهد ويسديه واما مبتلى بالمنع فما اسرع كف
الناس عن مسالتك اذا لم تمن بذلك وقال عليه السلام حق المسلم على
المسلم سبع خصال يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده
اذا مرض ويتبع جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما
يكره لها والمواساة في ماله وقال عليه السلام الناس ثلثة اصناف زاهد
معتزم وصابر على مجاهدة هواه وراغب منقاد لشهواته فالزاهد لا
يعظم ما اتاه الله فرحا به ولا يكثر على ما فاته اسفا والصابر نازعته الى
الدنيا نفسه فقدعها وتطلعت الى لذتها فمنعها والراغب دعته
الى الدنيا نفسه فاجابها وامرته بايثارها فاطاعها يدنس بها
عرضه ووضع لها شرفه وضيع لها اخرته وقال عم الجهاد ثلثة
اول ما يغلب عليه من الجهاد اليد ثم اللسان ثم القلب فاذا كان القلب لا
يعرف معروفا ولا ينكر منكرا انكس فجعل اعلاه اسفله وقال عم ثلثة
واثنان ليس لهما سادس ملك يطير بجناحين ونبي اخذ الله بضبعه
وساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار اليمين والشمال مضلة
والطريق المنهج عليه ما في الكتاب واثار النبوة هل بعد من ادعى

وخاب

وخاب من افترى اذب هذه الامة بالسيف والسوط ليس لاحد فيهما
عند الامام هوادة فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم وقال عليه السلام
ان اول الديانة معرفة الله وكمال معرفته توحيده فقد علم اذ لا معلوم
وقادر اذ لا مقدور ورب اذ لا مربوب ومصور اذ لا مصور كذلك ربنا
تبارك وتعالى وفوق ما يصفه الواصفون وقال عليه السلام ان الله عز وجل
ثناؤه واحد بغير تشبيه دايم بغير تكوين خالق بغير كلفة قايم بغير منصبة
موصوف بغير غاية معروف بغير محدودية باق بغير ديمومة عزيز لم يزل
قديم في القدم زاغت القلوب لمهابته وذهلت الالباب لعزته وخضعت
الرقاب لقدرته لا يخطر على القلوب مبلغ كنه لا يعتقد ضمير المتفكر من
التوهم في امضاء مشيته لا تبلغ العلماء بالبابها ولا اهل التفكر بتدبير
امورها باكثر مما وصف به نفسه عز وجل وقال عليه السلام ان للمكروه غايات لا بد ان
تنتهي اليها فينبغي للعاقل ان ينام لها الى حين انقضائها فان اعمال الحيلة
قبل تصرمها زيادة في مكروهها وقال عم دارى عن المومن ما استطعت
فان ظهره حمى الله عز وجل ونفسه كريمة على الله تعالى وله يكون ثواب الله سبحانه
فظالمه خصم الله فلا يكن خصمك وقال عليه السلام والله ليسبقن الى الجنات عدن
يوم القيمة اقوام ما كانوا باكثر الناس صلاة ولا صياما ولا حجا ولا عمرة و
لكن على قدر عقولهم اخبرنا ابو الحسن احمد بن مطرف بن سوار البستي
قال حدثنا العباس بن الفضل بن شاذ قال حدثنا محمد بن حميد وجعفر
بن حمزة بن سويد العجلي قالا حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا علي بن

ان الله ظم

وكمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص نفي الصفات
عنه بشهادة ان كل صفة
غير الموصوف وشهادة
الموصوف انه غير الصفة
وشهادتهما جميعا بالتثنية
على انفسهما بالحدث الممتنع
من الازل فمن وصف
الله سبحانه وتعالى فقد
حده ومن حده صح

الاشعث عن جويبر عن الضحاك عن النزال عن ابن سبرة عن علي عليه السلام قال من
ابتداء غذاه بالملح اذهب الله عز وجل عنه سبعين بلاء من الشر ومن اكل
سبع تمرات قتلت كل داء بر في بطنه ومن اكل احدا وعشرين زبيبة حمراء
لم ير في جسده شيئا يكره واللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب والسفلوجات
تعظم البطن وترخي الاليتين ولحم البقر داء ومجهاد دواء ولبنها شفاء
والشحم يخرج من الداء مثله والسمك يذيب الجسد ولن تستشفي النفساء بشيء
افضل من الرطب والمرء يسعى بجده والسيف يقطع بحده ومن اراد البقا ولا بقا
فليباكر الغدا وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء قيل يا امير المومنين ما
خفة الرداء قال قلة الدين **الباب السادس في ادعيته ومناجاته**
اخبرني ابو محمد عبد الله بن منصور بن سكاب التستري مجوزا قال حدثنا
القاضي موسى بن اسحاق قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا
محمد بن فضيل عن عبد الله الازدي قال كان امير المومنين يقول في مناجاته
الاولات ما جهلت من امري ما شكوت غير اني لو ما ذكرت من الاوزار
ما سحت عبراتي الهي فامح مثبتات العثرات بسيلات العبرات وهب
كثير السيات لقليل الحسنات الهي ان كنت لا ترحم الا المجدين فالى من
يفزع المقصرون وان كنت لا تقبل الا من المجتهدين فالى من يلتجي
المخطوون وان كنت لا تكرم الا اهل الاحسان فكيف يصنع المسيئون
وان كان لا يفوز يوم الحشر الا المتقون فبمن يستغيث المذنبون الهي
ان كان لا يجوز على الصراط الا من اجازته براءة عمله فاني بالجواد لمن

يبت

يبت اليك قبل اجله الهي ان حجب عن موحديك نظر تعمد بجنايا بهم اوقعهم
غضبك في كبرائهم الهي فاوجب لنا بالاسلام من مذخور هباتك واستصف
لنا ما كدرته الجرائم بصفح صلاتك الهي ارحم غربتنا اذا تضمنتنا بطون لحودنا
وغمت علينا باللبن سقوف بيوتنا واضجعنا على الايمان في قبورنا وخلفنا
فرادى في اضيق المضاجع وصرعتنا المنايا في انكر المصارع وصرنا في ديار
قوم كانها ماهولة وهي منهم بلاقع الهي فاذا جئناك عراة مغبرة من بين الاجداث
روسنا شاحبة من تراب الملاحد وجوهنا خاشعة من اهوال يوم القيامة
ابصارنا وجايعة من طول القيام بطوننا وبادية هنالك للعيون سواتنا
ومثقلة من اعباء الاوزار ظهورنا ومشغولون بما دهانا عن اهلنا فلا تضعف
علينا المصايب باعراض وجهك الكريم عنا الهي ما حنت هذه العيون الى
بكائها ولا جادت مستعبرة بمائها ولا اشتهرت بنحيب المتحسرات عند عزائها
الا لما سلف من نفورها وابائها وما دعاها اليه عواقب بلائها وانت القادر
يا كريم على كشف غمائها الهي ثبت ما يستعد به لساني من النطق في بلاغته بزهادة
ما يعرفه قلبي من النصح في دلالته الهي امرت بالمعروف وانت اولى به
من المامورين وامرت بصلة السوال وانت خير المسولين الهي كيف ينقلب بنا
الناس عن الاماني كما الهجنا بطلابه وقد اذرعنا من تاويلنا اياك
اسبغ نوابه الهي اذ انلونا من صفاتك شديد العقاب اشفقنا فاذا تلونا
منها الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين امرين لا يومننا سخطك ولا يوسينا
رحمتك الهي ان قصرت بنا مساعينا من استحقاق نظرك فما قصرت

واولادنا

استهترت سلط

رحمتك بنا عن دفاع نقمتك الهي كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورنا وكيف
تلتام في غمراتها امورنا وكيف يخلص فيها صدورنا وكيف يملكها اللهو
واللعب غرورنا وقد دعتنا باقتراب اجالنا قبورنا الهي كيف يبتهج بدار حفرت
لنا فيها حفاير صرعتها وقلبتنا بايدي المنايا حبايل غدرتها وجرعتنا
مكرهين جرع مرارتها والبستنا الغير على انقطاع عيشتها الهي فاليك نلتجي
من مكايد خدعتها وبك نستعين على عبور قنطرتها وبك نستعصم بالجوارح
~~على خلاف شهوتها وبك نستعين على عبور قنطرتها وبك نستعصم بالجوارح~~
على خلاف شهوتها وبك نستكشف جلابيب حيرتها وبك نقوم من القلوب
استصعاب جماحها الهي كيف للدورات تمنع ما فيها من طوارق الرزايا وقد
اصيب في كل دار بسهم من سهام المنايا الهي ما تجمع بانفسنا عن الديار ان توحشنا
هنالك مرافقة الابرار الهي ما تضرنا فقد الاخوان والقرابات الا وتيتنا
منك باذاهل لعطيات الهي ارحمني اذا انقطع من الدنيا اثري وامحى من المخلوقين
ذكري وصرت في المنسيين كمن نسي الهي كبرت سني ودق عظمي ورق
جلدي ونال الدهر مني واقترب اجلي ونفدت ايامي وذهبت شهوتي
تبعتي والمحت محاسني وبلي جسمي وتقطعت اوصالي وتفرقت اعضائي
فارحمني الهي الخشية ذنوبي وانقطعت مقالتي فلا حجة لي ولا عذر فانا المقر
بجرمي المعترف باساتي والاسير بذنبي والمرتهن بعملي والمتهور في
خطياتي والمتحير عن قصدي والمنقطع بي الهي فصل على محمد وعلى ال محمد
وارحمني برحمتك وتجاوز عني الهي ان كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في

جنب

جنب رجائك املي الهي كيف انقلب بالخيبة من عندك وكان ظني بجودك
كلا وان لم اسلط على حسن ظني بك قنوط الايسين فلا تبطل صدق
رجائي لك بين الاملين الهي ان كنا مرحومين فانا نبكي على ما ضيعناه
من طاعتك ما نستوجبه الهي ان كنا محرومين فانا نبكي اذ فاتنا من جوارك
ما نطلبه الهي عظم جرمي اذ كنت المبارز به وكبر ذنبي اذ كنت المطالب به
الا اني اذا ذكرت كثرة ذنوبي وعظيم غفرانك وجدت الحاصل الي
منهما عفوك ورضوانك الهي ان اوحشتني الخطايا من محاسن لطفك
فقد انستني اليقين بمكارم عفوك الهي ان انامتني الغفلة عن الاستعداد
للقائك فقد انبهتني المعرفة بكريم الايك الهي ان عزب لبي عن تقويم ما يصلحني
فما عزب ايقاني بنظرك الي فيما ينفعني الهي قد البست عدني وفاقتي واقامني
مقام الاذلين بين يديك ذل حاجتي الهي كرمت فاكرمني اذ كنت من سوالك
وجد بمعروفك واخلطني باهل نوالك الهي اصبحت على باب من ابواب منحك
سائلا عن التعرض لغيرك بالمسالة عادلا وليس من جميل امتنانك ان ترد
سائلا ملهوفا ومضطرا لانتظار امرك مالوفا الهي ان اقمت على قنطرة الاخطار
مبلوا بالاعمال وبالاعتناء فانا الهالك ان لم تعن عليها بتخفيف الاصار
الهي امن اهل السعادة خلقتني فابشر رجائي اللهم لو لم تهدني
للاسلام ما اهتديت ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت ولو لم تذقني
الايمان بك ما امنت ولو لم تعرفني حلاوة نعمتك ما عرفت ولو لم تبين لي شديد
عقابك ما استجرت الهي ان اقعدني التخلف عن السبق مع الابرار فقد

فقد اقامتنى الثقة بك على مدارج الاخيار اللهم نفسا اعززتها بتاييد
ايمانك كيف تذلها بين اطباق نيرانك الهى لسانا كسوته من توحيدك
اثوابها كيف تهوى اليه من النار مشعلات التهابها الهى سمع العابدون
بجزيل ثوابك فخشعوا وسمع المذنبون بسعة رحمتك فقنعوا وسمع
الجائرون عن القصد بجودك فرجعوا وسمع المجرمون بسعة غفرانك
فطمعوا حتى اجتمعت عصايب العصاة من عبادك ببابك وعج منهم عجيج
الضجيج بالدعاء فى بلادك ولكل امل ساق صاحبه محتاجا ولكل قلب تركه يا رب
وجيف الخوف منك مهتاجا فانت المسؤل الذى لا تسود لديه وجوه المطالب
ولا يرد نائلة قاطعات المعاطب الهى اذا اخطات طريق النظر لنفسى بما فيه
كرامتها فقد اصبت طريق الفزع اليك بما فيه سلامتها الهى ان كانت نفسى
قد اسعدتنى متمردة على ما يرديها فقد استسعدتها الان بدعائك على ما
ينجيها الهى ان قسطت على نفسى فى الحكم بما فيه حيرتها فقد اقسطت فى تعريفى
اياها من رحمتك اسباب رافتها الهى ان قطعنى قلة الزاد فى المسير اليك
فقد وصلته بذخاير ما اعددته من فضل تعويلى عليك الهى اذا ذكرت رحمتك
ضحكت لها عيون وسايلى واذا ذكرت سخطك بكت له عيون مسايلى اللهم
انى دعوتك دعاء من لم يرج غيرك فى دعائه وارجوك رجاء من لم
يقصد غيرك فى رجائه الهى كيف اسكت بالافحام لسان ضراعتى وقد اقلقنى
ما ابهم على من مصير عاقبتى الهى قد علمت حاجة جسمى الى ما تكفلت من الرزق
فى حيوتى وعرفت قلة استغنائى عنه فى الجنة بعد وفاتى فيامن سمح لى

متفضلا فى العاجل لا تمنعنيه الى يوم فاقتى الباقى الاجل الهى ان عذبتنى
فعبد خلقته لما اردت فعذبته وان رحمتنى فعبد الفيته مسيئا فانجيته
الهى لا احتراس من الذنبا الا بعصمتك ولا وصول الى عمل الخيرات الا بمشيتك
فكيف لى بافادة ما سلبتنى فيه مشيتك وكيف لى باحتراس من الذنب ما لم
تدركنى فيه عصمتك يا الهى انت دللتنى على سؤال الجنة قبل معرفتها فاقبلت النفس
بعد العرفان على مسالتها افتدل على خيرك السؤال ثم تمنعه وانت المحمود فى
كل ما تصنعه يا ذا الجلال والاكرام الهى ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك
فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضل سعتك الهى ان نفسى قائمة بين يديك
وقد اظلها حسن توكلها عليك فاصنع بى ما انت اهله وتغمدنى برحمتك الهى
ان كان قد دنا منك اجلى ولم يقربنى منك عملى فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسايل
املى فان عفوت فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن اعدل منك فى الحكم هنالك
الهى انك لم تزل بارا بى ايام حيوتى فلا تقطع برك بعد وفاتى الهى كيف ايس من حسن
نظرك بعد مماتى وانت توليتنى الجميل فى حيوتى الهى ان ذنوبى قد اخافتنى و
محبتى لك قد اجارتنى فتول فى امرى ما انت اهله وعد بفضلك على من غمره
جهله يا من لا تخفى عليه خافية صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لى ما خفى على الناس
من امرى الهى ليس اعتذارى اليك اعتذار من يستغنى عن قبول عذره فاقبل
عذرى يا خير من اعتذر اليه المسيؤن الهى لو اردت اهانتى لم تهدنى ولو
اردت فضيحتى لم تعافنى فمتعنى بما له هديتنى وادم لى ما به سترتنى الهى لولا
ما اقترفت من الذنوب ما خفت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك

وانت اكرم الاكرمين بتحقيق امال الاملين وارحم من استرحم فى تجاوزه عن
المذنبين الهى نفسى تمنينى بانك تغفر لى فاكرم بها امنيتى فقد بشرت
بعفوك بصدق كرمك مبشرات تمنيها وهب لى بجودك مقصرات تجنيها
الهى القتنى الحسنات بين جودك وكرمك والقتنى السيات بين عفوك
ومغفرتك وقد رجوت ان لا يضيع بين ذين وذين مسئ ومحسن اذا شهد
لى الايمان بتوحيدك وانطلق لسانى بتمجيدك ودلنى القران على فضايل
جودك ليبتهج رجائى بحسن موعودك الهى تتابع احسانك يدلنى على حسن
نظرك فكيف يشقى امرء اوليته منك حسن النظر الهى ان نظرت بالهلكة
عيون سخطك فما نامت عن استنقاذى منها عيون رحمتك الهى ان عرضنى
ذنب لعقابك فقد ادنانى رجاء من ثوابك الهى ان عفوت فبفضلك وان
عذبتنى فبعدلك فيا من لا يرجى الا فضله ولا يخاف الا عدله صل على محمد
وامنن على بفضلك ولا تستقص على بعدلك الهى خلقت لى جسما وجعلت لى
فيه الات اطيعك بها واعصيك بها وارضيك وجعلت لى من نفسى داعيا
الى الشهوات واسكنتنى دارا مليت من الافات وقلت لى ازدجر فبك
اعتصم وبك احترز واستوفقك لما يرضيك واسالك فان سؤالى لا
يحفيك اللهم لو عرفت اعتذارا وتنصلا هو ابلغ من الاعتراف فلا تردنى
فى طلب الجنة عند الانصراف الهى كانى بنفسى قد اضطجعت فى حفرتها وانصرف
عنها المشيعون من عشيرتها وادناها من ضيق العبرة واموذتها ورحمها
المعادى فى الحياة عند صرعتها ولم يخف على الناظرين اليها ذل فاقتها

ولاعلى من قد راها توسدت الثرى عجز حيلتها فقلت ملايكتى فريبها نائى عنه
الاقربون وبعيد جفاه الاهلون وخذله المالمون نزل بى قريبا واصبح
فى اللحد غريبا وقد كان لى فى الدنيا داعيا ولنظرى اليه فى هذا اليوم راجيا فتحسن
عند ذلك ضيافتى وتكون اشفق على من اهلى وقرابتى الهى سترت على فى الدنيا
ذنوبا لم تظهرها فلا تفضحنى يوم القيمة على رؤس العالمين واسترها لى هنالك
يا ارحم الراحمين الهى لو طبقت ذنوبى السماء والارض وخرقت النجوم وبلغت اسفل
الثرى ما ردنى الياس عن توقع غفرانك ولا صرفنى القنوط عن انتظار رضوانك
الهى سعت نفسى اليك لنفسى لتستوهبها وفتحت ابواب املها فهب لها ما سالت
وجد لها بما طلبت فانك اكرم الاكرمين بتحقيق امل الاملين اللهم قد اصبت
من الذنوب ما عرفت واسرفت على نفسى بما علمت فاجعلنى عبدا لك اما طايعا
اكرمتنى واما عاصيا فرحمتنى الهى دعوتك بالدعاء الذى علمتنى فلا تحرمنى من
جائك الذى اكرمتنى فمن النعم ان هديتنى بحسن دعائك ومن تمامها ان توجب
لى محمود جزائك الهى انتظرت عفوك كما ينتظر المسيؤن ولست ايس من رحمتك
التى يتوقعها المحسنون الهى جودك بسط املى وشكرك قبل عملى فصل على محمد
وعلى آل محمد وبشرنى بلقائك واعظم رجائى لجزائك الهى انت الكريم الذى لا
يخيب لديك امل الاملين ولا يبطل عندك سبق السابقين الهى ان كنت لم
استحق معروفك ولم استوجبه فكن انت اهل التفضل به على فالكريم
ليس يضع معروفه عند كل من يستوجبه الهى مسكنتى لا يجبرها الا عطاؤك
وامنيتى لا يغنيها الا انعامك الهى استوفقك لما يدنينى منك واعوذ بك

عز فتح

تما يصرف عنك الهي احب الامور الى نفسي واعودها انفعا مما ارشدتها
بهدايتك ... ود النها برحمتك عليه فاستعملها بذلك عني فانت ارحم
بها مني الهي ارجوك رجاء من يخافك خوف من يرجو ثوابك ففني ما تخوف
شرتها الا عذر واعطني بالرجاء خير ما احاذر الهي انتظرت عفوك كما ينتظر
... بون ولست ايسا من رحمتك التي يتوقعها المحسنون الهي مددت اليك
يدا بالذنوب ماسورة وعينا بالرجاء مذرورة وحقيق لمن دعاك بالندم
تذللا ان تجيبه بالكرم تفضلا الهي ان عرضتني ذنوبي لعقابك فقد ادناني
رجائي من ثوابك الهي لم اسلط على حسن ظني بك قنوط الايسين فلا تبطل
صدق رجائي بين الاملين الهي ان انقرضت بغير ما احببت بالسعي ايامي
فبالايمان امضيتها الماضيات من اعوامي الهي ان اخطات طريق النظر لنفسي
عاقبتها كما انها فقد اصبت طريق الفزع اليك بما فيه سلامتها الهي ما اضيق
الطريق على من لم تكن انت دليله وما اوحش المسالك على من لم تكن انيسه انت
الهي انهملت عبراتي حين ذكرت خطياتي وما لها لا تنهمل وما ادري ما يكون اليه
مصيري او ما ادري ماذا ابهجم عليه عند البلاغ مسيري وارى نفسي تخاتلني
وايامي تخادعني وقد خفقت فوق راسي اجنحة الموت ورمتني من قريب
اعين الفوت فما عذري وقد اوجس في مسامعي رافع الصوت رجوت
ممن البسني بين الاحياء ثوب عافيته الا يعريني منه بين الاموات بجود
رافته ولقد رجوت ممن تولاني باقي حيوتي باحسانه ان يسعفني عند
وفاتي بغفرانه يا انيس كل غريب انس في القبر وحشتي ويا ثاني كل وحيد ارحم

في القبر

في القبر وحدتي يا عالم السر واخفى ويا كاشف الضر والبلوى
... ك لي من بين ساكني الثرى وكيف صنيعك بي في دار الوحشة
والبلى قد كنت بي لطيفا ايام حيوة الدنيا يا افضل المنعمين في الالاء
وانعم المفضلين في نعمائه كثرت عندي اياديك فعجزت عن
احصائها وضقت ذرعا في شكري لك بجزائها فلك الحمد على ما
اوليت ولك الشكر على ما ابليت يا ارحم من دعاه داع وافضل من
رجاه راج بذمة الاسلام اتوسل اليك وبحرمة القران اعتمد عليك
وبمحمد صلى الله عليه وسلم اتقرب اليك وصل على محمد وعلى آل محمد واعرف لي ذمتي التي
... واستعملني بطاعتك واختم لي بخير واعتقني
من النار واسكني الجنة ولا تفضحني بسريرتي حيا ولا ميتا وهب
لي الذنوب التي فيما بيني وبينك وارض عبادك عني في مظالمهم قبلي
واجعلني ممن رضيت عنه فحرمته على النار والعذاب واصلح لي
في كل اموري التي ...
... حي يا قيوم يا من الخلق والامر بيده يا احسن الخالقين
يا رحيم يا كريم يا قدير صل على محمد وعلى آل محمد الطيبين وعليه وعليهم
اجمعين السلام ورحمة الله وبركاته انه حميد مجيد اخبرنا حمزة بن عبد الله
قال اخبرنا الحسن بن خالويه قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن
عباد الحلبي عن ابيه قال حدثنا جويرية بن الهرماس وكان شيخا هما
وذكر قوم ... دارهم الى امير المومنين عليه السلام وذكر حديث الاستسقاء بطوله

وقال فيه فقام اليه رجل من ... فقال يا امير المومنين جادتك الانواء و
صفا لديك ما البلاء وتمت بك الالاء وكشفت بسنتك اللاواء انك علم
من افنائي دارهم تطوى سهوب الاملاء بالجراجيح الابلاء تنتك ازمات
اللاواء ولزمات الشبهات وتزدلف بك وتستمطر بغرتك وتستدفع
اللاوى بسنتك وقام اليه ابو شراد في فتكلم بكلام وقال في اخره انت ربيع الايتام
وملجا الانام ومصباح الظلام وغاية المعدام والسيد الهمام والامام القمقام
لا معتصر عنك ولا معتصم منك دونك فقال امير المومنين الحمد لله و
الصلوة على خير خلقه وسلام على المصطفين من عباده يا قنبر ناد الصلوة
جامعة ثم نهض معتجرا بشفيف خز برقا كانما غرة البدر لتثريكاد يغشي
الناظرين يوم المسجد ثم دنى من القبر وهم بكلمات لم او جسهن
ثم قام فقال اللهم رب السموات السبع الطباق والرفع الوثاق وخالق
الخلق وباسط الرزق عالم الخفيات وكاشف الكربات ومجيب الدعوات
وقابل الحسنات وغافر السيئات ومقيل العثرات ومنزل البركات من
فوق سبع سموات نعملك من خزاين رحمتك واكناف كراماتك ارسلت
الاهلال وكاونها الكلف من عبادك وقطان بلادك دا فرمنك بهم ونعم
عليهم انت غاية الطالبين وملاذ الهاربين اتاك ملاه من عبيدك بما ا
قبر نبيك تزدلف اليك بعبدك وتشكو لما انت اعلم به اللهم فنسئلك بانك
فلا شي اعظم منك وبما استقر به عرشك من عظمتك التي وسعت
كل شي السماء والارض وملات ال...